

# حقيقة فيديو المنيا

## «لعب أطفال» مدته 32 ثانية يهدد بفتنة طائفية بدعوى السخرية من الصلاة

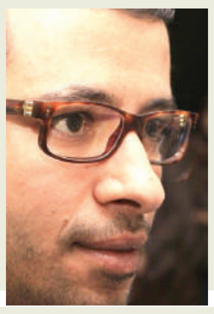
د. نادر فرجانى يكتب :



## تكالب الذئاب على لحم المصريين

02

محمد حليم بركات يكتب:



## عساكر للبيع

02



## الإيدز فى الإسكندرية.. لعنة أطفال الشوارع وبائعات الهوى

07

## مخالفات هانى المسيرى المحافظ المثير للجدل

06



03

فهمى هويدى فى حوار ساخن:

## مصر «لم تستيقظ» بل تعيش «انتهاكاً للحريات»

## 50 مليون دولار.. تكلفة فساد ماسبيرو مع الأجانب

06


جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الالكترونى
almashhad.net

العدد 155 - السنة الرابعة
الثلاثاء من 14 - 20 أبريل 2015 م -
من 23 ـ 29 جمادى الاخر 1436هـ
16 صفحة - الثمن : 190 قرشا

# المشهد
لا سقف للحرية


**القمة الاقتصادية**



حلم حائر بين «الواقع والخيال»

04

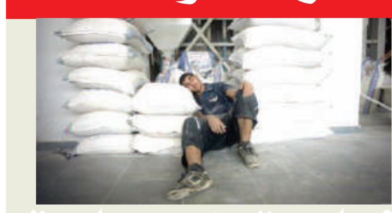
**إسلام بحيرى**



هاتك عرض الإسلام

16

**دراسة موثقة**



الفساد يقوض صناعة طحن الحبوب

09

### وزير الدفاع يشهد بياناً عملياً ويضع اللمسات الأخيرة

# استعدادات لإرسال «التدخل السريع» إلى اليمن

## صبحى: القوات قادرة على تنفيذ كافة المهام لحفظ أمن مصر والعرب



صورة أرشيفية

عززت كافة التطورات الأخيرة التي وقعت على الساحة الإقليمية، خاصة فيما له صلة، بتصويت البرلمان الباكستاني، الجمعة الماضية على مشروع قانون يقضي بعدم التدخل العسكري في اليمن في إطار عملية "عاصفة الحزم" التي تقودها السعودية ضدٍ جماعة الحوثيين، إلى تدخل مصر برياً في اليمن.

حديث التدخل المصري البري في اليمن، رغم تسجيل العديد من الخبراء اعتراضهم عليه، إلا أنه طرح العديد من الأسئلةِ حول شكل التدخل، هل سيكون منفرداً أم بمشاركة بعض الدول، بينها القوات المسلحة السعودية؟، إلى جانب أماكن تواجد القوات هل ستكتفي بالتواجد على الحدود السعودية لتأمينها وتكتفي بعمليات إبرار خاطفة، أم ستضطر إلى الدخول بشكل مباشر لتطهير المؤسسات من ميليشا الحوثي؟

اللافت إلى أن كثرة الفرقاء في اليمن، وكثرة تواجد الجماعات الحاملة للسلاح تزيد من مخاوف التدخل البري، حيث توجد جماعات الحوثي المسلحة، وميليشا الرئيس السابق علي عبد الله صالح، وتنظيم القاعدة، والجماعات المسلحة الآخرِى، إلى جانب القبائل المسلحة، فضلاً عن مخاوف التدخل الإيراني المباشر في الأزمة.

وربما كانت القاهرة تعول على المشاركة الباكستانية في الحرب البرية، إلا أنه بعد أيام من المداولات، صوت نواب البرلمان الباكستاني بالإجماع لصالح قرار ينص على أن "باكستان ينبغي أن تحافظ على الحياد" بشأن الأزمة في اليمن، بعدما طلبت السعودية من باكستان المساهمة بسفن وطائرات وجنود في إطار الحملة العسكرية التي شنتها ضد الحوثيين.

وجاء في قرار البرلمان أن باكستان ينبغي عليها أن تضطلع بدور الوساطة في النزاع اليمني، لكنه عبر عن دعم الحكومة في التزامها بحماية الأراضي السعودية التي لم تتعرض حتى الآن للتهديدات بسبب النزاِع في اليمن.

وفيما اعتبر وضعاً للمسات الأخيرة على شكل التدخل المصري البري في اليمن، قام وزير الدفاع المصري الفريق أول صدقي صبحي بجولات مكوكية زار خلالها العاصمة الباكستانية (أديس أبابا) والعاصمة السعودية (الرياض)، أعقبها تفقده السبت الماضي قوة (الانتشار السريع) التي شكلتها القوات المسلحة ونظمتها وفقا أحدث النظم القتالية في العالم.

واعتبر مراقبون زيارة وزير الدفاع الذي قال إنها اطمئنانية على مدى جاهزية القوات ومدى قدرتها على تنفيذ أي مهما تكلف بها لدرء الاخطار التى يمكن أن تهدد أمن مصر القومي والعربي، إنها تمثل البروفة الأٍخيرة للقوات قبل سفرها ومشاركتها برياً في اليمن.

كان خبراء قالوا إن الكلمة التي ألقاها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الأسبوع الماضي عقب اجتماعه باعضاء المجلس الأعلى للقِوات المسلحة، تمهد إلى تدخل مصر برياً في اليمن، خاصة أن المادة (١٥٢) من الدستور تقول إن الرئيس لا يعلن الحرب، ولا يرسل القوات في مهمة قتالية في الخارج، إلا بعد موافقة مجلس الدفاع الوطني، ومجلس النواب بأغلبية ثلثي الأعضاء، وإذا كان النواب غير قائم يجب أخذ رأي المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وموافقة كل من مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني"، وهو ما بدأ السيسي عمله من الاجتمع بالمجلس الأعلى، وإعلانه أنه سيجتمع بالحكومة ومجلس الدفاع الوطني لاحقا.

وقال مصدر عسكرى لـ"المشهد" إن قوات الانتشار السريع مُشكلة من أفضل عناصر القوات المسلحة من (المشاة والمدرعات والدفاع الجوى والقوات الخاصة)، وأن لديها القدرة على تنفيذ مهام جريئة وخاطفة بريا وجويا والمناورة وسرعة الحركة لتنفيذ جميع المهام.

الفريق اول صدقي صبحي أشاد بالأداء المتميز والإستعداد الجاد الذى وصلت إليه كافه عناصر قوات التدخل السريع، مؤكداً أن أمن مصر واستقرارها يكمن في الاحتفاظ بقوات مسلحة قوية وقادرة علي تنفيذ كافة المهام برا وبحرا وجوا للحفاظ علي الأمن القومي المصري والعربي.

وشهد وزير الدفاع اصطفافٍ قوات التدخل السريع المحموله جواً، التى تتسم بالقدرات العالية في تنفيذ كافة المهام المطلوبة منها، والوصول إلى مسارح العمليات المختلفة فى اسرع وقت باحترافيه عالية وتحت مختلف الظروف، بما تمتلكه من امكانات نيرانية وقتالية عالية والقدرة على المناورة وخفة الحركة.

باهر عبد العظيم



سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

**جمعني طريق طويل مع سائق سيارة أجرة كان إسمه للصدفة "المصري". وهو شاب وسيم ودمث في العشرينات الأخيرة من العمر، متزوج وله طفل حديث الولادة، وكان خليقا به في أي مجتمع سوي أن يكون بشوشا مقبلا على الحياة. ولكن ما إن إتصل حبل الحديث حتى رسمت لي معاناته الحياتية صورة جد مأساوية عن مصير شباب مصر من غير أبناء الأرستقراطية العسكرية–المالية الحاكمة، والظالمة بفداحة للغالبية الساحقة من المصريين المستضعفين.**



## د. نادر فرجاني يكتب:

# تكالب الذئاب المفترسة على نهش لحم المصريين الغلابة

**يقيم** المصري وعائلته الصغيرة في سكن ضيق بحي شعبي مكتظ بسكانه ولا تتوافر فيه خدمات السكن الصحي.، كادت زوجته تفقد حياتها لخضوعها لعملية ولادة قيصرية في واحدة من السلخانات التي تسمى زيفا وخداعا مستشفى خاصا، وإنتهت على الرغم من التكلفة الباهظة بالتهاب وتسمم نفاسي لافتقاد السلخانة لأساسيات الرعاية الصحية السليمة. وكثيرا ما لا يجد المصري المال الكافي لتغذية طفله كما يحب أو لوجبة واحدة جيدة في اليوم مع زوجته. إلا أن اشد ما يعذّبه هو معاناة وليده لأحد الأمراض التي يتعرض لها الأطفال حديثي الولادة من دون أن بمتلك المال اللازم للطبيب والدواء. ولتكتمل الصورة، فإن المصري يعمل قرابة العشرين ساعة في اليوم سائقا لسيارة في زحام القاهرة وضجيج المرور فيها، ما يجلب له الضيق والإرهاق البالغ ويفقده التركيز أحيانا بل والرغبة في الحياة. ومع ذلك لم يكن يحصل على دخل ثابت من عمله إلا ٦٠٠ جنيه في الشهر، ولكن حتى هذا الدخل المتواضع لم يدم إذ أنقص الرأسمالي الإستغلالي الصغير، صاحب الشركة التي يعمل بها مرتبه إلى ٥٠٠ جنيه فقط بعد زيادة أسعار البنزين، على الرغم من انه أيضا رفع أسعار إستئجار السيارة على العملاء. وعندما تقع الواقعة وتصاب السيارة في حادث سير يخصم صاحب الشركة تكلفة إصلاحها من مرتبه ما قد يفضي إلى أن يعمل شهرا كاملا أو أطول بلا أجر على الإطلاق، ولا يتاح له لقضاء حاجات أسرته الصغيرة إلا ما يجود به الركاب فوق الأجرة المحددة من صاحب العمل التي لابد له أن يوردها كاملة. ولا يستطيع المصري التذمر من قسوة العمل وقلة الأجر أو تركه، تحت ضغط قلة فرص العمل ووفرة الراغبين فيه، كما أنه قد وقع كشرط للحصول على الوظيفة، تحت ضغط الحاجة، "إيصال أمانة على بياض" لصالح صاحب الشركة يمكن أن يُسجن بمقتضاه فورا. ولزيادة الطين بلة، تلقى المصري خطاب إستدعاء للخدمة في القوات المسلحة بعد إعلان تدخل مصر الرسمية في اليمن، ولك أن تتخيل ماذا سيكون مصير زوجته ووليده إن سافر للقتال من أجل الرجعية العربية في اليمن.

×××××

هذه الصورة المأساوية لواحد من عامة المصريين الكادحين غير المسنودين بمال أو رتبة عسكرية، حالية او سابقة، توجز ببلاغة ما يعانية سواد شعب مصر من ظلم فادح من قطيع الذئاب البشرية المفترسة التي تحتكر المال والسلطة في البلد المنكوب بالحكم التسلطي الفاسد والتي تتكالب على تحقيق أقصى منافع ذاتية لها ولو بنهش القليل الباقي من لحم المصريين الغلابة وسحق عظامهم.

أكبر قطيع الذئاب البشرية هذه وأشدهم جرما هو حكومة الرئيس العسكري الحاكم، أي الرئيس والوزارة التي عينها ويصر على الإبقاء عليها في الجوهر، ولو غيّر بعض الوجوه مع الاحتفاظ بالسياسات الظالمة أو أمعن الاشتداد فيها، على الرغم من ثبوت فشلها في جميع المجالات.

المخزي حقا في حالة الذئب الأكبر والأشرس هذا هو أنه مُستأجر من الشعب الذي يدفع مرتبات موظفيه ويتحمل المزايا الضخمة التي يحصلون عليها بدون وجه حق. والأصل أن الشعب يراقب أداء هؤلاء الأجراء من خلال ممثليه المنتخبين في إنتخابات حرة ونزيهة، وله ان يعفيهم حال فشلهم في صون الصالح العام وصيانة ما إستأمنهم الشعب عليه من ثروات البلد وحسن تقديم الخدمات العامة التي يمولها الشعب من حصيلة الضرائب التي يتكبدها عموم الناس.

> **المثال الأهم والأكثر إلحاحا في منظور المصريين المطحونين هو تقاعس الدولة عن ضمان العيش الكريم لعامة الشعب**

ولكن السلطة التنفيذية الراهنة قد إستمرأت الحكم بلا سلطة تشريعية ورقابية منتخبة. وتجر أرجلها ثقيلة في إنجاز الخطوة الأخيرة من خريطة المستقبل التي أعلنتها المؤسسة العسكرية في ٣ يولية ٢٠١٣. ويكفي دليلا أن تعليمات رئيس الدولة المعلنة تباهيا بالانتهاء من تعديل قوانين الإنتخابات البرلمانية في موعد أقصاه شهر من حكم المحكمة الدستورية– الذي كان متوقعا أصلا– بعدم دستورية بعض موادها، هذه المهلة قد انقضت من دون متابعة من الرئاسة أو الحكومة ما يشي بتباطؤ متعمد في عقد الإنتخابات البرلمانية. فلو كان في مصر برلمان يستحق الإسم لأقال مثل هذه الحكومة فورا.

لماذا تتباطأ الحكومة في إجراء الإنتخابات البرلمانية الواجبة؟ اظن أن الإجابة تكمن في رغبة الحكومة في إطراد الاستبداد بالشعب من دون رقيب ولا حسيب، شاملا إغتصاب سلطة التشريع والتهرب من رقابة السلطة التشريعية المقررة دستوريا لضمان التوازن بين سلطات الدولة المدنية الحديثة الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية).

××××××

ولو أردت تفصيل نواحي نهش ذئب الحكومة لسواد شعب مصر لتطلب الأمر كتابا وليس مقالا، فلأكتف إذن ببعض أمثلة بارزة وفاجعة.

في المنظور التاريخي، تفرط الحكومة في ملكية أرض مصر للأجانب تحت دعوى جذب المستثمرين. وليس التصرف في أصول البلد مما يأتمن أي شعب عليه حكومة زائلة حتما. الشعب أصولا يوكل للحكومة إدارة أصول الوطن بما يضمن الصالح العام خلال فترة حكمها ويحاسبها على ذلك، من خلال السلطة التشريعية– الرقابية، والإنتخابات الدورية لرأس السلطة التنفيذية.

إلا أن المثال الأهم والأكثر إلحاحا في منظور المصريين المطحونين هو تقاعس الحكومة عن ضمان العيش الكريم لعامة الشعب. فلا هي طبقت حدا أدنى معقولا للأجور مربوط بمعدل غلاء الأسعار، ولا هي ضبطت سعر الجنيه في مواجهة العملات الأجنبية حتى تستقر الأسعار في الاقتصاد المصري المعتمد على الخارج إعتمادا حرجا، ولا هي ضبطت الأسواق والأسعار بما يحمي مصالح المستهلكين من ذئاب أصحاب الأمول الإستغلاليين والإحتكاريين،. وزادت على كل ذلك أن إنتهجت سياسة إذكاء غلاء الأسعار، برفع الدعم عن السلع الأساسية التي يعتمد عليها غالبية العامة في معاشهم اليومي ما أدي إلى جحيم أسعار مشتعل إواره أبدا.

ويرتبط بتراخي الحكومة عن كل واجباتها الأصولية أن حكومة الظلم الأفدح هذه قد أكدت عزمها على إذكاء نيران الظلم الاجتماعي بالإستمرار في تقديم الدعم لإستهلاك كبار اصحاب الأموال الكثيف للطاقة، وبالتقاعس عن تطبيق قانون الحد الأقصى للأجور التي تتالت الإستثناءات منه إلى إن ترددت مؤخرا تصريحات وزارية عن النية لإلغائه تماما بقرار رئاسي، وبالتعديلات الضريبية التي تخفف العبء الضريبي على كبار اصحاب الأموال بينما تزيد من وقعه على الكادحين من خلال الضرائب غير المباشرة (المبيعات والقيمة المضافة).

وحيث تدعم الحكومة الراهنة نمط الاقتصاد السياسي القائم على الرأسمالية التابعة، والإستغلالية بل والإحتكارية، التي تفرز بالضرورة، في سعيها لجني أكبر أرباح والحفاظ عليها بدون وازع من حق أو أصول، مظالم فجة يقاسيها العاملون في مشروعاتها الاقتصادية وعموم الناس من المستهلكين لمنتجاتها، فقد اصطفّت الحكومة الظالمة دوما مع أصحاب الأموال ضد العمال المتضررين من سوءات الرأسمالية الإستغلالية وعموم الناس من المسنهلكين.

وينقلنا هذا التفارق في موقف الحكومة الحالية بين الدعم غير المشروط لأصحاب الأموال والقسوة المفرطة على الكادحين إلى الشريحة الثانية من قطيع الذئاب، والمتحالفة بقوة بالطبع مع مع الشريحة الأولى في القاعدة السياسية للحكم العسكري االراهن، أي أصحاب الأموال. وتسعى الحكومة الظالمة دوما لجلب أصحاب الأموال الأجانب تحت زعم الاستثمار في مصر من دون شروط تكفل الصالح العام، بل بتنازلات غير مجدية وتعاكس جهود التنمية الحقيقة ومهينة للشعب والوطن.

> **المعاناة الحياتية صورة مأساة شباب مصر من غير أبناء الأرستقراطية للغالبية الساحقة من المصريين المستضعفين**

ويحضرني هنا تمهيد الرئيس الحاكم لاستيراد العمالة الأجنبية بواسطة شركة إماراتية للعمل في مشروع العاصمة الجديدة الهلامي بحجة رفض الشباب المصري العمل فيها والتي أظنها مكذوبة بسبب تحرق الشباب االعاطل في مصر للحصول على أي فرصة عمل جيد. وليس الغرض من ترويج الرئيس لإستقدام العمالة الأجنبية لهذا المشروع، إن قام، إلا للتسهيل للشركة الإماراتية لتبني نمط العمل المعتادة عليه بإستقدام العمال الأسيوية الرخيصة والذلول، بالتغافل عن مواجهة معاناة عامة المصريين، خاصة الشباب، من إستشراء البطالة، المدخل الأوسع للفقر في بلد كمصر.

وقد قدمت الحكومة لأصحاب الأموال جميع التسهيلات للنشاط الرأسمالي المنفلت من دون أن تقوم بدورها في ضبط الأسواق وضمان المنافسة بمحاربة الإحتكار، وهي شروط الكفاءة في التنظيم الرأسمالي السليم. فكان لابد ان يفرز هذا التنظيم المشوه للمجال الاقتصادي جميع سوءات الرأسمالية المنفلتة ومغارمها الهمجية، من استشراء البطالة والفقر والتعاسة البشرية، وهي بالضبط المظالم التي إستدعت إندلاع الموجة الأولى من الثورة الشعبية العظيمة في يناير ٢٠١١.

××××××

ومن هؤلاء الرأسماليين الفُجّر من أفسحت لهم الحكومة الظالمة ميدان تقديم الخدمات الأساسية في مجالي التعليم والصحة، عادة بتكاليف باهظة لا يقدر عليها إلا القلة من أصحاب الأموال أنفسهم، مع أن تقديم هذه الخدمات يُفترض ان تكون من مسئولية الحكومة الرشيدة لقاء الضرائب التي تجبيها من الشعب. والنتيجة الحتمية أن يحرم أبناء الشعب من الكادحين من القدرتين البشريتين الأساس الصحة والمعرفة ما يوقعهم في درك أدنى من الفقر والفاقة.

وهكذا تكون المحصلة النهائية لتكالب قطيع الذئاب المفترسة على نهش أجساد سواد المصريين الضامرة أصلا من طول معاناة القهر والإفقار، هي قسمة المجتمع المصري إلى فريقين منفصمين: قلة أرستقراطية مرفهة من تحالف العسكر– أصحاب الأموال، وغالبية ساحقة من أشباه العبيد المطحونين بالفقر والمرض والجهل، الذين يسهل التلاعب بهم في إطار من الديمقراطية الشكلية والزائفة لتدويم سيطرة الأرستقراطية العسكرية– المالية الحاكمة.

لكن هذه ليست إلا مواصفات للظروف الموضوعية المثالية لإندلاع موجات تالية من الثورة الشعبية ستطيح بالظالمين، ولو طال بهم الأمد.



**التباطؤ فى إجراء الإنتخابات البرلمانية يكمن فى رغبة الحكومة في إطراد الاستبداد بالشعب من دون رقيب ولا حسيب**

# عساكر للبيـــع

**بعد** "مقتل جنودنا السعودين أرى ان تدفع الحكومة السعودية بقوات الدول المشاركة معنا بحرب برية وهى باكستان و مصر فسعر الجندى المصرى او الباكستاني لا يتحاوز الف ريال فى حالة موته في الحرب واعتقد ان حكومتهم تم دفع لهم الثمن مشاركتهم بالكامل.. وحان الان الدور عليهم ان يضحي من اجل المملكة العربية السعودية فيجب ان نحافظ على ارواح ابناء المملكة فهى غالية.. ولهذا يجب الدفع بمن هم ارخص او اقل قيمة ونحافظ على ابناء بلادنا الاغلى قيمه وليس معقول ان تدفع المملكة كل هذه الأموال وفى النهاية يموت ابناء المملكة"

هذا ما كتبته من تدعي أنها صحفية سعودية تحت مسمى "ريم العنزي" على صفحة في موقع التواصل الإجتماعي "فيسبوك" تحت خبر مقتل جنود سعوديين ممن يشاركون في ما تسمى بـ"عاصفة الحزم".

**١-هل انتابتك حالةٌ من الغيظ وشعور باعتصار قلبك بؤساً أبان ما قرأت في هذه الرسالة؟!**

إجابتك بالقطع نعم.. لكنني من الذين يصابون بالبلادة تجاة هذه المواقف، ليس لخلو قلبي من المشاعر ولا لأني مصاب بمرض إنعدام الوطنية؛ بل لأني من الذين مروا بمواقف أشد حرجا وجرحا من هذه بسبب سفراتي العديدة وسماعي بأذني من هذا وذاك ما هو أبشع وأقبح من هذا، وكنت مثلك قبل سنوات قبل أن تصيبني تخمة الحرج والجرح فأصبحت أتعامل مع تلك الكلمات بكونها مجرت كلمات تقرأ أو تسمع.

في البداية أكاد أجزم أن من كتبٍ هذا ليس مواطناً أو مواطنة سعودية.. أولاً: لأن السعوديين بعيدين كل البعد عن جرأة التحدث في السياسة على الملأ، لأن حديث السياسة عند أغلبية السعوديين من المحرمات، وإذا تجاوز قليلون فسيكون الحديث في مكان ما تحت الأرض ربما يشبه "البدروم" وهذا لأنه بالتعبير الدارج "الحيطان ليها ودان" في المملكة.. ثانياً: لأن الكلام المكتوب به رسالة موجهة يريد صاحبها أن يؤكد عليها من خلال إعادة إستنساخ نفس المعنى بجمل مختلفة في نفس الرسالة الواحدة، من كتب هذه الرسالة أظنه ظناً لن يكون إثماً بأنه مصرياً من أنصار دعم شرعية مرسي الزائفة، وليس مواطناً سعودياً.

لكن دعنا ننظر إلى الجانب الإيجابي في هذه الرسالة وهي فتح مجال التدبر في مضمونها.. هل تظن معي أنه من الممكن أن يحمل مواطناً سعودياً في صدره نفس مضمون تلك الرسالة حتى وإن لم يستطع البوح بها؟

**خذ نفساً عميقا وتجرد من مشاعرك، ثم فكر معي:**

٢-ماذا لو تبدلت الأماكن والحالات وأصبحت أنت صاحب النفط، واستأجرت بنفطك هذا أناس في خدمتك.. ذلك النفط الذي لا يُشترى به للحاضر حضارةً ولا للماضي تاريخاً، لكن وللأسف يُشترى ويُستأجر به الناس.. هل كنت ستتعامل مع من اشتريتهم بمنطق أخر سوى أنه جاء بالمال ليفديك أنت بحياته؟!

الإجابة نعم.. مهما حاولت إنكارها أو تجميلها، لغة المال واحدةٌ ومفهومة في اي مكان في العالم.. أنا أنفق مالاً إذاً أنا سأحصل على سلعة أو خدمة.. حتى وإن كانت تلك الخدمة هي الفدية، أن تفدي إنسان بإنسان يرى نفسه أن غيره يستحق الموت في سبيلة، طالما يمتلك المال.

**هل يجب علينا اللوم على هؤلاء الذين يمتلكون المال؟**

بالقطع نعم.. ولكنه لوم أخلاقي في سياق عدم الحفاظ على قيم الإنسانية فقط، والتي لا يعرفها سوى العاملون عليها، أما هؤلاء فما بينهم وبين القيم الإنسانية كما بين المشرق والمغرب.

**على من اللوم إذاً ؟**

على من يبعك دائماً ولم يشتريك أبداً.. على من جعلك سلعة تباع وتشترى.. على من يُقدر بثمن بخث من لا يقدر بثمن.. على من إبتعت له نفسك معنوياً فسلبها مادياً.. على من يمحي في ماضيك وحاضرك من أجل أن يجد لنفسه مستقبله وحده.. على هذا الذي وضعته على كرسي من المؤكد أنه لا يعرف قدره.. على «عبد الفتاح السيسي».

٣-فاليوم أصبح عندك رجل على شفا الستين من عمرة يجتمع بالغرباء من العرب والغرب في غرف مغلقة، يتفقون على أشياء لا تعرفها ثم يخرجون في ما تسمى بمؤتمرات صحفية أو ما شابه، وأمامهم حافظتين من الجلد بها بعض الأوراق البيضاء مكتوب عليها كلمات لا تعرفها، يوقع كل منهما على الحافظة التي أمامه ثم يتبادلا الحافظتين ليوقع الأخر.. ويأخذ كل منهما واحدة كي يحتفظ بها في مكتبه.. وقبل تصفيق الحضور بقليل.. يسمح بالإعلان عن عنوان الحافظة التي يتحول إسمها لإتفاقية.. كما حدث مع توقيع على حافظة أوراق.. أسموها إتفاقية تفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك.

ما حدث من إتفاقات في الغرفة المغلقة بين الرئيس المصري ونظيرة السعودي الذي طلب أولا بمشاركة مصر في حرب اليمن أو ما تسمى "عاصفة الحزم" لا نعرفه، ما عرفناه فقط أن الرئاسة المصرية أعلنت المشاركة في العملية العسكرية بقوات جوية وبحرية، قلنا أن الرئاسة المصرية سوف تخرج علينا في اليوم التالي لتقول لنا أن سبب المشاركة هي حماية مضيق باب المندب من الحوثيين.. وهو ما حدث بالفعل.. لم نكن نضرب الودع.. بل توقعنا أنه سيستدعي المبرر الذي إخترعه "جمال عبد الناصر" في ١٩٦٢ عندما قرر التدخل في اليمن والوقوف مع الثوار نكاية في ملك السعودية أنذاك.. وكانت النتيجة فقدان ثلاثون ألف جندي وضابط مصري في جبال اليمن الوعرة.



٤-ثلاثون بالمائة من سكان اليمن هم الحوثيون.. الحوثيون أصحاب الأطماع في السلطة اليمنية.. الحوثيون ليسوا إرهابيون بل إنقلابيون.. الحوثيون تمويلهم إيراني أو ممكن القول بأن عقيدتهم فارسية.. إذاً أنها حرب مذهبية بين السنة وممثلتها السعودية والشيعة وممثلتها إيران على أرض اليمن.

باكستان صاحبة الجيش الأقوى بعد الجيش المصري في العاصفة، منعها البرلمان الباكستاني من المشاركة بأي شكل عسكري في اليمن، وهذا مالم يكن في حسبان الإدارة السعودية التي أنفقت أموالاً طائلة طيلة عقد كامل على الجيش الباكستاني لتقويته تحسباً لتلك اللحظة التي تحتاجه فيها كي يحارب عنها بالوكالة.. ولكن جاءت رياح البرلمان بما لا تشتهيه سفن المملكة.. ولم تتبقى للمملكة قوة عسكرية يعتمد عليها في الدخول برياً سوى خير أجناد الأرض.. ولكن!

اليمن هي اليمن كما تركها "جمال عبد الناصر" منذ خمسون عاماً على وضعة يده.. كل شيء فيها كما كان في زمن الأبيض والأسود.. تاريخاً وجغرافياً.. الداخل فيها مفقود والخارج منها مولود.. ولهذا أي تدخل عسكري بري في اليمن هو بمثابة إنتحار جماعي، وهو من المفترض ما تخشاه الإدارة المصرية قبل السعودية لسبق التجربة.. ولهذا يجب على الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي" أن يجلس على كرسيه المذهب في بهو قصر الإتحادية ويضع ظهرة للخلف ويفكر بعمق إن كان يمتلك عمق التفكير.. هل ما دفعته السعودية من أموال يساوي حجم الهزة الأرضية التي سوف تحدث في مصر إذا ما تدخل برياً في اليمن، وجاءت لا قدر الله أخبار عن سقوط المئات بل الآلاف من الجنود المصريين في اليمن.. وبالتالي ستضع تل الهزة الشديدة عرشه على المحك؟ "هذا السؤال موجه لشخص قد قرر منذ فترة أن يضع أبناء وطنه يحاربون بالوكالة عن غيرهم في سبيل قليل من المال مهما كثر" أم أن يستثمر ما حدث من البرلمان الباكستاني ويرفع يده إلى أعلى أمرا الجميع بالتزام الصمت ويتحدث هو عن وجوب التوصل لحل دبلوماسي في تلك الأزمة حفاظاً على ما تبقى من كرامة شعب تدهس تحت أقدامه في اليوم عشرات المرات وهو لا يبالي.

الأن فقط كل الأمور تجبر شركاء العاصفة إلى الجلوس حول طاولة المفاوضات خاصة بعد ضعف موقفهم وقوتهم العسكرية بفقدان قوة الجيش الباكستاني الذي كان يعول عليه الكثير في هذه الحرب الخاسرة للمنتصر قبل المهزوم.

إما أن يعود الرئيس "عبد الفتاح السيسي" إلى صوابه .. وإما أن نعود جميعاً خمسون عاماً إلى الوراء.



**بقلم :**
**محمد حليم بركات**

المشهد
العدد155 - السنة الرابعة ـ من 14 - 20أبريل 2015 - من 23 -29 جمادى الاخر 1436هـ

قالت العرب

سر الرضا: الالتفات للموجود وغض الطرف عن المفقود
وسر الطموح: البحث عن المفقود مع حمد الله على الموجود

أحمد الشقيري



**رفض فهمى هويدى، الكاتب الصحفي والمفكر الإسلامي، وصف الرئيس السيسى، ووسائل الإعلام، بأن مصر «استيقظت»، قائلا: «اليقظة التى يتحدثون عنها، عبارة قيلت في خطبة لا تشكل تقييما سياسيا، ولكنها تحسب لإبداع من كتب الخطاب»، موضحًا أن اليقظة لها عدة مقومات، منها أن تمتلك قرارك، وإرادتك، مع إرضاء وتلبية احتياجات المواطن، «الإنسانية والمعيشية»، مشيرًا إلى أن كل ذلك غير متواجد فى الحالة المصرية.**

**ورأى هويدى، خلال حواره مع «المشهد»، أن إجراء الانتخابات البرلمانية، فى ظل القوانين الحالية، ستأتى ببرلمان تابع للسلطة، مشيرًا إلى أن مستقبل التيار الإسلامى فى الحياة السياسية، مرتبط بوجود ديمقراطية، كما أكد أن حظر الأحزاب الدينية متروك لتقدير السلطة وليست القوانين، مستدلا بوجود حزب النور، السلفى الدينى، متحدثا عن كيفية تطوير الخطاب الدينى، والتدخل المصرى، فى اليمن، وليبيا، كما تطرق للحديث عن تنظيم الدولة الإسلامية «داعش».. وإلى نص الحوار:**

## فهمى هويدى الكاتب الصحفى والمفكر الإسلامى فى حواره لـ«المشهد»:

# من سيحاسب السلطة؟!

## «توجيه إعلامى وانتهاك للحريات وقوانين قمعية» ذلك حال الدولة المصرية






محرر «المشهد» أثناء إجراء الحوار

## خسرنا حقوقنا التاريخية وثوابتنا بعد التوقيع على إتفاقية «سد النهضة»

## مصر «تستيقظ» عندما تمتلك قرارها وإرادتها.. وليست كلمة فى خطاب

**الصحف المصرية تقول أن «مصر استيقظت»، فى رأيك ما هي المقومات الفعلية لهذه اليقظة كما يتحدث الإعلام؟**

«اليقظة» التي يتحدثون عنها، عبارة قيلت في خطبة لا تشكل تقييما سياسيا، ولكنها تحسب لإبداع من كتب الخطاب، ولا تحسب لمجمل الحراك السياسي في البلد.. ولدينا الأمثلة على ذلك كثيرة، ولكن قبل ذلك لا يجب أن نحكم على الموقف العام بتقييم ورد فى خطاب الرئيس، هذا رأيه إنها استيقظت، بينما أنا لا أرى ذلك.

اليقظة لها مقومات، منها أن تملك قرارك، وإرادتك، كما يجب أن تستمع لصوت الشعب، مع إرضاء وتلبية احتياجات المواطن، «الإنسانية والمعيشية».. أنا لا أظن مثلا أن أزمة مثل «سد النهضة»، والتي تقلق كثيرا الشعب، بها شئ من اليقظة، تستطيع أن تمتلك ذلك عندما تحدد وبوضوح ما هي حقوقك وواجباتك والتزاماتك، وكيف تحمي تلك الحقوق التاريخية، والحفاظ على ثوابتك، وهو ما لم يحدث في إتفاقية السد والمسمية بـ«إعلان المبادئ».

ومن اليقظة أيضا، أن تطلق الحريات العامة، وليس قمع الأصوات المعارضة، بالقهر، لدينا عشرات من المنظمات الحقوقية فى مصر، تتحدث عن انتهاكات لحقوق الإنسان، هذا كله حينما يطرح في السياق العام أو في المجال العام، لا أظن أنه يوجد شئ من علامات اليقظة، وأيضا عندما يتردد أن مصر ستشترك أو لا تشترك في حرب اليمن، ثم يسافر وزير الدفاع إلى باكستان للتنسيق، ولا يوجد شئ معلنا في مصر، أين هى اليقظة.

**- دائما ما تقول إن الانتخابات مهما كان وضعها أفضل من عدم وجودها، كيف ترى الانتخابات البرلمانية القادمة في مصر في ضوء الوضع السياسي الحالى؟**

للتوضيح أنا شددت على ضرورة إجراء الانتخابات إذا كانت حرة، ولكن «المزورة» أخطر، لماذا؟، كونها ستأتي بمجلس تشريعي يعيد تشكيل المنظومة السياسية في البلد على هوى السلطة باسم القانون، كما إنها أيضا من الممكن أن تأتي بمؤسسة تشريعية تلبي كل ما تريده السلطة، وخاصة فيما يتعلق بالحريات العامة، وهو الطريق لتثبيت أركان السلطة المستبدة، التى تصنع القانون على هواها، ثم تدعى احتكامها للقانون، «من الذي صنع القانون.. من الذي راقب إصداره؟».

ما أريد أن أقوله أنه من الضرورى، أن تجرى انتخابات، ولكن بشرط النزاهة، والحرية، وليست مجرد انتخابات فى المطلق العام، لهذا أعتقد أنه من المهم قبل أن تكون هناك انتخابات أن يرفع سقف الحريات بإلغاء قانون التظاهر، وفيما يتعلق بالمنظمات الحقوقية والمدنية، وجميع التشريعات المكبلة للحريات والحقوق، لو نظرنا خلال الفترة الماضية، في أقل من عام ونصف، صدر ما يقرب من ١٤٠ قانونا متعلق بالسياسة والحريات والأمن.

**- فى هذا المناخ الذى تتحدث عنه، وفى ظل هذه القوانين، كيف ترى البرلمان المقبل؟**

لا أرى أنه باعث على التفاؤل، ولكن سنرى كيف ستجرى الانتخابات، ولكن من الجيد أن تجرى، وأن يفتح باب للمناقشة والمراجعة لما تم، شيء جيد أن نبدأ، لا أعتقد أن هذا الذي نتمناه، ولكن نستطيع أن نقول أنها بداية يمكن تطويرها، حال توفرت الضمانات الكافية المتعلقة بإرساء أسس المسار الديمقراطي.

**- هل تتوقع تتدخل السلطة في الانتخابات المقبلة؟**

تحديد ذلك من عدمه لا زال مبكرًا، ولكن الفترة الماضية، تشير إلى أن السلطة يمكن أن تتدخل لإنجاح أشخاص بعينهم، وترجيح كافة على أخرى، سمعنا أن هناك قائمة تابعة للسلطة، وأخرى غير تابعة، وحتى إجراء الانتخابات لا أستطيع إصدار حكما نهائيا، ولكن لا أستطيع أن أكون مطمئنا، في ظل البيئة السياسية التي نعيشها.

**- ما هي الأجواء والعوامل التي يجب توافرها، لضمان برلمان نزيه ومنتخب بشكل حر؟**

لنجاح العملية الانتخابية، ووصفها بالناجحة والمثمرة، لابد أن تجري في أجواء مغلفة بالنزاهة والديمقراطية والحريات العامة، مع رفع ثقف الحوار، إتاحة الفرصة للحوار المجتمعي، وهى الأجواء التى لم تتوفر بعد.

**- كيف ترى حظوظ التيار الإسلامي من البرلمان المقبل ؟**

دائما ما أقول أن مستقبل التيار الإسلامي، مرتبط بمستقبل الديمقراطية في المجتمع، خاصة مع وجود قيود في النظام الانتخابي، حيث حظر الأحزاب ذات المرجعية الدينية، ثم قيل أن حزب النور السلفي، ليس حزبا دينيا، وهو ما لم أستوعبه..



ما أدركته من تلك الرسالة، أن الأمر متروك لتقدير السلطة، بمعني أنه سيسمح لفصائل معينة من التيار الإسلامي، وستحجب فصائل أخرى، وفى الواقع أنا لست مشغولا بمصير التيار الإسلامي ولكن شغلي الحقيقي هو مصير الحريات العامة، والديمقراطية، حال توفرت، ستجد الجميع يتقدم، وليحتكم الرأي العام في انتخابات حرة ونزيهة.

**- في مسألة تطوير الخطاب الديني الذي يتحدث عنها الرئيس عبد الفتاح السيسي دائما في خطاباته، ما رؤيتك كمفكر إسلامي لهذه الفكرة؟**

الخطاب الديني لا يتحرك في فراغ، ولكنه يتحرك في بيئة معينة، هذه البيئة إذا توافرت لها عناصر كافية، تضمن حرية الحوار، والنقد، والتداول، سيؤدي ذلك إلى تطوير الخطاب الديني في نفس التوقيت.

والسؤال، ماذا أوقف الخطاب الديني؟.. حينما تأم المساجد، ويوجه الخطباء، لخطب بذاتها، وفي مناسبات بذاتها، وبلغة بذاتها، هذا هو التأميم، المساجد مؤممة باسم وتطوير الخطاب، و«طبعا أجواء العنف والإرهاب، وغيره..»، التي يرفضها الجميع ولكن ليس بهذا الشكل المبالغ.

كما يتم التعرض والحديث عن الخطاب الديني، في الخطب السياسية، كثيرًا، وأنا بدورى اتسائل، «لماذا لا يتطور الخطاب السياسي؟».

**- كيف ترى مناخ الحريات في مصر، وتحديدًا العاملين في مجال الإعلام والصحافة ؟**

مؤشر الحريات في تراجع، والذي تابع التسريبات التي ظهرت على شاشات التليفزيون، بعضها يكتشف، توجيه إعلامى، لأشخاص بعينها في التليفزيون، لكي يعبروا ويقولوا كلاما معينا لتوجيه الرأي العام.

و«لما يكون في البلد أكثر من ٤٠ ألف مسجون»، تكون هذه مشكلة، كيف يمكن أن يستقيم الوضع، نتحدث عن الحريات، مع انتشار أحاديث تكشف عن ممارسة التعذيب فى السجون، بالإضافة إلى المئات يحكم عليها بالإعدام، أظن أنه ينتهك كثيرا من القواعد المتعارف عليها في هذا المجال «الحريات».

وعندما تنظر إلى الحريات العامة في ظل القوانين الحالية.. في قوانين قانون التظاهر، ممكن يدين أي شخص، وقانون الكيانات الإرهابية، «فظيع يتهم أي واحد بأنه إرهابي بسهولة شديدة»، جميعها مسائل، تحتاج إلى مراجعة حقوقية، وبأشخاص مؤمنين بالديمقراطية الحقيقية.

- وزارة الداخلية، دائما تنكر هذه التهم من ممارسة تعذيب، أو ما شابه داخل، السجون، كذلك أصحاب تلك التسريبات، التي تحدثت عنها ينكرون صحتها؟

من الطبيعي أن تلقى إنكارا، ولكن نحن أمامنا حادث «شيماء الصباغ»، بدأ بالإنكار والآن في صحف اليوم، تتحدث عن الضابط الذي أطلق الرصاص، واللواء الذي تستر عليه، ما هو الإنكار شيء طبيعي، من سيحاسب السلطة هنا؟!!.

**- إذا تحركنا في المحيط الخارجي وحضرتك خبير في الشؤون التركية، عن علاقة «مصر- تركيا»، هل نستطيع أن نقول أن العلاقة وصلت إلى نقطة اللاعودة؟**

في السياسة ليست هناك نقطة بلا عودة، فرص العودة موجودة بإستمرار، الأعداء دائما في نهاية المطاف جلسوا سويا.. لكن العلاقة بين البلدين وصلت إلى مستوى معقد، أضر بمصالح الطرفين كثيرا، على المستويين، السياسي، والاقتصادي، في نفس الوقت، وأنا أعتقد أن تركيا بالغت في تقييمها، ذهبت بعيدا في تحديد مواقفها من انتقاد الموقف السياسي المصري، بالمقابل مصر بالغت في ردود الأفعال.

الطرفان بالغا.. من المفترض أن تكون تركيا أكثر، رصانة وحكمة، في انتقاد أو تحديد موقفها من الإهدار المصري، وكذلك مصر كان ينبغي أن تكون أكثر «احتشاما» وإدراكا للمصالح العليا، وهو ما أدى للمشكلة الحالية، «تركيا تحتاج إلى مصر.. ومصر تحتاج لتركيا»، هناك تحولات في المنطقة، والحديث أصبح عن نفوذ إيراني، تتحدث عن اضطرابات في العراق، البلدان الكبيرة مثل مصر، وتركيا، لو أنهما على تفاهم مع سويًا، لتحقق الكثير بما يخدم المصالح العليا للأمة وللبلدين.

**- أتخشى أن تخوض مصر حربا في اليمن، مثل التي خاضتها في الستينيات ؟**

صعب.. الموقف مختلف الآن، يمكن أن تلاحظ في مصر، حذر الرئيس نفسه، كان حاذرًا فى كلماته، هو قال: «لن نتخلى عن أمن الخليج»، لكن لم يشير إلى قرار بتدخل عسكري بري في اليمن، قيل أن هناك «طائرات، وبوارج»، دون الإعلان عن تدخل بري، الشائعات تتحدث على وجود نية للسير في هذا المسار، ولكن هو يدرك أنه لا يوجد ترحيب مصري، بالتدخل في اليمن عسكريًا، مرة أخرى.

**- ما الدور الذي تلعبه مصر بالتحديد فى ليبيا وترى أنه يجب استبعاده؟**

مصر تساند طرف ضد أخر، كأنها تريد أن تسخط الحالة المصرية، على الحالة الليبية، أقصد أن مصر لها معركة مع الإخوان، وضد الإرهاب، كأن هناك تصور أن الموقف الليبي يمكن أن يكون مماثلا، بمعنى أن هناك حكومة في طبرق، والأخرون إرهابيون، وهذا غير صحيح.- تنظيم الدولة الإسلامية وما عرف بـ«داعش»، كثير من الناس يختلط عليه، ما هو التنظيم، وما هي طبيعته، وحقيقته، وغايته، من المنطقة العربية، وأيضا أفكاره وتوجهاته التي يقول إنها إسلامية، كمفكر إسلامي كيف ترى ما يقوم به «داعش» في المنطقة العربية؟

تنظيم داعش، لم تتكشف كل أوراقه بعد، ولكن هناك عدة معلومات عرفت أنه أولا بدا امتدادا لتنظيم القاعدة في أفغانستان، وأن عناصره تشكلت، أو تجمعت، داخل السجون، من بعض المعتقلات العراقية، ثم أنه إفراز طبيعي للبيئة الوحشية العراقية والسورية، بمعنى أن ما تفعله في الناس هو ذاته ما يفعله النظام، ما فعله نظام صدام حسين، وما فعله ويفعله نظام بشار الأسد، مع اختلاف الإقرار والإشكال، الانتهاكات والقسوة والفظاظة واحدة، أما الأساليب، هذا يقتل بسكين أو برصاصة، ده موضوع تفصيلي في الأخر القتل ملة واحدة.

## ضرورة إلغاء قانون التظاهر والتشريعات المكبلة للحريات قبل إجراء الانتخابات

## مصر تساند طرفاً ضد أخر فى ليبيا.. وتتعامل بنفس منطق صراعها الداخلى

أجرى الحوار – حمدى شجيع

## بدون عنوان

### حسن البنا وعبدالناصر



ابراهيم خالد

× لا فرق بين من يتاجر بفكر وتاريخ (حسن البنا) و بين من يتاجر بفكر وتاريخ (جمال عبد الناصر) ..الاتنين (أسوأ) من بعض .

× ما بين حزب (مستقبل وطن) أحمد أبو هشيمة و حزب (المصريين الاحرار) نجيب ساويرس .. يا وطن لا تحزن .

× لو فشلت صناعة (اسلام بحيرى) هيطلعوا مكانه (مؤمن صعيدى) .. و دى تكتيكات حروب الجيل الخمستاشر !؟!؟

×بمناسبة القبض على ريان الصعيد (المستريح) .. مشروع تفريعة قناة السويس الجديدة اتعمل بطريقة أحمد الريان (توظيف الاموال) و الفائدة على الاموال ١٢ ٪ سنويا ، تصرف على اربع اقساط سنوية ... لكل زمان (ريانه) و ريان هذا الزمان (السيسى)

× مواجهة أمراض الصعيد تبدأ بمعالجة (حكماء الصعيد) أو من يظنوا أنهم حكماء.

× . اذا كانت مصر مستهدفة من امريكا فلماذ نقبل من امريكا السلاح والمعونة!؟

. اذا كانت مصر مستهدفة من الصهاينة فلماذا تحافظ على اتفاقية كامب ديفيد و نؤمن اسرائيل بعدم السماح بضربها من سيناء !؟

. إذا كانت مصر مستهدفة من الاخوان ، فالاخوان جميعاً هياخدوا براءة على طريقة براءة نظام مبارك .. وبكرة تشوفوا !؟! إذا كانت مصر مستهدفة من ثورة يناير فلماذا تم وضع اسم ثورة يناير على الدستور الاخير !؟

.. فى مين تانى مش مستهدفنا !؟ .. أستهدفنى و أستهدفك كدة و كدة وبلاش استهبال فى زمن الاستعباط !!؟

× الممثل محمد صبحى هو مثال و عنصر من عناصر القوى الناعمة التى يستخدمها النظام الحاكم وبعض الاجهزة السيادية لمواجهة الأفكار التى تحارب النظام الاستبدادى والقمعى .

عندما يتم تقنين تعاطى و تجارة المخدرات .. يبقى السؤال ، ماهو مصير الكشف الطبى على المرشحين المحتملين للانتخابات البرلمانية !؟

× هل هناك من يجرؤ من المناضلين الذين يلتقون السيسى من وقت لآخر ان يهمس فى اذن السيسى و يقول : البلد فى خطر و الامن القومى المصرى على المحك ما لم تسعى بشكل جاد فى تحقيق كل مطالب ثورة يناير و تحقق العدالة الاجتماعية (الفريضة الغائبة) !؟

× هما لما يحاربونا فى اكل عيشنا يظنوا إننا هنخاف و هنسكت .. يا ساده انتو ما تعرفوش ان الارزاق بيد الله وحده !؟ .. و إن كل ما تضغطوا علينا نزداد قوة و إصرار ونصبح أكثر ضراوة و عناد فى مواجهتكم .. عليكم و على أمثالكم اللعنة فى كل زمان و مكان .

× قال : نفاق السيسى غير منتج للمنافقين و مثلة مثل العادة السرية ، إرهاق بلا إنتاج .

قلت : احنا فى زمن المراهقين السياسيين !؟!

× سيبقى مصطلح (المفاجأة) هو الأبرز و العنوان الأهم لما حدث طوال الـ ٤ سنوات الماضية ... و ما هو قادم سيكون ايضا (مفاجأة) للجميع .. للجميع .

× تبعات ظهور جمال و علاء مبارك خطيرة جداً ... اللهم بلغت اللهم فأشهد .

× قطر ضد السعودية فيما يحدث فى مصر و مع السعودية فيما يحدث فى اليمن و مع السعودية فيما يحدث فى سوريا و ضد مصر فيما يحدث فى ليبيا .. ومفيش أى دولة عربية ضد اسرائيل !؟!؟ هى لعبة ترتيب أدوار ليس أكثر والرابح الاكبر و الاوحد فى هذة اللعبة هو الكيان الامريكى و ابنتة المدللة اسرائيل !؟!؟!

× مجدى شندى رئيس تحرير هذة الصحيفة هو رئيس تحرير الثورة و الآخرين رؤساء تحرير. الثورة المضادة.

× فى ناس أجمل بكتير فى الواقع من و هما ع الفيسبوك .. و فى ناس أجمل ع الفيسبوك من و هما فى الواقع .. و فى ناس جميلة ع الفيسبوك و جميلة فى الواقع .. و فى ناس لا هى جميلة ع الفيسبوك و لا هى جميلة فى الواقع.

المشهد
العدد155 - السنة الرابعة - من 14 - 20أبريل 2015 - من 23 -29 جمادى الاخر 1436هـ

قالت العرب

«كانت مأساتي مع حبك غير المكتمل إنني أشعر بذروة السعادة خلال لقائك، وبذروة الذل بعد ذلك»

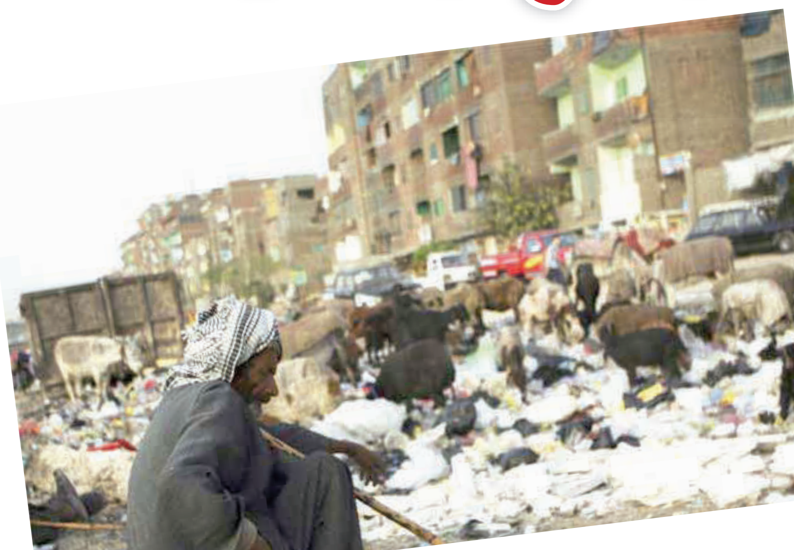
غادة السمان

## بعد مرور شهر.. تصريحات «متضاربة» ودراسات «متشائمة» تفتح الباب للتساؤلات

# القمة الاقتصادية.. حلم حائر بين «الواقع والخيال»





**الحلم** حق مشروع للجميع، بل يمكنك أيضا وضعه فى إطار الفكرة، وتخطيها إلى مرحلة التخطيط، وأيضا من حق الجميع أن يراقب، خاصة إذا كان الحلم، يغازل طموحات دولة، ويداعب مستقبل شعب، ما بين النجاح، والفشل، ينحصر، الخيال، والواقع.. البداية فكرة، تحولت لدراسة، ومنها إلى مؤتمر، خرج بوعود، فى انتظار التنفيذ.

«القمة الاقتصادية»، حلم مصر للخروج من العثرات الاقتصادية المتتالية، منذ ٤ سنوات، عقدت عليها آمال وطموحات الشعب ، خاصة بعد النتائج التى أعلنت فى ختام المؤتمر، وتلخصت فى مشروعات واستثمارات، وودائع بـ٧٢,٥ مليار دولار، تتكفل دول الخليج «السعودية.. الإمارات.. الكويت»، بـ ١٢,٥ مليار دولار، من الحصيلة.. السؤال هنا، متى يتحول الخيال «الحلم» إلى واقع؟، سؤال يتردد يوميًا على المقاهى، وزحام المواصلات، والجلسات العائلية، ربما يطرح على سبيل التفاؤل، وقد يكون، بفقدان أمل، الأيام وحدها الفيصل.

ما يزيد عن الشهر قليلًا، منذ انعقاد مؤتمر «مصر المستقبل»، ولا تزال المشروعات، بل والودائع الخليجية، مجرد «حبر على ورق»، ولا تخرج عن كونها تصريحات وردية من رجال الدولة، ربما يشوب السؤال نوعًا من التعجل، ولكن مع المؤشرات، والرؤى المطروحة، وفى نظرة على الأوضاع التى تمر بها الدولة، سواء تصريحات المسؤولين المتضاربة، أو الترويج الأعمى، لمشروعات خيالية، ربما واقعية فى ظروف أخرى، مع دراسات محايدة، وتقارير دولية، تشير إلى استحالة، ولعدم التشاؤوم، نقول «صعوبة»، تحقيق ما يروج له.. وربما اعتاد الشعب على «مسكنات» المسؤولين، أو «الشو الإعلامى»، للمهللين.

الرئيس عبدالفتاح السيسي، ورئيس الحكومة، ووزراءه، أكدوا عقب ساعات من انتهاء فعاليات القمة الاقتصادية، على أهمية متابعة تنفيذ المشروعات التي تم التعاقد عليها خلال القمة، حيث صرح رئيس الوزراء بأنه تم تكليف مجموعة وزارية، لمتابعة تنفيذ نتائج المؤتمر على مدار الساعة.. ولكن هل تتحول تلك التصريحات إلى واقع أم تظل مجرد شو سياسي؟.

### الودائع خلال أيام

البداية كانت مع مليارات الدول الخليجية، التي تم الإعلان عنها مع بداية فعاليات اليوم الأول من القمة الاقتصادية، وبلغت ٤ مليار دولار من السعودية والإمارات والكويت و٠,٥ مليار دولار من سلطنة عمان، لكنها لا تخرج عن كونها «ستصل خلال أيام»، حتى الآن.. في ١٦ مارس الماضي، وهو اليوم التالي لانتهاء المؤتمر، قال هشام رامز محافظ البنك المركزي، إن الودائع الخليجية التي أعلن عنها خلال المؤتمر الاقتصادي، ستصل إلى مصر خلال أيام، وأنها ستساهم بشكل كبير في دعم الاحتياطي النقدي الأجنبي لدى البنك المركزي، كما ستقلل الضغط على العملة المحلية، بينما في ٧ أبريل الجاري، قال رامز أيضًا، إن الودائع الخليجية يتوقع أن تصل مصر خلال ١٠ أيام، وأن أجل سداد الودائع سيكون وفق ثلاث شرائح ٣ و٤ و٥ سنوات.

لم يتوقف الأمر عند تصريحات محافظ البنك المركزي، ولكن في ٩ أبريل الجاري، نوهت نجلاء الأهواني وزير التعاون الدولي، بإنه من المتوقع أن تصل الوديعة التي أعلنت عنها المملكة العربية السعودية بقيمة ٢ مليار دولار خلال الفترة القليلة المقبلة، بحسب بيان رسمي أصدرته الوزارة.

### الفنكوش لاند

الإعلان عن عقد الشراكة الخاص بالمشروع خلال أيام.. جاءت كذلك على لسان وزير الإسكان مصطفى مدبولي، ردًا منه على تساؤلات البدء في تنفيذ مشروع العاصمة الإدارية الجديدة، مؤكدًا أن الرئيس وجه بتنفيذ مشروع العاصمة الإدارية الجديدة بدون تحميل الدولة أعباء إضافية.

بيد أن السيسي، خلال لقاءه بعدد من ممثلى المبادرات والمؤسسات العاملة فى العمل الخيرى والتطوعي، أكد على عدم تحميل ميزانية الدولة تكلفة إنشاء مشروع العاصمة، والذي سيتم تنفيذه باستثمارات تبلغ نحو ٤٥ مليار دولار يتم ضخها من الخارج، كما أكد على تخصيص جزء من المشروع لإقامة وحدات سكنية لمحدودى الدخل.

وزير الإسكان أشار إلى أن الوزراة أعدت التصميمات المبدئية لخطوط المياه والصرف الصحي الناقلة لحدود المشروع، حيث سيتم إسنادها خلال أسابيع لشركات المقاولات لبدء التنفيذ، مضيفا أنه سيتم تمهيد طريق أوسط أثناء تنفيذ المشروع، كما ستقوم الشركة بزرع جميع الوديان بمجرد استلام الموقع.. الأيام وحدها ستكشف إمكانية إنشاء عاصمة جديدة لمصر، أم ستكون مجرد «فنكوش»؟ أو قل «الفنكوش لاند» كما وصفها أحد المراقبون.

### وزير الاستثمار

في ١٨ مارس الماضي، أصدر وزير الاستثمار أشرف سالمان قرارًا بتشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ المشروعات التي تم الإتفاق عليها خلال المؤتمر، وحدد دورها بأنه يتمثل في متابعة تنفيذ المشروعات أولا بأول، ومتابعة مذكرات التفاهم التي تم التوقيع عليها للوصول بها لمرحلة توقيع العقود ثم متابعة تنفيذها، كما ستقوم اللجنة بمتابعة ورود كافة المشروعات المتفق عليها من الوزارات المختلفة بما تتضمنه من المخططات الزمنية للتنفيذ، على أن يتم متابعتها بصورة دائمة، وأنها ستتابع يوميًا تنفيذ المشروعات بالسرعة والكفاءة المطلوبة بالتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية.

بينما في ٢ أبريل الجاري، أعلن الوزير ذاته، أنه سيصدر تقرير متابعة، في اليوم التالي، حول ما تم إنجازه بشأن المشروعات والعقود التي تم الإتفاق عليها، وكذلك تفعيل مذكرات التفاهم وبرامج التمويل التى وقعتها الوزارات المختلفة خلال المؤتمر.. لكن حتى مثول الصحيفة للطبع لم يصدر أية تقارير، رغم مرور أكثر من أسبوع.

## «تراجع الاحتياطي النقدي.. خسائر البورصة.. الاتجاه لإصدار يوروبوندز» نتائج مخيبة للأمال

## «الودائع الخليجية» تمر الأيام تلو الأخرى ولم تصل مصر حتى الآن

## وزير الاستثمار يتراجع عن إعلان تقرير رسمي بمتابعة موقف المشروعات





## دراسة ألمانية: رؤى السيسي لن تساهم في تحسين الظروف المعيشية غير المستقرة

## «خلال أيام» عقار جديد ينضم لقائمة «مسكنات» مسؤولى الحكومة



ما يؤكد أن ما تم في القمة الاقتصادية مجرد مذكرات تفاهم أو اتفاقيات غير ملزمة، تراجع قيمة احتياطيات النقد الأجنبى خلال شهر مارس، وهو شهر المؤتمر، إلى ١٥,٢٩١ مليار دولار في نهاية مارس من ١٥,٤٥٦ مليار دولار في فبراير، أضف إلى ذلك اتجاه الحكومة مؤخرًا إلى طرح سندات دولارية «يوروبوندز» في الأسواق الدولية، في خطوة كانت توقفت منذ ٢٠١٠، فبالرغم من أن تلك الخطوة جاءت كمصدر للتمويل الأجنبي، إلا أن محللون حذروا من هذه السندات لكونها تزيد من أعباء الدين الخارجي في المستقبل.

### معوقات التنفيذ

قبل أيام قليلة، أصدرت المجموعة المالية «هيرميس»، تقريرها الشهري، والذي تطرق هذه المرة إلى مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصرى، متوقعًا ترجمة العقود التى تم الإعلان إلى استثمارات أجنبية مباشرة تتراوح قيمتها بين ٢ و٣ مليارات دولار سنويًا على أقل تقدير خلال ٥ إلى ٧ سنوات، لكنه حذر من بعض معوقات التنفيذ، قائلاً: على الرغم من أن الحكومة اتخذت خطوات حاسمة نحو إجراء إصلاحات تشريعية ملموسة خلال فترة الستة إلى تسعة أشهر الماضية، مازال هناك قدر هائل من العمل الواجب إنجازه، كما أكد أن وفرة العملة الأجنبية وإرساء قواعد الاستقرار الطبيعى بميزان المدفوعات من أبرز التحديات قصيرة.

### رؤى السيسي

في دراسة أعدها المعهد الألماني للشئون الدولية والأمن ببرلين أحد أهم مراكز دعم القرار وتقديم الدراسات للبرلمان الألماني (البوندستاج) والاتحاد الأوروبي؛ حول الوضع الحالي للاقتصاد المصري، وجدت أن خطط ورؤى السيسي لن تساهم بأي شيء في تحسين الظروف المعيشية غير المستقرة لعموم المصريين، حيث يعلمنا التاريخ أن مشاريع البناء العملاقة غالبًا ما تتجاهل احتياجات السكان، حتى أن الاستفادة الملموسة من هذه المشاريع مشكوك فيها كبديل للإصلاحات الاقتصادية الهيكلية المتأخرة.

### ماذا بعد؟

الأيام تمر واحدًا تلو الآخر، ولكن ماذا بعد؟، هذا هو السؤال الذي يفرض نفسه في الوقت الراهن، فإذا كانت «خلال أيام» التي يصرح بها وزراء محلب لا تنتهي في أول شهر من القمة الاقتصادية، التي عقدت في مدينة شرم الشيخ وسط شو إعلامي تكلف ملايين الجنيهات، فماذا بعد مرور بضعة أشهر وربما سنة؟، المؤشرات الأولوية تؤكد أن النتائج «سراب» والبورصة خير دليل على ذلك خاصة إذا علمنا أن خسائرها، بلغت نحو ٢,٩ مليار جنيه، وتراجع مؤشرها الرئيسي EGX٣٠ بنحو ١,٢٧٪ خلال الأسبوع التالي للقمة.. وربما تسريبات جديدة تكشف خبايا وأسرار استثمارات القمة الاقتصادية!.

سالي إسماعيل

---

## في حضرة سيدنا الميدان

# بروفة 25 يناير



محسن رشاد أبو بكر

في حضرة سيدنا الميدان ..كانت حكاوي كتير وغناوي كتير وبطولات كتير .. بين كل ليالي الميدان وحكاويه.. ليالي وحكاوي لا يمكن نسيانها.

في واحدة من ليالي الميدان بعد ٣٠ يونية ٢٠١٣ قضيتها مع واحد من أبطال كتيبة مشاه كانت بموقع كسفريت على قناة السويس أيام حرب اكتوبر. اسمه عم محمد السرس. حكى لي الكثير عن بطولاته في الحرب (وبالمناسبة هو ليس فرد قابلته بالصدفة ولكني أعرفه جيدا وأعرف انه فعلا من أبطال حرب أكتوبر) . وما دفعني للكتابة عنه الآن، وبعد مرور أكثر من سنتين على تلك الليلة، هو استخدامه لفظ "فلول" في غير الموضع الذي اعتدنا استخدامه منذ قيام ثورة ٢٥ يناير.

حكى لي "عم محمد" عن كتيبة كانت قد أبادتها طائرات الجيش الإسرائيلي عصر يوم ٩ أكتوبر ١٩٧٣، ولم يبق منها سوى فلول (حسب تعبيره بالضبط) "فلول الكتيبة" تائهة في صحراء سيناء، وكانت الكتيبة التي يتبعها "عم محمد" لا زالت قائمة بكل تشكيلاتها فساهمت في إنقاذ فلول تلك الكتيبة الأخرى.

حواديت عم محمد عن حرب أكتوبر كتيرة وينفع نقعد نحكي عنها ساعات وساعات بس المهم دلوقتي إجابته على سؤالي واحنا سهرانين ف الميدان ليلة ٣ يولية ٢٠١٣ وقبل أن يعلن السيسي (وزير الدفاع وقتها) عزل مرسي وتنصيب رئيس المحكمة الدستورية رئيسا مؤقتا لمصر.

.....

ليه نزلت الميدان يوم ٣٠ يونية يا عم محمد؟؟

عم محمد: من ساعة ما خلصت حرب اكتوبر وانا حاسس أني فلول في بلدي مصر ومش لاقي حد ينقذني ولا عارف أخد حقي رغم أني شاركت في بطولات كتير .. وساهمت في حماية وإنقاذ أرواح فلول الكتيبة اللي حكيت لك عنها ، ولما قامت ثورة ٢٥ يناير نزلت الميدان من أول يوم واتهيألي إن الثورة هي اللي هاتجيبلي حقي ولكني في الآخر وبعد سنتين تقريبا بدأت أحس إني بقيت من فلول ثورة ٢٥ يناير ومحتاج اللي ينقذني زي ما سبق وكنت في كتيبة أنقذت فلول كتيبة أخرى على خط المواجهة في الحرب.

فقلت له: يعني انت شايف الحل ان فلول ٢٥ يناير تتحالف مع فلول حرب أكتوبر من أجل إسقاط دولة المرشد؟؟؟

فقال عم محمد: مش عارف .. بس اللي شفته ف التحرير يوم ٣٠ يونيو هي الثورة اللي بجد، فقلت له: أمال ٢٥ يناير كانت ايه، فقال:

كانت مجرد بروفة جنرال زي ما بيقولوا بتوع المسرح .. بروفة نهائية .. والاخوان فكروها الثورة .. ضحكنا عليهم وكشفناهم قبل ما نعملها.

فقلت له: طب وفلول نظام مبارك اللي لسة موجودين وبيحاولوا يعملوا نفسهم معانا

قال لي: لأ دول كبيرهم يفقوا جنبنا لما ننزل الميدان نحتفل بفوز المنتخب ولا الأهلي ولا الزمالك ببطولة افريقية .. أصل احنا خلاص عرفنا إن آخرهم معانا في حب الوطن هو: المشاركة في الاحتفال بالبطولات الكروية .. ولو حصل ونزلوا معانا تاني هانبيعلهم أعلام وزمامير.

......

عم محمد: ألا قولي هو امتى ماتش الأهلي الجاي في بطولة أفريقيا؟

قلت له مش عارف امتى بالضبط ... بس خلينا ندور على واحد من فلول مبارك .. تلاقيهم حافظين معاده .. بس على مين بقة .. احنا خلاص كشفناهم ... هانبيعلهم أعلام وزمامير

---

## تعا اشرب شاى

## أوقفوا تشغيل البنديرة



أماني قاسم

هل سمعت عن شخص أوقف سيارة أجرة وعندما سأله السائق عن وجهته قال له : مشينى بعشرة جنيه؟ إنها إجابة مضحكة و أشبه بالنكتة، كذلك يتعامل البعض مع مهنته ، ينسى وجهته الأساسية ويعمل بالبنديرة "على أد فلوسكم" ، ومن هؤلاء للأسف بعض العاملين فى مجال الدعوة، وهى مهنة من أرقى المهن وعلى حد علمى أنها لم تصبح- مهنة - إلا فى التاريخ المعاصر، فقد كانت مهمة يقوم بها المسلم بإخلاص وحب وليست مجرد وظيفة الغرض منها انتظار أول كل شهر، ويظل الهدف الأسمى من ورائها هو الترغيب والدعوة إلى دين الله ولكن البعض "إستسهل" و عمل بالبنديرة فقضى حياته فى الذهاب كل يوم إلى نفس المسجد ليقابل نفس الأشخاص ليعيد نفس الكلام ثم يختتم حديثه وهو يدعو بالهداية للمسلمين ولأبناء المسلمين ولأحفاد المسلمين ولمن سيأتى من بعدهم من المسلمين !!!! أين هى الدعوة إذن؟

من الممكن ان نطلق على ذلك فقها أو حلقة علم ، و لكن هل الإسلام ذلك النعمة الغالية يجب أن يحتكرها المسلمون وحدهم؟ لم لا ندعو للناس جميعا وهم أولى بالهداية؟ ألم يقل الله محدثا سيد البشر (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا )!!

وكأنهم لا يريدون أن يشاركهم أحدا جنة الله التى لا ينفد نعيمها أبدا، فيفعلون كما يفعل ذلك " الغتت" الذى أنعم الله عليه بزيارة الكعبة فلزم بابها و كلما وقف بجواره أحد يدعو ربه بشئ ، ردد فى سره قائلا : اللهم لا تستجب.

الجنة هى المكان الوحيد الذى يتسع لنا كلما كنا سببا فى زيادة عدد أصحابه.

عندما أتأمل لهجة بعض المسلمين و الدعاة أرى منهم تهديدا و وعيدا بالويل والثبور وعظائم الأمور للأقوام الأخرى، وينسون أننا سنحاسب معهم على تقصيرنا تجاههم، وأننا ينبغى أن لا نقع فى خطأ اليهود الذين أغلقوا وراءهم باب "التهود" و ادعوا أنهم شعب الله المختار، فنحن بديننا السمح خير أمة أخرجت للناس ، كل الناس أيا كانت أوطانهم أو ألوانهم أو لغاتهم.

أتذكر حين كنت طالبة فى المرحلة الجامعية لم أكن قد إرتديت الحجاب بعد إلا أننى أزعم أنى كنت فتاة محتشمة و كنت أعد نفسى لإرتدائه فى أقرب وقت.

وذات يوم إلتقيت أثناء عودتى بالمترو بصديقتى هناء التى كانت قد سبقتنى إلى إرتداء الحجاب حينذاك..... لم نجد مكانا للجلوس وقتها ولكن ما يضير طفلتين إلتقتا بعد فراق طويل فى مشكلة صغيرة كتلك؟ وقفنا نتسامر و نضحك و نحن نستعيد ذكريات المدرسة و الأصدقاء ، فجأة إلتفت رجل ملتحى كان يجلس خلفنا ورآنا، حسبته ينظر إلى ثم وقف و أخلى مقعده لأجلس محله ، رفضت فى البداية خجلا من صديقتى إلا أنها شجعتنى على الجلوس بحجة أن أحمل عنها حقيبتها الثقيلة، عندما إقتربت من المقعد نظر إلى ذلك الرجل بإزدراء شديد قائلا : لم أقصدك أنت ، إنما أقصد صديقتك، طبعا بإعتبارها أخته فى الإسلام بينما أنا بنت البطة السودة، كادت الدموع أن تطفر من عيني وأصررت على النزول من المترو رغم أن جميع من رأى المشهد حاولوا جادين أن يخلوا لى مقاعدهم ، و ظللت فترة غير قصيرة أغير وجهتى إذا صادفنى فى الطريق أحد الملتحين، ليس خوفا منهم وإنما نفورا ورفضا لسلوكهم ، وذلك بالطبع يرجع إلى الأثر السئ الذى تركه فى نفسى ذلك الرجل، لم أكن قد ارتديت الحجاب بعد ولولا هداية الله ما كنت ارتديت الحجاب إلى يومنا هذا.

بالله عليكم، راجعوا أنفسكم ألم يدع رسولنا الكريم أن يعز الله الإسلام بأحد العمرين وكان كلاهما كافرين؟ ألم يقل : "فو الله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم" ؟ ألا تشجعكم هذه المنزلة الرفيعة بالدعاء بالهداية لجميع البشر حتى لو كان فيهم كافرون ؟ إنهم يستحقون الشفقة لا الدعاء عليهم ، ألم يعد الله أن يستبدلنا بأقوام خير منا إن تولينا؟ فمن هم هؤلاء ؟ لعل من بينهم من كان كافرا و أنعم الله عليه بالهداية ، ووالله رأيت منهم من خدم الإسلام وأخلص له أكثر من أشخاص عاشوا طيلة حياتهم مسلمين ، وليس الدكتور مصطفى محمود منا ببعيد، فسبحان من شرح صدر هذا الرجل الذى كان ملحدا فى يوم من الأيام ثم صار أحد أعمدة الدعوة إلى الله.

أرجوكم لا تفرطوا وتداهنوهم فيعلموا أنكم لستم على شئ ولا تفرطوا و تتوعدوهم فيعرضوا عن دينكم، وفى الحالتين ستحاسبون عليهم، الخطاب الدينى يجب أن يوجه للجميع فتعلموا كيف تروجون لتلك السلعة الثمينة : "ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة"، فتاجروا مع الله وأوقفوا تشغيل البنديرة.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وإهد إليه الناس أجمعين بفضلك و رحمتك يا أرحم الراحمين.

قالت العرب

وإذا سألتَ إلى كريم حاجةً × وأبى، فلا تعقدُ
عليهِ بحاجبٍ فلرُبّما منعَ الكريمُ وما بهِ ×
بُخلٌ، ولكن سوءُ حظّ الطالبِ

أبو جعفر الكرخي

المشهد
العدد 155 - السنة الرابعة - من 14 - 20 أبريل 2015 - من 23 - 29 جمادى الاخر 1436هـ

## مقطع مدته 32 ثانية يسخر من صلاة المسلمين ويفجر أزمة مكتومة

# فيديو «طائفى» فى المنيا

## غضب فى «الناصرية» واحتواء أمنى وأصوات متطرفة وعقلاء يدعون لتصفية الأجواء وترك الأمر للقضاء



**الفتنة** "نائمة لعن الله من أيقظها".. بهذة الكلمات عبر أهالى قرية الناصرية، بمركز بنى مزار فى محافظة المنيا، عن غضبهم الشديد من الفعل المشين التى قام بها مدرس قبطى وتسجيلة مقطع فيديو فى إحدى الكنائس ساخرا من الدين الأسلامى وصلاة المسلمين.

### بداية الفتنة

تعود الواقعة إلى شهر فبراير الماضي، وبالتحديد يوم ٢٢ فبراير ٢٠١٥، عندما سجل "جاد يوسف يونان – قبطى"، يعمل مدرس لغة إنجليزية بمدرسة الإعدادية بقرية الناصرية، مقطع فيديو بكاميرا هاتفه الشخصي، لمجموعة من الفتية الأقباط أثناء رحلة خاصة من كنيسة القرية إلى كنيسة تتبع قرية أطسا فى مركز سمالوط، حيث (ظهر بالمقطع خمسة من الفتية الأقباط يجسدون مشهد صلاة المسلمين ساخرين من حركات الصلاة ورفع الإيدي تضرعًا إلى الله، فضلا عن طريقة التحدث الساخرة عن أنهم لا يفعلون شيئًا حرام وإنما يؤدون فريضة «العصر» حسب قولهم في مقطع الفيديو و مدته ٣٢ ثانية).

### تسريب المقطع

روى أهالي قرية الناصرية لـ "المشهد" كيفية تسريب مقطع الفيديو ووصوله إلى الأهالي، مؤكدين أن الرواية الحقيقية تعود إلى مسجل المقطع وهو المدرس القبطي الذي فقد هاتفه الشخصي أثناء تواجده بمدرسة القرية، وحصول إحدى الطالبات رافضين ذكر أسمها عليه، والتي بدورها تحفظت على (كارت الميموري)، وبدأت في توزيع المقطع الذي أثار الجدل واستفز مشاعر أهالي القرية من المسلمين.

### انتشار المقطع

فى قرية الناصرية التى يعيش أبنائها – مسلمين وأقباط – جنبًا إلى جنب، ظهرت قضية إزدراء للدين الإسلامى، بعد أن إنتشر مقطع الفيديو الساخر من الصلاة، فى مراكز وقرى المنيا يوم الثلاثاء الماضى، واشتعل غضب الأهالى بعد معرفتهم إن المدرس والفتية الأقباط سجلوا المقطع داخل إحدى الكنائس، مستنكرين قيام أحدهم بالتلويح بذراعه على رقبة شاب آخر معبرًا عن طريقة الذبح على طريق "داعش" أثناء الصلاة.

### ضبط الجناة

بعد أن سيطر الغضب على أهالى القرية،





نظموا وقفات إحتجاجية، وتظاهرات أمام منازل الأقباط بالقرية، مطالبين بإصدرا بيان رسمى من مؤسسة الأزهر للرد فيه على الكنيسة والبابا تواضرس، لمنع تكرار تلك الأفعال المشينة التى تهدد أمن واستقرار البلد، و تعمل على إحداث فتة طائفية بين المسلمين والأقباط، بالإضافة إلى توقيع أقصى عقوبة عليهم، كما تقدموا ببلاغات إلى قسم شرطة بني مزار فى المنيا ضد المدرس القبطي، والفتية، وما أن فرغت النيابة العامة، الـ"سى دى" الخاص بالفيديو الساخر من الصلاة، أصدرت قراراها بضبط وإحضار جميع الأشخاص المتواجدين فى مقطع الفيديو، ومنهم المدرس القبطي "جاد يوسف يونان" والخمسة الآخرين، وهم "ألبير أشرف حنا شحاته"، "مولر عاطف داوود يسى"، "باسم أمجد حنا يونان"، "كلينتون مجدي يوسف"، "مودي خميس" ولكن لم يتم ضبطه لسفره إلى مدينة شرم الشيخ.

كما طالب أهالي القرية لـ"المشهد"، من أجهزة الأمن والقضاء بمعاقبة المدرس وباقى الصبية الأقباط، وردعهم لمنع تكرار مثل هذة الأفعال، حتى لايكون الإسلام مادة للسخرية، فيما طالب آخرون، بضبط النفس والتعامل بحكمة مع الأزمة، خاصة وأن أهالى القرية يعيشون فى سكينة وسلام منذ زمن ولم تمر بها هذه الأزمة من قبل، مؤكدين على عدم الأنجرار وراء أصوات الفتنة المندسة التي تريد تدمير العلاقات المتوطدة فيما بينهم، حيث سعى الكثيرون من العقلاء - بحسب المعلومات التي توصلت لها المشهد - لعقد جسلة صلح بين النسيج المجتمعي للقرية لتهدئة الأوضاع وعدم الوقوع في فخ الفتنة الطائفية.

### أهالي الصبية

أعترف (أ.ي.ف) من أهالي الصبية المشاركون بمقطع الفيديو لـ"المشهد" بجرم الأفعال التى إرتكبوها أثناء تمثيلهم الفيديو، مبررا أن الأمر صدر من الصبية بشكل عفوي ولم يكن النية من وراءه السخرية من الإسلام، مشيرًا إلى أن القرية تعيش في سلام من زمن بعيد مسلمين أقباط ولم يكن هناك أي فتنة طائفية في تاريخ القرية، مُعيبًا على قيام المدرس القبطي بفعل مثل تلك التصرفات التى تسبب الفتنة بين "الأشقاء" لافتا إلى أنه قد تحدث مثل تلك المواقف العابرة التي يقوم بها الصبية سواء من المسلمين أو الأقباط، الإ أنها لا توثق أو تسجل وتمر دون أي إشكالية أو حدوث أي أزمات.

فيما أكد أحد أهالي الصبية لـ "المشهد" أنهم على أتم الإستعداد لتلقي أولادهم العقاب العادل من القضاء المصري، مطالبين أهالي القرية من المسلمين بضبط النفس وعدم الإنجرار وراء المندسين من القرى الخارجية الذين يريدون تأجيج الفتن وعدم استقرار القرية.

### توتر واشتباكات

وتشهد قرية الناصرية، حالة من التوتر الشديد والاشتباكات المتفرقة، بعد إنتشار شائعات تداول مقطع فيديو آخر يصل مدته حوالي ١٥ دقيقة وهو ما لم يشاهده أحدًا على الإطلاق حتى كتابة هذه السطور، و آخرى تؤجج الفتنة كان من بينها أن قوات الأمن ستترك القرية لمدة يوم كامل، مع علمها بالأحداث الجارية بالقرية، زاعمين أن ذلك حتى يقتص المسلمين لثأرهم.

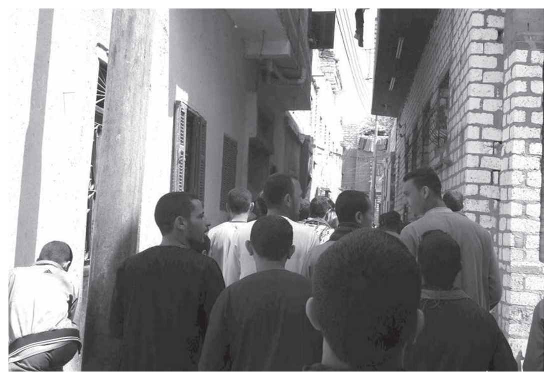
بدوره رد اللواء محمد صادق الهلباوي، مدير أمن المنيا، على تلك الشائعات، نافيًا ما تردد علي لسان الأهالي، مؤكدًا أن الأمن لم يترك القرية منذ بداية الأزمة ولم يكن متفرجًا في الواقعة، وأنه شارك بنفسه بالنزول إلى القرية وتفقد حالتها الأمنية.

وأضاف لـ "المشهد" بأن قوات الأمن تمكنت من إحتواء الأزمة قبل اشتعالها، وتم ضبط أربعة أشخاص من المشاركين في مقطع الفيديو وعرضهم علي النيابة وتم حبسهم أربعة أيام علي ذمة التحقيقات وأن الأمن متواجد بكثافة عالية بالقرية وأنه لن يسمح بأي تجاوز وأن القانون يطبق علي الجميع.

### عيد بطعم الفتنة

تأتي تلك الأحداث التي تمر بقرية الناصرية تزامنًا مع عيد القيامة المجيد، الذي يحتفل به الأقباط سنويًا بدفء الأجواء ومشاركة المسلمين في احتفالاتهم، لكن هذه المرة لم تكن بالدفء السابق، ولكن بطعم الفتنة الطائفية التي عصفت بالقرية منذ أسبوع، ووضعت حاجز نفسي بين المسلمين والأقباط، حيث تنادي أصوات متطرفة من الصبية المسلمين بالرد على هذه الإساءات للدين الإسلامي، مؤكدين أنهم لن يسمحوا للأقباط بالإحتفال، الأمر الذي يعده كبار أهالي المسلمين والعقلاء بالقرية أمرًا مستنكرًا، مؤكدين على إعادة الدفء بين أبناء القرية، للتعبير عن سماحة الدين الإسلامي.





أحمد ناجي - حسام زيدان

## المستريح : جمعت 650 مليون من المودعين.. وسأردها خلال شهر

# طمع «القناوية» ضيع تحويشة العمر

**راحت** "فلوسك يا صابر"، الجملة الشهيرة التى قالها الفنان فريد شوقى فى فيلم الأبطال، رددها أهالى محافظة قنا عقب معرفتهم نبأ هروب أحمد المستريح بأموالهم التى أودعوها لدية لكى يوظفها لهم بقصد الفائدة. ولآن "المصرى" معروف بطبعه بعدم جهده فى العمل والبحث عن الثراء السريع، فقد قام عدد كبير من أهالى محافظتى "قنا وسوهاج" بجمع مدخراتهم، وباعوا الغالى والنفيس، وسلموها لـ"المستريح" على "طبق من فضة" من خلال توظيفها لهم لكى يحققوا الفائدة، دون أن يعرفوا مصدرها إذا كانت شرعية أم محرمة.

أحمد مصطفى إبراهيم المستريح من قريه "دندره" غرب مدينه قنا، عمره ٣٨ عاما، حاصل على دبلوم صنايع، بدء حياته عاملا فى معرض بيع سيارات بمدينه دشنا ثم ذهب إلى القاهرة دون أن يعرف أحد من أسرته أي شئ. و حسمبا قال المقربون منه أنه استغل وسامته اللافته وخفه ظله فى عمل علاقات قويه مع أعيان الصعيد قبل أن يغادره وبات على علاقه بنواب برلمان وقيادات بأجهزة سيادية.

### علاقته بحكومه محلب

المستريح، الذى حصل على مبلغ يقدر بـ ٢ مليار جنيه فى عامين فقط من مودعين بمحافظتين بالصعيد هما "قنا وسوهاج" وبعض العملاء المحدودين بالقاهره، اتجه إلى تشكيل شبكه من العلاقات القويه عن طريق محامى شهير وأحد أساتذة القانون الجنائى بجامعة القاهره، تحتفظ "المشهد" بذكر اسمه، حيث أنه سهل له عقد لقاءات مع رجال الدوله أهمهم كان "منير فخرى عبدالنور" وزير الصناعه والتجاره والذى سرعان ماتحولت إلى علاقه صداقه بعدما عرض المستريح على عبدالنور مشروعا ضخمًا عباره عن مجمع صناعات بتروكيمائيه، مرحلته الأولى عباره عم مصنعين أسمده كيمائيه بطريق قنا – سفاجا.

### علاقته بـ"مصطفى يونس وسميه الخشاب"

"المستريح" استغل علاقته أيضا ببعض النجوم واستحضر لقنا النجم مصطفى يونس لاعب الأهلى الشهير وايضًا ردد اشاعات قويه عن إرتباطه بالنجمه سميه الخشاب، ليستغل قربه من الأهالى الأمر الذى تبين فيما بعد أنه كذبة، و بعد أن زاع صيته فى أجواء المحافظة وعن الفائدة التى يقدمها لعملائه، قام عدد كبير من المواطنين ببيع أراضيهم وجمعوا مدخراتهم، وأودعوها لدى "المستريح" لتحقيق أرباحا وفوائد طائلة – كما توهم لهم-.

كما حاول استخدام بعض الأسماء ذات الشعبيه فى قنا وسوهاج وطلب أكثر من مره لقاء قيادات مهمه بالمحافظتين الإ أنه فشل تماما فى ذلك.

### علاقته بمسئولين كبار

بعد أن تداولت أنباء عن وجود معرفة وثيقة باللواء عادل لبيب وزير التنميه المحليه نفى لبيب لـ"المشهد" تكون له علاقه بالمستريح من قريب أو بعيد، مشيرًا انه لم يلتقيه يوما وحمل لبيب أهالى الصعيد مسؤليه ضياع أموالهم نتيجه ثقتهم فى شخص كان يعمل صبى " قهوه بلدى " ومنحوه مليارى جنيه تقريبا.

أما محافظ قنا عبدالحميد الهجان فقد نفى ايضًا، الأنباء التى ترددت عن وجود علاقة صداقة تجمع بينه وبين أحمد المستريح، مضيفا أنه لا توجد أى صلة علاقة تربط بينه وبين المستريح، موضحا أنه لم يعلم عنه إلا من خلال وسائل الإعلام.

وفيما تردد عن تقدم أحمد المستريح بمشروع لإنشاء مصنع للفوسفات بمحافظة قنا، أكد الهجان أنه راجع جميع المشروعات، التى تقدم للمحافظة، وتأكد أن المستريح لم يتقدم بأى مشروعات للفوسفات نهائيا خلال الفترة السابقة، مؤكدا أنه لا يوجد أى مشروعات قدمت للمحافظة عن الفوسفات سواء من المستريح أو أى جهة أخرى. لافتا إلى أن المحافظة بدأت فى عملية توعية وتثقيف بالتعاون مع وزارة الأوقاف متمثلة فى وكيل الوزارة بمحافظة قنا الشيخ خالد خضر لتوعية المواطنين من الوقوع فى شباك النصابين، وأن يكونوا على درجة عالية من الحرص خلال هذه التعاملات المالية الكبيرة.



### ماذا قال لـ"المشهد" قبل القبض عليه

كان لـ"المشهد" لقاء حصرى بـ"المستريح" قبل القبض عليه بدقائق بالقرب من نادى الصيد الأربعاء الماضى فى منطقة الدقى، حيث قال :" أنا مش نصاب ومش حرامى وبعض الإعلامين طلبوا منى إعلانات ورفضت فقاموا بهذه الحمله الشرسسه ضدى، موضحًا أنه فى خلال شهر من الآن سأسدد كل ديونى ، وكل أموال المودعين عندى لاتتجاوز ٦٥٠ مليون جنيه ولاصحه لموضوع المليارات ده، وسأسدد ٣٠ مليون جنيه عقب عطله شم النسيم مباشرة والباقى خلال شهر وسأعود مجددًا وأقاضى كل من أهاننى وشهر بى".

### ضحايا

التقت "المشهد" مع عدد من ضحايا أحمد المستريح أو ريان الصعيد كما يردد البعض حيث قال "احمد نورالدين" مزارع من مركز - دشنا - شمال قنا أن أغلب الضحايا ينتمون لمدينتا هذه وأن هناك مندوب التقى بى على أحد المقاهى بالمدينه وأكد أن نسبه الفائده معهم تتعدى الـ ٢٥٪ فى بداية الأمر وبعد ٦ اشهر ستصل الى ٥٠٪ ، وتحت الاغراءات هذه دفعت لهذا المندوب ١٠٠ الف جنيه حصيله بيع محصول القصب وفعلا خلال شهرين حصلت على ٥٠ الف جنيه بنسبه ٢٥٪ شهريا وعدت ودفعت ٢٥٠الف جنه بعد ان جمعت من اخواتى البنات وازواجهم هذه المبالغ وقبل ان نحصل على او قسط فائدة حدثت المشكله وتبخرت الاموال.محمد يوسف أحمد من مدينه الوقف بشمال قنا وهو صاحب معرض سيارات ويحكى عن مأساته بحرقة ويقول :"بطيب خاطر وبتطوع كامل دفعت ٥٠٠ الف جنيه للمستريح ولم احصل الا على قسط واحد ٧٥ الف جنيه، مطالبًا القضاء برد مستحاقاتهم المالية التى استولى عليها دون وجه حق، متوعدًا بعقاب المستريح وعائلته حال عدم سداد ما أخذه منه من أموال وخاصه أن معظم هذه الأموال لشركاء له فى المعرض وهم يطالبونه حاليا .

عادل عبدالحفيظ

---

### ايقاع مختلف

## مواطن بلا وطن ..لأنه من اليمن



السيد حسن

| | |
|---|---|
| تباع أرض شعبه | وتشترى بلا ثمن |
| يبكي إذا سألته | من أين أنت ؟.. أنت من ؟ |
| لأنّه من لا هنا | أو من مزائد العلن |
| مواطن كان حماه | من (قبا) إلى (عدن( |
| واليوم لم تعد له | مزارع ولا سكن |
| ولا ظلال حائط | ولا بقايا من فنن |
| بلاده سطر على | كتاب : (عبرة الزّمن) |

حين قرأت هذه الأبيات الموجعة لشاعر اليمن الشامخ عبد الله البردونى، أحسست بوجع عربى المذاق قومى النكهة، وتصورت أن هذا الشاعر العبقرى أوغل فيما يوغل فيه الشعراء، حين يوجعوننا فيمتعوننا، خاصة وأنا أعرف قدر فخره بكونه يمنيا، وقدر زهوه بأنه شاعر آت من أرض بلقيس.من أرض بلقيس هذا اللحن والوتر من جوها هذه الأنسام والسحر من صدرها هذه الآهات، من فمها هذي اللحون. ومن تاريخها الذكرمن «السعيدة» هذي الأغنيات ومن ظلالها هذه الأطياف والصورأطيافها حول مسرى خاطري زمر من الترانيم تشدو حولها زمرمن خاطر «اليمن» الخضرا ومهجته اهذي الأغاريد والأصداء والفكرهذا القصيد أغانيها ودمعتها وسحرها وصباها الأغيد النضريكاد من طول ما غنى خمائلها يفوح من كل حرف جوها العطريكاد من كثر ما ضمته أغصنها يرف من وجنتيها الورد والزهرعبد الله البردونىشاعر ثوري موغل فى ثورته، حين كانت الثورة مبرأة من كل ظل مريب. تتعانق فى قصيدته العصرية بكل مواكبتها وحيويتها والتراثية بكل رسوخها وشموخها ومحافزظتها يمثل الخصائص التي امتاز بها شعر اليمن المعاصر ،، والمحافظ في الوقت نفسه على كيان القصيدة العربية كما أبدعتها عبقرية السلف، وكانت تجربته الإبداعية أكبر من كل الصيغ والأشكال إنه الشاعر اليمنى عبد الله البردونى ...ولد عام ١٣٤٨هـ ٢٩ م في قرية البردون (اليمن) أصيب بالعمى في السادسة من عمره بسبب الجدري ، درس في مدارس ذمار لمدة عشر سنوات ثم انتقل إلى صنعاء حيث أكمل دراسته في دار العلوم وتخرج فيها عام ٥٣م. ثم عُين أستاذا للآداب العربية في المدرسة ذاتها ... وعمل مسؤولاً عن البرامج في الإذاعة اليمنية. أدخل السجن في عهد الإمام أحمد حميد الدين وصور ذلك في قصائده فكانوا أربعة في واحد حسب تعبيره ، العمى والقيد والجرح ،، شاعر اليمن وشاعر .. منتم الى كوكبة من الشعراء الذين مثلت رؤاهم الجمالية حبل خلاص لا لشعوبهم فقط بل لأمتهم أيضا, عاش حياته مناضلا ضد الرجعية والدكتاتورية وكافة اشكال القهر ببصيرة الثوري الذي يريد وطنه والعالم كما ينبغي ان يكونا, وبدأب المثقف الجذري الذي ربط مصيره الشخصي بمستقبل الوطن, فأحب وطنه بطريقته الخاصة, رافضا أن يعلمه أحد كيف يحب, لم يكن يرى الوجوه فلا يعرف إذا غضب منه الغاضبون, لذلك كانوا يتميزون في حضرته غيظا وهو يرشقهم بعباراته الساخرة, لسان حاله يقول: كيف لأحد أن يفهم حبا من نوع خاص حب من لم ير لمن لا يرى .. هو شاعر حديث سرعان ما تخلص من أصوات الآخرين وصفا صوته عذبا, شعره فيه تجديد وتجاوز للتقليد في لغته وبنيته وموضوعاته حتى قيل, هناك شعر تقليدي وشعر حديث وهناك شعر البردوني, أحب الناس وخص بحبه أهل اليمن, وهو صاحب نظرة صوفية في حبهم ومعاشرتهم إذ يحرص على لقائهم بشوشا طاويا ما في قلبه من ألم ومعاناة ويذهب الى عزلته ذاهلا مذعورا قلقا من كل شيء . تناسى الشاعر نفسه وهمومه وحمل هموم الناس دخل البردوني بفكره المستقل الى الساحة السياسية اليمنية, في عام ٨٢ أصدرت الأمم المتحدة عملة فضية عليها صورته كمعاق تجاوز العجز, ترك البردوني دراسات كثيرة, وأعمالا لم تنشر بعد أهمها السيرة الذاتية.. , له عشرة دواوين شعرية, وست دراسات. . صدرت دراسته الأولى عام ٧٢م «رحلة في الشعر قديمه وحديثه» . أما دواوينه فهي من أرض بلقيس - ...في طريق الفجر - مدينة الغدلعيني أم بلقيسالسفر إلى الأيام الخضروجوه دخانية في مرايا الليل ,زمان بلا نوعيةترجمة رملية لأعراس الغبار كائنات الشوق الاخر, رواغ المصابيح .. أيها الأصدقاء تنتهى دقائق اللقاء لكن خفقات القلوب لا تتوقف. شكرا لكم وإلى اللقاء.

---

### اقرأني لتراني

## الدراجة (٣)



د. منى النموري

كعادتها خرجت السيدة أزهار بدراجتها وقت العصر، وبعدما تخطت التعجب والنظرات النارية، ولفت لفتها المعهودة ووصلت إلى حيث تلقى زهرة، طفلتها النفسية المختبئة بداخلها، بدأ الحوار بعد ما شربت بعض الماء وجلست تنظر لقرص الشمس وهو يغرب.

-»مابك اليوم يا أزهار؟ تبدين حزينة، شَجِنة.»

-» حلمت أمس بمحمد صبرى. طفل كانَ معى فى المدرسة الإبتدائية. طفل أقل ما يُقال عنه أنه شقى، متأخر دراسياً، مشاغب لأقصى درجة. كان هو عذاب فصل تانية أول فى المدرسة الإبتدائية، لايترك طفلاً إلا ضربه، ولا درساً إلا أفسده، يُعاقب كل يوم، يُضرب كل يوم. نادراً ما يحل الواجبات، نادراً ما يستمع للمدرسين فى الفصل .كانت أمه مُدرسة فى نفس المدرسة ويبدو ان الوضع كان يحرجها، فأتت مرة إلى الفصل بعد مشكلة كبيرة تسبب فيها وضربته أمام كل الأطفال ضرباً مبرحاً.فى اليوم التالى جاء المدرسة وكأن شيئاً لم يحدث، ومارس كل سخافاته ونحن متعجبون كيف لم تهديه علقة الليلة الفائتة.»

« وما المؤلم فى أن تحلمى بولد مشاغب سخيف، هل آذاك إلى هذا الحد؟»

« لا أتذكر أى من أذاه الآن. فقط أتذكر وجعه، خزيه وهو يُضرب من أمه أمامنا. لا أتذكر كيف كان شعورى وَقتما كان يُضرب. هل كان خوفاً، مفاجأة، شماتة؟ لكننى الآن أشعر بالخجل أننى لم أقم من مكانى لأدفع عنه، ولم أنشف دموعه التى ظلت تنزل حتى بعد أن إنتهى الدرس وخرجنا. رأيته يمسحها فى كم مريلة المدرسة الكاروهات الزرقاء وهو لايزال يبكى»

« ماكانت مشكلته إذن؟»

« قطعاً كانت هناك مشكلة، غالبا كان يعانى من إضطراب فرط الحركة وقلة التركيز التى تجعل الطفل مندفعاً، متهوراً، قلقاً، غير قادر على التركيز، أو ما يبدو للناس أنه رفض للتركيز. كلها تصرفات تبدو للرائى على أنها سوء أدب، قلة تربية، عند وسفالة، بينما الطفل يعانى وحده. وموقف بعد موقف يترسخ الشعور عند الجميع أنه البطة السوداء، المنبوذ، الميؤوس من صلاحه، وتتعقد الحكاية لأنه كلما شعر أنه منبوذاً زادت رغبته فى إغاظة الجميع، فزادوا إهانة له، فزاد عنده معهم وهكذا.»

« هل كانت هذه المشكلات واضحة للناس فى السبعينيات؟»

« لا، والحق أنها لاتزال غير واضحة فى الألفية الجديدة. لايعرف الناس الكثير عن الطب النفسى فى مصر، وبالتحديد ما قد يصيب الأطفال أو العجائز. يخلطونه مع المرض الذهنى، الجنون، فغالباً لايلجأون لفهم الأمر بشكل علمى. وإن فعلوا، تصبح المسألة مسألة توفيق من الله أن يلجأوا لطبيب ذي ضمير مستيقظ يعامل الحالة كإنسان وليس رقما.»

« لا أفهمك يا أزهار. الحال فى البلد حسبما أفهم غريب. قنابل فى كل مكان، حرب نحن طرف فيها دون أن نفهم، أسعار باهظة تقصم ظهور الناس، وصيف يبدو أنه ساخن بالأحداث، ولديك اولادك بمشاكلهم وتشغلين نفسك بطفل زاملك فى المدرسة الإبتدائية منذ ما يقرب من خمسة وثلاثين عاما؟»

« زهرة، لم يتغير الوضع كثيراً. زاد عنف الأطفال فى المدارس وزاد العنف ضدهم فى المدارس. إستعرضى ما يُكتب فى الصحف وهو نذر يسير مما يحدث لأنه هناك الكثير مما لاينُشر، وستعرفين كيف هو الحال.

وفى المجتمعات المضطربة، ينحنى سقف حرية التعبير بدرجات، ليطبق فوق النساء ويخنق الأطفال. ثم لو لم تكن حياة طفل واحد مهمة، ماهو المهم؟»

ركبت السيدة دراجتها عائدة. رأت صورة محمد صبرى تحتل قلبها وعند المدى المفتوح امامها، رأته عينيه الواسعتين تشعان ذكاءً وحسرة وألما أكبر من أن يفهمهم، ومريلتة الكاروهات الزرقاء مقطوع منها جزء، وشنطة مدرسته المفتوحة بطنها دائما، وعلامات الجروح على وجهه الصغير.

المشهد
العدد155 - السنة الرابعة - من 14 - 20أبريل 2015 - من 23 -29 جمادى الاخر 1436هـ

قالت العرب
« نسيتُ الكلام أَخاف على لغتي
فأتركوا كُلَّ شيءِ على حالهِ
وأَعيدوا الحياة إلى لُغَتي
محمود درويش

### يثير غضب القوى السياسية وأهالي الإسكندرية ويهتم بإرضاء أمريكا

# هانى المسيرى.. محافظ قطاع خاص

## يحمى مخالفات مستثمرى الحديقة الدولية ونادى اليخت







**أقام** عدد من القوى السياسية بالإسكندرية مؤتمرًا صحفيًا لتوضيح أسباب مطالبتهم بإقالة هاني المسيري، محافظ الإسكندرية، تحت شعار "إسكندرية ليست ولاية أمريكية"، وفوجئ الحاضرون بقطع التيار الكهربائي في بداية المؤتمر لمدة تجاوزت الساعة، واضطر منظموه إلى عقده تحت أضواء الشموع وكشافات الموبايلات، متهمين الأجهزة التنفيذية بالمحافظة بتعمد قطع الكهرباء لرفضهم تشغيل المولد الكهربى، وتم خلال المؤتمر حرق العلم الأمريكى وسط تأمين من الشرطة.

وانتهى المؤتمر بتجميع توقيعات الجمهور على مذكرة تطالب بإقالة المسيرى أرسلت إلى الرئيس عبد الفتاح السيسى.

وقال أحمد عز العرب المحامي، ومقيم دعوى تطالب بإقالة المسيري تنظرها محكمة القضاء الإداري، إن الدستور المصري ينص في المادتين ١٤١ و١٧٤ منه على أن رئيس الدولة ورئيس الحكومة يجب أن يكونا مصريين من أب وأم مصريين، فكيف يتم تعيين المسيري محافظا للمدينة وهو مزدوج الجنسية؟ مشيرًا إلى أنه في ظل أنه في حال حدوث أي خطر علي المدينة ستجلي رعاياها وأولهم المسيري.

ومن جانبه قال محمد توفيق، أمين عام حزب الثورة المصرية، إن تدخل زوجة المحافظ المستمر في شئون المحافظة، وحضورها عدة لقاءات للمحافظ ومسئولين ووزراء أمر لايجب قبوله.

وعرض توفيق عددًا من المستندات التي تؤكد تورط المسيري في تخصيص أرض بجانب مطار الإسكندرية بمنطقة النزهة لصالح القنصلية الأمريكية، مما يشكل تهديدًا للأمن القومي.

وكان هشام رجب المحامي قد قدم بلاغاً للنائب العام برقم ٤٣٧٢ لسنة ٢٠١٥ ضد هاني المسيري ووزير التنمية الإدارية، عادل لبيب، للتحقيق معهما في ما نسب اليهما من أفعال وأقوال تمس الأمن القومي، واستغلال الوزير نفوذه لتعيين المسيري محافظاً وهو يحمل الجنسية الأمريكية، التي أعفي بسببها من الخدمة العسكرية، وهو ما يعد خطراً علي الأمن القومي، كما تعمل شقيقته بالقنصلية الأمريكية.

وأقال المسيري رئيس جهاز حماية أملاك الدولة، لرفضه قراره بتخصيص أرض القنصلية الأمريكية بجوار مقر جهة سيادية، ويؤكد المحامي أن هذا مستند خطير بخط يد المحافظ يؤكد إصراره علي توفير أرض للقنصلية الأمريكية بجوار مطار النزهة، أحد أهم المواقع الإستراتيجية والأمنية بالإسكندرية، والقريب أيضا من معسكر للأمن المركزي.

كما قرر المحافظ إصدار تراخيص مؤقتة لمستثمري الحديقة الدولية، وكانت محافظة الإسكندرية قد قامت في ١٢مايو ١٩٩٨ بتوقيع عقد مع شركة دلتا مصر للتنمية السياحية لاستغلال وتطوير وتنمية الحديقة الدولية، التي تبلغ مساحتها ١٣٥ فدانا، ومدة العقد ٢٠ سنة تنتهي في ٢٠١٨/١٢/١، وكانت القيمة الإيجاريه متدنية جدا وتبلغ ٩ ملايين جنيه تسدد على اقساط سنوية. ونظرا لثبوت مخالفات من الشركه فقد أصدرت المحافظه القرار رقم ٨٠٢ لسنة ٢٠٠٤ بإلغاء عقد الترخيص بالاستغلال الممنوح للشركة، وبتاريخ ٢٠٠٦/٤/٢ حكمت هيئة التحكيم برفض طلب الشركة إلغاء قرار الإلغاء الصادر من المحافظة، وهنا قررت دلتا مصر المراوغة فأبرمت عقود بلغت ٢٢عقداً لتأجير مساحات مختلفة لأطراف أخرى، وذلك بالمخالفة للعقد المبرم بينها وبين المحافظة، وحصل هؤلاء المستثمرين على عقود إيجار بالمخالفة للقانون، وقاموا بعمل مشروعات وأجروها لآخرين بمبالغ تصل إلى مليار ومائتي ألف جنيه سنويا، وفيما قرر اللواء طارق المهدي، المحافظ السابق، أن يستعيد حق الدوله المنهوب، بدأت خطة الإطاحة به، وتم إصدار تراخيص مؤقتة للمستثمرين، وهو ما يمثل اعترافا من المحافظة بتلك المخالفات وتقنينا لها، كما يعارض الحكم القضائي الصادر في عام ٢٠٠٦، ويضيع على الدولة كافة الأموال المستحقة والتي حصل عليها هؤلاء المستثمرين بدون وجه حق، والتي تقارب العشرة مليارات جنيه.

**تعيين موظف بالجامعة الأمريكية مفتشاً على رؤساء الأحياء.. والإقامة على نفقة المحافظة**

ومن مخالفات المحافظ أيضا تعليماته لرؤساء الإحياء، عبر الواتس آب، بأنه عين وليد طايل، خبير التنمية البشرية، ليؤهلهم على الإدارة الحديثة، وأعطاهم التعليمات بإطلاعه على أي ملفات أو مساعدات أو أى شئ يطلبه، الأمر الذي يفتح مجالا كبيرا للشك حول مهمة طايل، الذى يعمل بالجامعة الأمريكية، ويذكر أن طايل يقيم بفندق "رويال تيوليب"، على نفقة المحافظة أربعة أيام أسبوعيا، مما يعد إهدارا للمال العام ومخالفة للقانون.

كما عين المحافظ محمد رجب، صاحب "جرين بلازا"، رئيسا للجنة التنمية التي قرر تغيير اسمها إلى "لجنة المجتمع المدني"، رغم مديونيته للدولة بـ٨٥ مليون جنيه.

وعندما قام نادي اليخت بمخالفة قانون حماية الشواطئ بردم ٥ أمتار من البحر لعمل توسعات بالنادي، رغم أن المنطقة الواقع بها النادي تحوي آثارا غارقة، فقد قرر المحافظ عدم تحرير أى مخالفات للنادي، وحذر أحمد أبوطالب، رئيس حي الجمرك، من تحرير أى مخالفات ضد النادي، كما قام النادي ببناء مبنى مخالف وبدون ترخيص داخله وصدر قرار بإزالته إلا أن المسيرى رفض التنفيذ، وقام النادي أيضا بإنشاء عدد من المحلات المخالفة وبيعها.

**عادل لبيب مدافعاً عن المحافظ: كان مديراً ناجحاً لشركة قطاع خاص!**

ورغم كل تلك المخالفات فوجئ الشارع السكندري بتصريحات مستفزة من الوزير لبيب، يؤكد فيها أن عدم نجاح المسيري حتي الآن في إدارة المحافظة يرجع إلي الفرق بين الإدارة في القطاع الخاص والإدارة في القطاع الحكومي، وأن المسيري كان مديرا ناجحا لإحدى الشركات بالقطاع الخاص، وأنه من أفضل المحافظين الذين جاءوا في الحركة، فهل ينجح أهالي الإسكندرية في إقالة المحافظ أم أن القوى التي يستمد نفوذه منها تتطلب ضغطا أكبر من ذلك؟

سحر صالح

---

### «مخالفات.. وتزوير.. ومحسوبية.. وطالب ضحية»

# مدارس المعاهد القومية.. الفساد على كل «شكل ولون»

**التلاعب** بالمال العام والفساد والمحسوبية كلها معانى زحفت بقوة على مدارس المعاهد القومية، والتى من المفترض أنها صروح علمية لتعليم الطلاب الأخلاق والفضيلة.. ولكن تقرير جهة رقابية، عن مدرسة كلية النصر بنات، كشف عن وجود مخالفات مالية وإدارية.

وتتمثل تلك المخالفات، فى عدم سداد مستحقات الجمعية العامة للمعاهد القومية للعامين الدراسيين ٢٠١٢ – ٢٠١٣ والمقدرة بمبلغ مليون و٩٧٥ الفا و١٥٥ جنيها، بالإضافة إلى عدم إمساك الدفاتر الموردين والمقاولين، وعدم تشكيل لجان فنية لوضع القيم التقديرية للعملية موضوع التعاقد، مثل توريد الكتب الأجنبية، وتوريدات أدوات النظافة، وأجهزة الحاسب الالى .

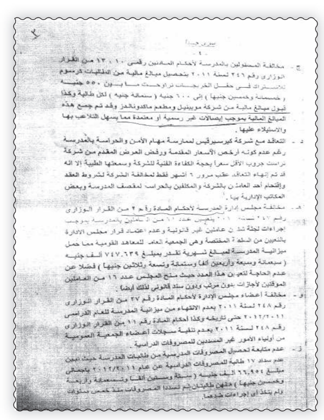
كما تم قبول مبالغ مالية من شركة موبينيل، ومطعم ماكدونالدز، بإيصالات غير رسمية مما يسهل التلاعب بها والاستيلاء عليها، والتعاقد مع شركة "كيرسيرفيس"، لممارسة مهام الأمن والحراسة، رغم كونه أرخص الأسعار، ورفض العرض المقدم من شركة "تراست جروب"، الأقل سعراً بحجة الكفاءة، إلا أنه قد تم التعاقد بعد ٦ شهور، لمخالفة الشركة شروط العقد وإقتحام أحد العاملين بالشركة، مقصف المدرسة وبعض المكاتب الإدراية، وقد خالفت المدرسة أحكام المادة رقم (٢) من القرار الوزارى لسنة ٢٠١١، بتعيين عدد ٦١ من العاملين بالمدرسة بموجب قرارات غير قانونية مما حمل ميزانية المدرسة مبالغ شهرية تقدر بمبلغ ٧٤٧,٦٣٩ جنيها فضلا عن عدم الحاجة لتعيين هذا العدد.



الجمعية العامة للمعاهد القومية
مدارس ليسيه الحرية بباب اللوق
٢ - ٣ ش يوسف الجندي باب اللوق - القاهرة
ت: ٧٩٤٨٠٨٠٠ — ٧٩٣٠٨٤٩

عقد عمل

مدارس ليسيه الحريه بباب اللوق
المرحله: ...
العنوان: ٢ شارع يوسف الجندى باب اللوق
فى يوم ... / ... / ٢٠٠ اتفق كل من:
- السيد / ...
رئيس مجلس أداره مدارس ليسيه الحرية
طرف أول
- والسيده/ ...
ومؤهلة الدراسى/ ...
والمقيم فى: ...
يحمل بطاقة شخصية /عائلية رقم ... طرف ثانى
صادرة من سجل مدنى: ...
على ما يأتى: -
اولا :-
تخضع العلاقه الناشئه عن هذا العقد لاحكام الباب السادس من قانون التعليم رقم (١٣٩ لسنه ١٩٨١) والقانون رقم (٧٩ لسنه ١٩٧٥) بشأن التأمين الاجتماعى وتعديلاته واللائحة الداخلية للمدرسه وما يستجد من احكام تصدرها السلطات الرسميه .



هـ - مخالفة مجلس إدارة المدرسة لأحكام المادة رقم ٢ من القرار الوزارى رقم ٢٤٧ لسنة ٢٠١١ بتعيين عدد ٦١ من العاملين بالمدرسة بموجب إجراءات لجنة شئون عاملين غير قانونية وعدم اعتماد قرار مجلس الادارة بالتعيين من السلطة المختصة وهى الجمعية العامة للمعاهد القومية مما حمل ميزانية المدرسة لمبالغ شهرية تقدر بمبلغ ٧٤٧.٦٣٩ ألف جنيه (سبعمائة وسبعة وأربعين ألفا وستمائة وتسعة وثلاثين جنيها) فضلا عن عدم الحاجة لتعيين هذا العدد حيث منح المجلس عدد ١٦ من العاملين المؤقتين لأجازات بدون مرتب وبدون سند قانوني لذلك أيضا.
و - مخالفة أعضاء مجلس الإدارة لأحكام المادة رقم ٢٧ من القرار الوزارى رقم ٢٤٨ لسنة ٢٠١١ بعدم الانتهاء من ميزانية المدرسة للعام الدراسى ٢٠١٢/٢٠١١ حتى تاريخه وكذا أحكام المادة رقم ١١ من القرار الوزارى رقم ٢٤٨ لسنة ٢٠١١ بعدم تنقية سجلات أعضاء الجمعية العمومية من أولياء الأمور غير المسددين للمصروفات الدراسية.
ز - عدم متابعة تحصيل المصروفات المدرسية من طالبات المدرسة حيث تبين عدم سداد ١٧ طالبة للمصروفات الدراسية عن عام ٢٠١٢/٢٠١١ بإجمالي مبلغ ٦٦.٩٥٤ ألف جنيه (ستة وستين ألفا وتسعمائة وأربعة وخمسين جنيها) منهن طالبتان لم تسددا المصروفات منذ خمس سنوات ولم يتخذ أى إجراءات ضدهما.

وتشتمل المخالفات أيضا على، عدم متابعة تحصيل المصروفات المدرسية من طالبات المدرسة حيث تبين عدم سداد١٧ طالبة للمصروفات المدرسية، بينهم طالبتين لم تسددا المصروفات منذ ٥ سنوات ولم يتخذ ضدهما أى إجراء، كما تبين احتفاظ محمد البحر، مدير الشئون المالية بمبالغ دون وجه حق.

وبمراجعة إيصالات تحصيل رسوم التعليم المسلمة لأولياء الأمور عن يوم ٢٠١٢/٩/٣ وحتى ٩/٣، ومن واقع إيصالات إستلام النقدية تبين أن إجمالى الرسوم المحصلة بلغت ١٢٩,٩٢٢ ألف جنيها، وأن إجمالى المبالغ الموردة لحساب المدرسة بالبنك عن هذه الفترة هو مبلغ ٨٠ ألف جنيهاً وإحتفاظ محمد البحر بمبلغ ٤٩,٩٢٢ ألف جنيهاً دون وجه حق لم يقم بتوريده بحسابات المدرسة، كذلك عدم الجرد الدورى لعهدة الخزينة، مما يؤدى إلى ضعف الرقابة ويسهل التلاعب.

وعلى نفس السياق، فى مدرسة محمد كريم القومية، أ.ع، مدرس مادة العلوم، قام بالاستيلاء على مبالغ مالية أثناء إعطائه للدروس الخصوصية، وكان هذا بناء على شكوى من "ع.ع"، والذى قدم شكوى للمدرسة بعد ملاحظته إختفاء مبالغ مالية من منزله أثناء إعطاء المدرس، الدرس الخصوصى، وقام المدرس برد المبلغ بعد تحقيق فى المدرسة وأنتهى الأمر على ذلك فقط حفاظاً على سمعه المدرسة .أما عن المحسوبية والواسطة فهى تظهر جليا فى مدارس، ليسيه الحرية، بباب اللوق حيث تم التعاقد مع "ن.ح" وهى حاصلة على دبلوم الخدمة الاجتماعية لتدريس اللغة الفرنسية بالمدرسة.. وبعد ذلك نسأل عن تدنى مستوى الطلاب، ونحاول الارتقاء بالتعليم، كيف له بالنهوض؟.

أسامة جبريل

---

### تراكم المياه الجوفية أسفل الأسوار يعرضها للسقوط

# قلعة قايتباى.. تاريخ مهدد بالانهيار

**تعد** قلعة قايتباى من أهم القلاع على ساحل البحر الأبيض المتوسط فقد اهتم بها سلاطين وحكام مصر على مر العصور التاريخية، وقد بدأ السلطان الأشرف أبو النصر قايتباى بناء هذة القلعة سنة ٨٨٢ م ، وانتهى من بنائها عام ٨٨٤م وكان سبب بنائها كثرة التهديدات المباشرة لمصر من قبل الدولة العثمانية، وبنيت القلعة على مساحة ١٧٥٥٠ متر مربع، وقد بنيت على هذه المساحة أسوار القلعة الخارجية واستحكاماتها الحربية، وهي عبارة عن مجموعة من الأسوار بنيت لزيادة تحصين القلعة. «المشهد» رصدت كارثة كبرى تهدد التراث المصرى وبالأخص قلعة قايتباى، حيث تجمع مساحة كبيرة من المياه الجوفية أسفل أسوار القلعة من الناحية الشرقية، مما يعرض تلك الأسوار للتأكل وحدوث تشققات مما يعرض القلعة مع مرور السنين الى الانهيار.. دق ناقوس الخطر الذى يجتاح التاريخ والتراث المصرى، لا يلقى سوى تجاهل المسئولين فى مصر، وتحديدًا داخل وزارة الآثار.

الأسوار عبارة عن ٢ كبيرين من الأحجار الضخمة التي تحيط بالقلعة من الخارج والداخل أعدت لحماية القلعة، فالسور الأول هو السور الخارجي ويحيط بالقلعة من الجهات الأربع فالضلع الشرقي من هذا السور يطل على البحر، ويبلغ عرضه مترين وارتفاعه ثمانية أمتار، ولا يتخلله أي أبراج، أما الضلع الغربي فهو عبارة عن سور ضخم سمكه أكبر من باقي أسوار القلعة يتخلله ثلاثة أبراج مستديرة، ويعد هذا السور أقدم الأجزاء الباقية، أما الضلع الجنوبي فإنه يطل على الميناء الشرقية ويتخلله ثلاثة أبراج مستديرة ويتوسطه باب، أما الضلع الشمالي فيطل على البحر مباشرة، وينقسم إلى قسمين الجزء السفلي منه عبارة عن ممر كبير مسقوف بني فوق الصخر مباشرة.من جانبه اعترف نبيل سنبل، رئيس هيئة ترميم الآثار، بوجود مياه جوفية أسفل أسوار القلعة، موضحا أنها تحتوى على نسبة عالية من مادة كلوريد الصوديوم، مما يؤدى إلى تشبع الأحجار، وهو ما قد يؤدى لحدوث تشققات عديدة مع شروخ، ثم سقوط بعض الأجزاء من أسوار القلعة، مما يعرضها للسقوط.أضاف سنبل، أنه سيرسل لجنة لاتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لمعرفة سبب تواجد المياة الجوفية أسفل أسوار الجزء الخلفى للقلعة.

على معا طى

---

## رؤية خاصة

### يستاهلوا؟؟!!!



منى ياسين

«يستاهلوا". كادت تفلت مني الكلمة مصحوبة بكم لا بأس به من الغيظ والضيق والحسرة وأنا أتابع أخبار عمليات النصب الأخيرة تحت مسمى توظيف الأموال.

اعتقلت الكلمة في حلقي الأنباء المتلاحقة عن مأساة ضحايا النصب وضحايا أنفسهم وقد مات أحدهم كمداً تاركاً خلفه صغاراً أيتاماً معدمين.

«موت وخراب ديار، ألا يكفي؟" قلت لنفسي أردها عن تبكيت البائسين الذين أوقعهم حظهم النكد وتفكيرهم المحدود والطمع في يد نصاب لم يجد من يكشفه في الوقت المناسب وقبل وقوع فأس النصب في رأس الضحية.

دعنا من التبكيت إذن ولكن هل ندعنا من الأمر كله؟ هل نتركه كأي قضية عابرة تنتظر دورها في التحقيقات والمحاكم وربما الهرب إلى الخارج؟

لسبب ما أرى هذه الجرائم أكبر من مجرد جناية نصب وقضية تنظرها المحاكم. أراها بكثير من الأسف والأسى، بل وشيء من الياس، تقف دليلاً على أننا كشعب ومجتمع مازلنا أبعد ما نكون عن حلم التغيير بمعناه الإيجابي والعلمي؛ تغيير الفكر والروءية والطموح والبناء والثقافة.

على حالنا لا نزال.. نراوح أماكننا وأفكارنا القديمة وطرقنا البليدة في السعي لتحسين معيشتنا.

هؤلاء الذين قدموا أموالهم – كثرت أم قلت– لمن لا يعرفون ولا يمتلكون بالتأكيد مؤهلات الثقة أو الخبرة أو الأمانة، ألم يسمعوا عن البنوك أو صناديق توفير البريد؟ و إن كانوا سمعوا بها فما الذي حرضهم على التنكر لها والثقة بالمجهول؟ أهي قصة الحلال والحرام في فوائد البنوك؟ لا أظن ذلك وقد قدموا أموالهم لشخص لا يدرون ماهو صانع بها ليوفر لهم الأرباح المغرية. (ومع ذلك فقد حان الوقت لقول فصل في هذا الشأن يريح العقول والضمائر من خلال اعتماد معاملات تراعي أحكام الدين دون أن تجحف بحقوق المودعين).

هو اللهاث إذن وراء أرباح أكبر لوح بها هؤلاء النصابون فوقع من وقع في الفخ صرعى الرغبة المحمومة في عائد شهري ثابت وكبير دون جهد يذكر.

هل يلام أحد على الرغبة في عائد كبير دون جهد؟ في مجتمعنا للأسف لا نلام على حلم الكسب السريع بل نرحب به ونفتش عنه. وهذا ما يفصلنا بسنوات ضوئية عمن تقدموا علينا وأفلحوا في بناء أنفسهم ومجتمعاتهم ودولهم. هنا نغامر بأموالنا بإلقائها تحت أقدام محترفي النصب ونخاف حد الرعب من المغامرة بها في سوق العمل الجاد والشراكة المفيدة. وهناك يغامرون بأموالهم في مشروعات مبتكرة ونافعة؛ يتحلون بروح المغامرة الحقة والعمل الشاق والمثابرة لذلك ينجحون وبذلك يرتقون بينما نذرف دموع الحسرة والندم مع كل مأساة تتكشف.

هل نلوم ثقافة الارتياب أم القعود عن العمل واستسهال الربح السريع؟ أم نتهم خبرات الفشل بسبب العراقيل التي تواجه المشروعات الصغيرة، والبيئة البيروقراطية غير المواتية، وتقاعس الجهات المعنية عن تقديم الدعم الفني الذي يشجع رؤوس الأموال الصغيرة على دخول سوق العمل، وتدريب أصحاب المشروعات الصغيرة على الإدارة الحديثة والتسويق الناجح، بما يضمن استمرارية المشروعات الوليدة ونجاحها بدلاً من تحولها إلى ورطة تجر المشاكل المادية والقانونية على أصحابها؟

تكرار جرائم النصب تحت ستار توظيف الأموال يعكس أزمة ثقافية واجتماعية واقتصادية حادة. وتمتد قائمة المسؤولية لتشمل المواطنين الذين لا يؤمنون بحتمية التطوير وتغيير أساليبهم لتأمين مصادر للدخل، والمسؤولين عن تعزيز بيئة مؤاتية تستقطب رؤوس الأموال وتحسن الاستفادة منها في توظيف حقيقي للمال والدولة ككل التي ينبغي أن تولي التنمية البشرية اهتماماً حقيقياً كأولوية قصوى.

أخيرا، نداء للبنوك العاملة في مصر خاصة البنوك الوطنية ؛ حاولوا الوصول بشكل أفضل وأكثر إقناعاً وفاعلية وإفادة لكافة قطاعات المجتمع.

---

### اسئلة حول نوبل والسيسى



عبدالغنى عجاج

هل رشحنا الرئيس محمد أنور السادات للفوز بجائزة نوبل للسلام وهل رشح الشعب الإسرائيلى مناحيم بيجين للفوز بنوبل للسلام مناصفة مع السادات؟ وهل رشحنا فى مصر الدكتور البرادعى للفوز بنوبل للسلام؟ السؤال اطرحه بمناسبة (هاشتاج) دعم ترشيح الرئيس عبد الفتاح السيسى للفوز بجائزة نوبل للسلام من قبيل رد الجميل للرجل....المؤيدون للهاشتاج يوقعون على استمارة تحمل العبارة التالية: الا يستحق من أنقذ مصر نوبل للسلام ...إلا يستحق رد الجميل. .أقر انا الموقع أدناه بكامل ارادتى وبصفتى عضو فى الجمعية العمومية للشعب المصرى موافقتى برد الجميل وترشيح السيسى لجائزة نوبل للسلام.....فهل تستجيب لجنة جائزة نوبل للهاشتاج وأعضاء الجمعية العمومية للشعب المصرى ودعوة الاعلامى أحمد موسى؟!!!! فى رأيى المتواضع أن أعظم جائزة يحصل عليها اى زعيم هى حب وتقدير أبناء شعبه..كلنا يذكر للسادات انه صاحب قرار الحرب والسلام قبل نوبل....وأحسب بل واجزم أن نوبل لم تضف كثيرا للبرادعي عند الشعب المصرى. أهم من نوبل للسلام أكتساب قلوب ملايين المصريين مثل الحاجة نجية التى أمر السيسى بإعادة بناء مسكنها الايل للسقوط فى سمالوط محافظة المنيا والمبنى من الطوب اللبن على ٣٥ مترا فقط....واكتساب قلوب سكان القرى الأكثر احتياجا التى أمر بتخصيص ٥٠٠ مليون جنيه لها من صندوق تحيا مصر....والأهم مد تلك المبادرات لكل أنحاء مصر ومن هم فى ظروف مشابهة للحاجة نجية والحاجة صيصة. سؤال اخر هل يستعين المهندس إبراهيم محلب رئيس الوزراء باللواء محمد ابراهيم، وزير الداخلية السابق والذى عينه مستشارا أمنيا له بدرجة نائب رئيس الوزراء وهل كلفه بالتنسيق مع اللواء مجدى عبدالغفار وزير الداخلية الجديد وهل كلفه بالتنسيق مع اللواء أحمد جمال الدين مستشار رئيس الجمهورية للشئون الأمنية ومكافحة الارهاب؟ سبب السؤال قرار رئيس الجمهورية بتعيين اللواء محمد عمر هيبة مستشارا له لمكافحة الفساد بعد أن عين بدلا منه محمد عرفان رئيسا للرقابة الادارية (واحدة من أهم الجهات التى تكافح الفساد) فهل القرار من قبيل الوفاء والاعتراف بعطاء الآخرين وحسب.... وهل نرى أثره الفعلى فى مكافحة الفساد؟! هل ينجح كم المستشارين الهائل فى الوصول لقانون انتخابات يوافق الدستور ويضمن انتخاب برلمان بلا مطاعن عليه.....بصراحة اشتاق لبرلمان خاصة بعد أن مارس البرلمان الباكستاني حقه وواجبه ورفض مشاركة القوات الباكستانية فى عاصفة الحزم.... قرارات برلمانات الشعوب تحترم وتشكل الظهر الذى يستند عليه الرؤساء والزعماء... البرلمانات تضيىء معالم الطريق للرؤساء وتعفيهم من الزلل

قالت العرب

«الشعب الذي ينتخب الفاسدين والانتهازيين والمحتالين والناهبين والخونة، لا يعتبر ضحية، بل شريكا في الجريمة»

جورج أورويل

المشهد الاقتصادى
العدد155 - السنة الرابعة ـ من 14 ـ 20أبريل 2015 - من 23 -29 جمادى الاخر 1436هـ

350 حالة إصابة مؤكدة.. ومدير «الحميات» ينكر وجود مرضى فى المحافظة

# «الإيدز» فى الإسكندرية

## أطفال الشوارع وبائعات الهوى مصدر رئيسى للمرض

فى السنوات الأخيرة انتشر مرض الإيدز "نقص المناعة" بمدينة الأسكندرية، ورغم أن بعض المرضى يعلمون ويتعايشون مع المرض فإن آخرين لا يعلمون ويكتشفون أنهم مرضى بالصدفة. وفيما أشار الدكتور وليد كمال، مدير المكتب القومي للإيدز، إلى أن عدد المصابين بالمرض في مصر منذ بداية عام ٢٠١٤ وحتى شهر سبتمبر الماضي بلغ ٦٧٢ حالة، فقد صرح الدكتور أحمد البراوي، مدير البرنامج الوطني لمكافحة مرض الإيدز بالإسكندرية، بوجود ٣٥٠ حالة إصابة مؤكدة بمرض الإيدز في المحافظة، ٥٪ منهم أطفال، و٦٠٪ رجال، و٣٥٪ سيدات. أما الحالات غير المسجلة، والتي لا تعلم حقيقة إصابتها بالمرض فلا احد يعلم عنها شيئاً.

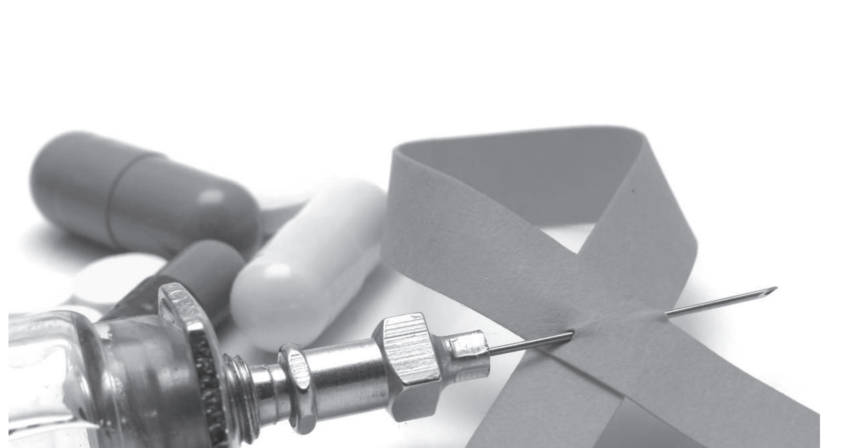
وفوجئت «المشهد»، عندما سألت الدكتور هشام الدخس، مدير مستشفي الحميات بالإسكندرية، عن عدد مرضى الإيدز المترددين على المستشفى، أنه أنكر وجود حالات مصابة بالمرض، وعندما أكدت معرفتها بوجد حالات في المستشفى قال «كانت حالة واحدة محجوزة فى المستشفى»، وعندما طلبت «المشهد» مقابلة تلك الحالة رفض، وعندما واجهناه بأن المترددين على المستشفى ٣٥٠ حالة، قال: «ممكن.. مش فاكر»، مشيرا إلي أن وزارة الصحة وفرت بالمستشفي كميات العلاج للمرضي مجانا، كما يوجد أحدث الأجهزة العلمية الحديثة للكشف عن مرض الإيدز.

يقول أحمد أ.، ٣٥ سنة، مقيم بمنطقه العجمى وصاحب محل اكسسورات: أنا مصاب بمرض نقص المناعة منذ أكثر من ١٠ أعوام، واكتشفت أنى مريض بالصدفة، حيث تقدمت لإحدى الوظائف بالإمارات، وعند إجراء الفحص الطبي اكتشفت إصابتى بالمرض، وحجزت بمستشفى الحميات عدة أيام، ثم انضممت لجمعية رعاية مرضى الايدز، وبدأ تأهلى نفسيا للتعايش مع المرض وأرسلتني الجمعيه إلى الخارج للمشاركة فى مؤتمرات

### «مكافحة الأيدز»: وفرنا الأدوية لعلاج المتعايشين مع المرض

وندوات، ولكن حتى الآن تمر على لحظات أشعر فيها بأنى فى حكم الميت لأنى لا أستطيع أن أعيش حياة طبيعية، فكثيرا ما تطلب منى أمى أن أتزوج، ولكنى أتهرب منها بعدة أسباب مختلقة، ولا أحد من أسرتى يعلم شيئا عن مرضى، فأنا أشعر أنه عار، ولا أعلم بالضبط كيف أصبت بالمرض، وحين أتعب وتظهر على أعراض المرض أذهب إلى مستشفى الحميات للعلاج حتى أتماثل للشفاء وأعود لحياتى الطبيعية.

من جهتها تقول سالى م. الحاصلة على ليسانس آداب: بدأت أعراض غريبة تنتابنى، وذهبت للكشف عند عدة أطباء، ولكن كل طبيب كان يقول لى كلاماً مختلفاً، البعض قال إنه إرهاق، والبعض قال إنى مصابة بمرض فى الكبد، حتى طلب أحد الأطباء تحليل إيدز، وبالفعل قمت بالتحليل واكتشفت أنى مصابة بمرض نقص المناعة، واستنتجت أن سبب الإصابة حقن تعاطى المخدرات، حيث كنت وأكثر من شخص نتعاطى الحقنة نفسها، ومنذ ذلك الحين وأنا أتردد على جمعية في القاهرة تهتم بمرضى الإيدز، حيث رفض أبى أن أدخل مستشفى الحميات،



وجعلنى أذهب إلى تلك الجمعية، ومنذ ٥ سنوات وأنا أتعايش مع المرض، وأنا أرى أنه كأي مرض آخر، إلا أنه حرمنى من أن يكون لى زوج وأولاد وبيت مستقل، وقد عرض على أحد المصابين بنفس المرض الزواج ولكنى مترددة، وأخاف أن تنتكس حالتنا من جراء ذلك الزواج، أو أن ننجب أطفالا مرضى بالإيدز، وإن كان يمكننا استحدام وسائل منع الحمل ولكنى أخاف التجربة من الأساس.

يقول الدكتور إيهاب عبد الرحمن، مدير البرنامج الوطن لمكافحة الإيدز بوزارة الصحة، أن الوزارة وفرت كما هائلا من الأدوية لعلاج مرضى الإيدز المتعايشين مع المرض، وأدخلت هذه الأدوية فى قائمة الأدوية الأساسية، وتنتجها شركات مصرية بهدف توفير الأدوية لعلاج هؤلاء المرضى، كما يجرى حث الإعلام على أن يكون شريكا أساسيا فى جهود رفع الوعى بالإيدز والوقاية منه، والمساهمة فى الحد من التمييز تجاه المصابين به، ويشارك في ذلك نخبة من القيادات الاجتماعية والتنفيذية والإعلامية، إضافة إلى مجموعة من الخبراء وممثلى الهيئات الدولية والوطنية.

ومن جانبها قالت سوسن الشيخ، رئيسة الجمعية المصرية لرعاية مرضي الإيدز، إن أخر إحصائية لأعداد مرض الإيدز في مصر تؤكد تسجيل ٥ ألاف و٤٩٢ حالة منذ عام ١٩٨٦ وحتى العام ٢٠١٤، توفي منهم ألف و٣٩٢ حالة، و٧٥٪ من المتعايشين مع المرض من الفئة العمرية بين ٢٠ و٥٠ عاما، حيث يبلغ معدل الانتشار ٠٫٠٢٪ بين جموع المواطنين في مصر، ويوجد بين تلك الأعداد ٦٠ طفلا يخضعون لبرنامج العلاج.

ووفقا لوزارة الصحة فإن مسببات المرض الرئيسية هي الاتصال الجنسي غير الآمن والعلاقات الجنسية الشاذة ونقل الدم الملوث بالفيروس، وتظهر احصائيات الوزارة أن أعلي نسبة للاصابة بالمرض بسبب الاتصال الجنسي وتبلغ ٤٨ ٪، تليها الممارسات الجنسية الشاذة بنسبة ٢٣ ٪، ثم الإصابة عن طريق عمليات الغسيل الكلوي ١١٪، يليها الاصابة خلال عمليات نقل الدم ٦٪، و٤٪ عن طريق حقن المخدرات، و٢٪ من الأم لطفلها، و٦٪ لأسباب مجهولة.

ويعد أطفال الشوارع وبائعات الهوى المنتشرون بشوارع الأسكندريه المصدر الرئيسي للإصابة بالايدز في الأسكندرية، ويقول أحد ضباط شرطة الآداب بالمحافظة، والذى رفض ذكر اسمه، إن هناك اتفاقا بين وزارة الداخلية ووزارة الصحة على تسليم بائعات الهوى اللاتى يتم القبض عليهن إلى وزارة الصحة للكشف عليهن، واتضح أن الكثيرات منهن مصابات بالإيدز، إلى جانب أطفال الشوارع الذين يمارسون الشذوذ الجنسى.

### فتيات ليل: فى حالة انتقال المرض لابد أن يمرض العالم كله معنا

فتيات ليل

ومن ضابط الشرطة إلى إحدى بائعات الهوى، وتدعى نورا عبده، ٢٢ سنة، فقالت: أنا لا أفكر فى ذلك المرض نهائيا لأنى أعلم أن الإيدز ليس منتشرا فى مصر، وأغلب عملى يتم مع مصريين وليس الأجانب، وكثيرا ما يأتى لى شباب ورجال ويستخدمون الواقي الذكرى، وأنا أمارس ذلك العمل لأنه الوحيد المتاح الذى أستطيع من خلاله أن أكسب أموالاً كثيرة، فيوميا ممكن أن أتحصل على ما بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ جنيه، ولن يوفر لى عمل آخر ذلك المبلغ، وإن أصبت بالمرض لن أتنازل عن عملى، وسيكون هذا عقابى للمجتمع، أن أزيد عدد المصابين، لماذا أنا بمفردى أصاب بالمرض وأظل أعانى وحدى، وتلك مهنة مثل أى مهنة لها أضرارها، وربنا يستر، وأنا لم يتم القبض على من قبل، ولم أشعر بأعراض أى مرض.

وتضيف زميلتها فى المهنة نفسها، نادية السيد، ١٨ سنة: أنا أمارس ذلك العمل منذ انفصل أبى وأمى، وكلاهما تزوج مرة أخرى، وقاما بتطفيشى من المنزل، ولم أجد أمامى إلا العيش في الشارع، وتم اغتصابى عدة مرات من أولاد الشوارع الذين كنت أنام وسطهم، حتى تعرفت على نورا وأخذتنى لأعمل معها بمنطقه شاطئ النخيل منذ حوالى عام، وكل يوم أعاشر العديد من الرجال، ولا يهمنى إن كانوا مرضى أو لا، المهم أن أقضى يومى، حتى إن أصبت بالمرض فلا يهمنى، فلا معنى للحياة، وان مرضت فلابد أن يمرض العالم كله معى.

تحقيق: سحر صالح

إهدار المال العام فى مشروع باكيات «الباعة الجائلين» مسلسل لا ينتهى

# ..و«العصافرة» تسقط من حسابات المسئولين

## أسواق «الصين الشعبية» تنتقل إلى «المنتزة».. ورؤساء «الحى» يتنصلون من الإتفاق

البطالة و الفقر، داء العصر الذى تعانى منه "المحروسة" منذ عقود، وحيث أن المجتمع ينظر إليهم أحيانا باعتبارهم كيان طفيلي ينمو فى الشوارع ويتعاملون معهم باعتبارهم بلطجيه، ليس لهم أية حقوق فى العيشة الكريمة، ساهم ذلك فى ارتفاع نسبة الباعة الجائلين، فى محاولة للبحث عن قوت يومهم، لإعالة زويهم.. حيث أنه فى محافظة الإسكندرية يظهر بوضوح عجز المسئولين فى إيجاد حلول لحل تلك الأزمة.

شارع المعهد الدينى بحى المنتزة، أو الصين الشعبية، حسبما يطلقون عليه، نظرًا لمساحته الواسعة، وضخامة عدد الباعئين المتواجدين على أطرافه، فى كل مرة يتم إزلة السوق وتنظيمة من قبل مسئولى الحى، يعود الباعة إليه مرة إخرى وكأن شيئاً لم يحدث.

تبدأ القصة، بعد أن تم الإتفاق مع نقيب الباعة الجائلين، ومع المقاول السيد خليل، واللواء فوزي المراسي رئيس حي المنتزه، على توفير باكيات للبائعين، ليستخدموها بدل من إنتشارهم فى المنطقة، وبالفعل تم بناء عدد ٣٧٥ باكية فى منتصف الطريق بتكلفة ٣ مليون جنيه، على أن يؤخذ من كل بائع ٧٠٠٠ جنيها، ونظرًا لآن هذا العدد لم يكفى، تم تقسيمهم إلى نصفين داخل وخارج الباكيات، الإ أن المشروع فشل وخرجوا جميعا إلى الشارع الرئيسي مرة أخرى لأنه غير مطابقة للمواصفات.

### الهروب من المسئولية

فى جولة لـ«المشهد» للوقوف على معرفة الحقيقة، تبين أن الحي انقسم إلى قسمين، أول وثانى، فبدورنا ذهبنا إلى حي المنتزه ثانى التي تتبعه المنطقة، والذى أكد فيه المسئولين عدم صلتهم بالواقعة، فقررنا الذهاب إلى حى أول ليأكدوا «أن الإتفاق تم بين المقاول ونقيب البائعين، مؤكدين أن الحى ليس له دور فى الاتفاق الذى تم، كما أوضحوا أن المنطقة حاليا لا تتبع الحى، وبإتصالنا بمكتب المحافظ هانى المسيرى، نفوا عدم معرفتهم بالاتفاق حيث أنه قد تم في وجود المحافظ السابق اللواء طارق مهدي».

إهدار مال عام

من خلال ذلك قال أحد البائعين «إن المشكلة إتضحت بعد أن أنفقت المحافظة مايقرب من ٣٦مليون جنيه من أجل إنشاء سوق فى شارع ٣٠، ليحتوى على ٦٣٦ محلا، وقمنا بإستئجارها مقابل ٠٢٨٠ جنيها شهريًا ، موضحا أن الهدف من ذلك كان الهروب من ملاحقات شرطة المرافق، إلا أننا فوجئنا بعد ذلك، باختفاء حملات المرافق على السوق، بالإضافة إلى طفح مياة الصحي، حيث إنه لم يتم التعاقد مع الهيئة العامة للصرف الصحي لتوصيل السوق بالشبكة العمومية للصرف، كما أنه لم يتم توصيل الكهرباء".

مقاول من المحافظة برتبة لواء

وبسؤال السيد خليل المقاول التي أتت به المحافظة لبناء باكيات في شارع المعهد الديني، قال:»طلبوا منى تنفيذ المشروع على مسؤولية النقيب واللواء فوزي المراسي رئيس حي منتزه ثاني وعملوا مناقصة ونفذتها وانتهى دوري ولا يخصني من أخذ أولم يأخذ».

### هموم البائعين

نقيب البائعين – أسامة أبو طالب –، أكد على نزول حملات لإزالة للباعة الجائلين التى ليس لهم باكيات ونقلهم لأى مكان أخر ودخول البائعين إجباريا للباكيات المقامة موضحا انه تم عمل أربعة باكيات مخصصة لـ«لمكتب شرطة أو إسعاف أو مرافق».

كما طالب عصام العمدة وهو من أقدم البائعين في السوق، بضرورة تواجد نقطة شرطة وإسعاف، مؤكدا على ضرورة تكثيف التواجد الأمني لشرطة المرافق داخل المعهد الديني لإزالة التعديات والزام البائعين بالدخول إلى الباكيات المقامة، ولاخلاء الشارع للمشاة والسيارات لخدمة المواطنين.

بينما قال سعيد أحد البائعين «أنا لم يوجد معي السبعة ألاف جنيه ثمن الباكية ولم يسجلوا إسمى ولم يسمحوا لى بالتقسيط أروح فين وأنا عندي أولاد عايزها تتربى أأكلهم إزائ وأعمل إية لو جاءت الإزالة أبيع سلعة أكل لقمة عيش بشرفي ولا أروح أسرق ولا أتسول .

المخدرات والإجهاض جهرا

وعن انتشار المخدرات، والأعمال المنافية للأداب، قال محمد عمر من سكان المنطقة إ، التى يزيد عدد سكانها على ٥٠ ألف شخص، أن هذه المشكلة تؤرق السكان وأن البائعين مفترشين الشوارع الأربعة ووضع كل منهم عربته بالقوة، حتى إن سكان الشارع اضطروا إلى وضع سياراتهم الملاكي في أماكن بعيدة، مؤكدا على أن المنطقة تحولت إلى «وكر» لتناول المخدرات وانتشار البلطجة، رغم تقدمهم بالعديد من الشكاوى لحى المنتزه والمحافظة. ولكن دون جدوى

أضاف أن الأسبوع الماضي وقعت حادثة إجهاض لفتاة، في الباكيات المهجورة، الأمر الذي يتسبب في حدوث العديد من المشاجرات اليومية والتحرشات بالفتيات من قبل البلطجية وأصبح الشارع مرتعا للمجرمين حتى إنني أرفض نزول أطفالي خوفا عليهم.

وأشار – فوزي صابر– صاحب إحدى المحلات فى شارع ٣٠، أن تعدى الباعة بالمنطقة على الطريق، تسبب فى العديد من الحوادث، خاصة أن الطريق الذي يبلغ عرضه الأساسي ٣٠ متراً أصبح لا يتسع لمرور سيارة واحدة بعد أن تقلص إلى ٤ أمتار فقط: الأمر الذي جعل أصحاب المحال يؤجرون الرصيف للباعة الجائلين.

### مقبرة بمساحة كشك

استطرد – إسماعيل رضا –، قائلاً أن المشروع «عبارة عن أكشاك خراسانية على هيئة «مقابر» صغيرة مساحته ٢ متر والطريق ٣ متر ونظر لضيق الباكية يخرج بالعربة لخارج الباكية، التى يحدها من الجانب «جبال" من أكوام القمامة من كثرة التعديات على الطريق وتسببهم في انتشار الحشرات نتيجة إلقاء المخلفات فى الشارع". موضحاً أن الحل هو إنشاء وحدة مرافق دائمة بالسوق لمنع الباعة الجائلين وأصحاب المحال من افتراش الطريق والرصيف، و إنشاء سور حديدي بامتداد رصيف الطريق يقوم الباعة أو أصحاب المحال بالبيع داخله وفرض غرامات مشددة على المخالفين.

أضاف :أن الازدحام الشديد داخل الشارع يحيل فى عدم استطاعة دخول سيارات الإسعاف والمطافئ إلى المنطقة وسرقة الباعة للتيار الكهربائي بصورة عشوائية مما يدفعنا الكثير من الاموال قيمة الإيصال خلاف الضرائب والتأمينات ووجودهم يؤثر علينا وبهذا خسائرنا تكاد كثيرة

صهوة

### الأحلام لا تسكن العشوائيات



أمل ابراهيم

بعد قراءة ومتابعة الكثير من التقارير ومشاهدة الفيديوهات والبرامج التى تناقش مشكلة العشوائيات وسكان المقابر فى مصر ، أكتشفت أنه لا يوجد جديد فى الكتابة عن هذه القضية التى تثير فى نفس من يتابعها أنطباع حزين يلقى بظلاله الثقيلة حول فكرة الحياة نفسها والأستمرارية فى عالم منقسم بين أحياء وموتى ولعبة تبادل الأدوار التى يعيشها البعض .

أغلب ما تم نشره مُتشابه الى حد التطابق ويؤكد أن الأمور تتجه من السىء الى الأسوأ وأن الحلول التى نقرأ ونسمع عنها هى نوع من الوهم الذى لاينعش الآمال فى سكان هذه المناطق التى تتضارب الاحصاءات فى ذكر رقم مؤكد لهم سوى أن تعدادهم بالملايين من البشر البؤساء .

لاندرى أيهم أوفر حظا من الآخر سكان العشوائيات الذين يتكدسون كل أسرة فى غرفة بلا مرافق أو خدمات أم سكان المقابر الذين يعاشرون الخوف ويتنفسون رائحة الموتى ويلخصون حياتهم بعبارة تقول " أن الفرق بينهم وبين من فى باطن الارض ليس الا زفير وشهيق" وربما يحسدون سكان باطن الأرض أنهم تخلصوا من عبء أجسادهم التى تمثل ثقلا بمطالبها على اؤلئك الأحياء الذين لم يجدوا لهم مأوى سوى أحواش المدافن .

والسؤال الذى تبادر الى ذهنى بعد متابعة وقراءة كم من القصص جاءت على لسان سكان العشوائيات والمقابر هو ..كيف يرانا هؤلاء ؟؟

أغلب المناطق العشوائية فى مصر تقع على مقربة من مناطق سكن وتجمعات الأثرياء بصورة غريبة ومتناقضة. .يفسرها البعض أن هؤلاء الفقراء غالبا يعيشون على خدمة الأثرياء ولكنها مقولة غير مقبولة عندما نعرف أن سكان المناطق الراقيه غالبا يعتمدون على خدم يتم استجلابهم من الفلبين والدول الأفريقية وأن ثقتهم فى سكان العشوائيات معدومة فهم يرون أنهم مجموعات من المجرمين والبلطجية خاصة بعد أن قام الأعلام بدوره فى تشويه البسطاء من سكان هذه المناطق ووضعهم فى بوتقة الأجرام والتطرف والبلطجة وأسكنهم جميعا فى أوكار المخدرات مما أدى الى خلق حالة من عدم الرضا والسخط على المجتمع الرافض لوجودهم ، وأصبحت المشاعر السلبية متبادلة بقوة بينهم وبين باقى طبقات المجتمع .

أن أصعب مافى الحياة هو فقدان الأنسان قدرته على الحلم وأن تصبح حدود الخيال أربعة جدران أو حمام خاص أو ماء نظيف أو طفل يذهب الى المدرسة فى بلد تتردد فيها مقولة أن التعليم مجانى وحق لكل مواطن، أن يجد أولادهم متنفسا أو حديقة يلعبون داخلها بدلا من اللعب فى مقالب القمامة والشوارع الضيقة ، أن يتوفر الدواء فى زيارة الألم .. حقوق مواطنة فى قوائم الأمنيات .

سكان العشوائيات يعيشون فى حلقة مفرغة تدور بهم وتتسع كل يوم مع مجىء مواليد جُدد يضافون الى قائمة الجوعى والمرضى والفقراء ، يخلقون فلسفتهم الخاصة من قلب الواقع يقول أحدهم " أبنتى الكبرى بلغت سن المدرسة وبدأت أمها تلمح الى الموضوع دون أن تقترب ،قلت لها : نحن لا نملك الجرأة فى الحلم بأن تصبح أبنتنا طبيبة مثلا ، هل تتوقعين أن تذهب الى المدرسة ونحن لا نملك ثمن حقيبة ولا نعرف كيف تصل الى أقرب مدرسة ، مثل هذه الأمور أضغاث أحلام ، أقصى أمانينا تنحسر فى ملأ الدلو من الصنبور العمومى عشرات المرات يوميا ، أن نتدبر وجبة حتى لا نسمع كلمة" أمى أنا جوعان " ..المدارس خُلقت لأهلها".

أغلب سكان العشوائيات لديهم نفس الأمراض و الهموم والمشاكل ،التكدس مع أطفالهم فى غرفة واحدة ، الحمام المشترك الذى يبعد عن الغرفة وتخشى الأسر على بناتها من الذهاب اليه بمفردهن حتى أن أحدى الأمهات لديها بنات فى سن المراهقة تقول: " يتم تفريغ الغرفة من محتوياتها لأتيح لبناتى الاستحمام داخل الغرفة عن طريق الطشت " .

لو سألت أى شخص من سكان هذه المناطق عن رأيه فى البشر المجاورين له فى المناطق الراقية أو حتى الاحياء الشعبية ، سوف تشعر بمرارة فى نبرة الصوت ونظرة حرمان تأخذ طريقها الى العيون ، يتمنون أن يشعر بهم الآخرون ،هم لا ذنب لهم سوى الفقر وقله الحيلة والجهل وظروف الحياة التى باعدت بينهم وبين وجود عمل دائم يستطيعون من خلاله البحث عن سكن لايزيدعن غرفة وصاله وحمام خاص، فاذا كان أغلبهم يرى أنهم أموات فوق الارض فلا أقل من مد يد العون ولو بالدعاء فلا أشقى من مشاعر أنسان يحس أنه منبوذ بلا ذنب

قَطْرَةٌ من تِرياق

### الأَزْهَرُ.. هل لَاَّزالَ سِرَاجاً يَزْهَرُ؟



حمدي أحمد شفيق

حينَ تلْبَسُ الصُّقُورُ مُسُوحَ الحمائم ، وتكْتَفي بالهَديلِ الحييِّ .. تخلو السَّاحةُ للبُوم والغربَانِ ، فتنعِقُ بما يُسَمِّمُ العقولَ ويفسدُ الوجدَانَ ، ويَطرَبُ لِهذا النَّشازِ المُرجِفُونَ في المدينة ، ويَسْتَجْمِلُ المُغَيَّبُونَ قُبْحَ الأشياء، ويستَعذِبُونَ ترانيمَ البَاطلِ !!!

هذا ما آل إليه الأَزْهَرُ الشَّريفُ مِنْ تَرَدّ ونُكُوص عن دَوْرِه التاريخيِّ المشهود فِي نهضَة الأمّة وتنويرِ العقولِ وَهدايةِ الحيارى ، والذَّودِ عن حِيَاضِ الإِسْلامَ .. لقدْ أَوحَشَتْنَا هذهِ العِمَامَةُ الأزهَرِّيةُ الشَّريفة التي كانتْ تعلو رؤوساً سَامقة ، حين كانَ رِجَالاتُ الأزهَرِ أوَّلَ المُنافحين عن الإسلام وأوَّلَ المُرَابطينَ على حُدُود العلوم الشرعية الشريفة وأوَّلَ المحافظينَ على وسطيَة الإسلامِ وسُمُوّ هدايته ... لقدْ أوْحَشَتْنَا قاماتُ الأزهَرِ الباسقَاتُ منذ نشأته ... شيخ الأزهر الإمام مُحَمَّدَ الحفَني الذي وصَفه الجبرتي بأنه قُطبُ الديار المصرِّية وكانَ لا يتمُّ أمرٌ من أمور الدَّولة وغيرهَا إلا بإطلاعه وإذْنه ! .. الشيخ عبدَ الله الشرقاويّ الذي وَطَّنَ الأزهرَ في طليعة مقاومة الفرنسيين .. الشيخ محمد أبو الفضل الَجيزاوي الذي عَارضَ الملك فؤاد في إعلان نفسه خليفةً للمسلمينَ بعد سقوط الخلافة العثمَانية .الشيخ المراغي .. الشيخ عبدَ الحليم مَحمود .. الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ....وغيرهم من آلافِ العُلَمَاءِ الرَبَّانيِّين..

العِمَامَةُ الأزهَرِيَّةُ ليستْ مجَّردَ جُزءٍ من الزيِّ الأزهَريّ ، ولكنَّها كانتْ دومَاً رمزاً وطنياً يَلتفُ حولَهُ جموعُ المصريينِ .. كانتْ عمامةُ الأزهر القاسمَ المشترك في كل ثورات التَّحَرُّر ومقاومة الظلم فِي تاريخ مصرِ .. الزيُّ الأزهري الذي لِطالما لبسَهُ مَنْ استَحقَّهُ وعُرف به علماؤه في كلِ الدُّنيا .. تذكَّرتُ هؤلاء المشَايخ بلِبَاسهمُ الأزهريِّ المُحَبَّب وهم يتصدَّرُونَ جزءاً من المشهدَ فِي ثورة يناير ..وتذكَّرتُ الشيخَ عماد عفت شهيدَ ثورة ينايرَ وصاحبَ فتوى تحريم انتخاب الفُلول .. فقد أعاد إلينا ذلك شيئاً من عَبَق الأَزْهَر ..

تعلمنَا أنَّهُ ما تقرَّبَ العالمُ منَ السُّلطان إلا نَقَصَ ذلك منْ دينه .. كانَ العلَماءُ يوماً هم مَنْ ينصَاعُ الحاكمُونَ لرَؤَاهُم لا أَنْ يُكَيِّفُوا الدِّينَ على المَقَاس .. النَّاظرُ إلى المشهد اليوم يتأَكَّدُ لهُ أنَّ الأزهرهو صاحبُ اليد السُّفلى وقدْ أصابَ خُنْجُرَتَهُ عَطبٌ لا يُرْجَى بُرْؤُهُ إلا أنْ يشاءَ الله .. هُجُومٌ مسمومٌ كاسحٌ على أبجديات الإسلام وعلى الأزهر ذاته منْ أشباه البشر، والأزهرُ كأنَّهُ أصيبَ في لسانه فلَا يَكادُ يُبِيْنَ !.. وحتى ردود فعل الأزهـر الأخيرة في مواجهة الهجمة على ثوابت الدينَ فقدْ جاءتْ استجابةً لاستغاثَاتِ الغيورينَ على الإسلام ولازلْت أراها لا ترقى أبداً للطموحات المَرْجُوَّة .. إنَّ نكوصَ الأزهر هو أحدُ أسباب انتشارَ الغُلُوِّ والتطرُّف وكذلك تفشِّي التفريط ومحاولات التشكيك المسمومة في صُلْب ديننَا الحنيف ..ومنْ ثَمَّ تَصَدَّرَ الرُّوَيْبِضَةُ للمشهدَ العَام .. إنَّ استقلاليةَ الأزهر هي حَجَرُ الزَّاوية فيَ اضطلاعه بدوره الوطنيِّ التنويريِّ وقيامه بحرَاسة ثوابتَ الإسْلام مِنْ دُون التلوُّن بوَسَخ السِّياسة .. وأتيقَن أنَّ الأزهَرَ زاخرٌ بعلمَائِه الأفذاذ ، لكنِّي أتساءلُ لماذا يُغَيَّبُون ؟؟

أثمِّنُ تنقية مناهج الأزهَر.. فبابُ الاجتهادِ مفتوحٌ مابَقِيَ البشر وأتمنىَ ألاَّ يُتَخذ ذلك سبيلاً لأَنْ يُدْفَنَ الأزهَر ! ...

أيُّها الأزهريُّون .. حيْنَ تَقَزَّمَتْ قامَاتُكم استطالَ رُوَيْبِضيٌّ منْ سَقَط المتَاعِ .. بضاعَتُهُ فاسدةٌ يتحدَّى الأزهَرَ بشيوخه ويَبشِّرُ أَنَّهُ سيهتك عِرْضَ التُّراث !! بالله عليكم انْظرُوا إلى لغته التي يتَحدثُ بها ..ألا تَرَوْنَ معي أنَّها لفظَةُ قَوَّاد ؟؟

يا علماءَ الأزهَرِ .. أفيقُوا وأرُوا اللهَ و الأمّةَ منْ أنفسكم خيراً وطمْئنُونا أنّ الأزْهَر .. لا يزالُ سِرَاجَاً يَزْهَر ....

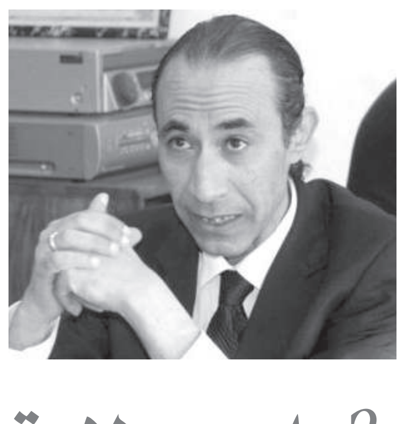
قالت العرب
لا أعتزلُ الناس لأنني أريد أن أعيش بِسلام،
بل لأنني أريد أن أموت بِسلام.
فرانس كافكا

المشهد
العدد155 - السنة الرابعة - من 14 - 20أبريل 2015 - من 23 -29 جمادى الاخر 1436هـ

## بالمستندات.. فضيحة «ديناميك الأمريكية» مع اتحاد الإذاعة والتلفزيون

# 50 مليون دولار تكلفة فساد قيادات «ماسبيرو» مع «الأجانب»

## بلاغ للنائب العام: علاقات مشبوهة بين «الاتحاد» و«ديناميك وأيكو ستار» ومخالفات بالقانون لصالح العملاء






## 2 مليون دولار قرض للشركة لم يرد.. والفوائد تصل إلى 6 مليون دولار

## 13 مليون جنيه قيمة خدمات أتلفها «الهوى» و500 الف دولار خدمات تشفير.. وقرض بـ2 مليون دولار بدون وجه حق

**فساد** الإعلام المصرى، أصبح شبحًا يطارد المصريين من خلال القنوات التلفزيونية، التى تتحكم فيها قيادات «ماسبيروا»، بهدف إضافة صفرا جديدًا على يمين الأرقام التى يمتلكونها فى حسابتهم بالبنوك. فحق المشاهد فى «الحلم» بغدًا أفضل للإعلام أصبح رفاهية لايملكة أغلب المشاهدين حيث أنه تحول إلى كابوسًا على يد أباطرة الفساد فى دولة اتحاد الإذاعة والتلفزيون العظمى، متناسيين حق الدولة عليهم فى تحقيق المصلحة العامة، والعمل على تنوير الشعب، معتمدين على «العبث والتدليس» لينهبوا المال العام، ويضعوه فى خزائنهم بدعوى مصلحة العمل .«المشهد» حصلت على مستندات تدل على أحداث تسببت فى إهدار مال الدولة، إما عمداً تارة أو مشترك فى التضليل تارة أخرى، آملاً فى من يملك قرار الشجاعة بالمطالبة بالتحقيق بمن أضر بمصلحة البلاد، وأضر بمواردها، و للتصدى لعبث تلك الآفات لتحقيق القصاص العادل وإسترداد حقوق الدولة المنهوبة بعد الثورة البيضاء

### البداية

تبدأ القصة منذ عام ١٩٩٤ بقيادة وزير الإعلام الاسبق - صفوت الشريف - حين تم التفكير فى بث برامج وأفلام وقنوات مصرية ومواد إعلامية ملك إتحاد الإذاعة والتليفزيون لشمال وجنوب أمريكا بولاياتها بموجب كيبول خاص وجمع عوائد من بث تلك المواد الإعلامية فى صورة إشتراكات من المشاهدين لتلك القنوات وبالفعل تم التعاقد بالأمر المباشر مع شركة ديناميك العالمية لبث المواد الإعلامية لها حصرياً بموافقة وزير الإعلام صفوت الشريف، و نصت بعض بنود العقد بين الاتحاد وشركة ديناميك الأمريكية سداد الأول وهو إتحاد الإذاعة والتليفزيون مبلغ ٤٥ ألف دولار أمريكى كدفعات شهرية متساوية لمدة ثلاث شهور قيمة كل دفعة ١٥ ألف دولار فقط لاغير من بدء التوقيع على العقد كمشاركة فى قيمة خدمات التشفير والبث لحين البدء فى العمل وتحصيل الاشتراكات.

لغاية هنا كل شئ تمام: عدا فقط مخالفة التعاقد بالأمر المباشر لكلا من" نص المادة ١٠ من الأحكام العامة لمجموعة اللوائح المالية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون بوجوب عرض العقود الغير نمطية التى تزيد قيمتها عن خمسين ألف جنيه على إدارة الفتوى المختصة بمجلس الدولة لمراجعتها قبل التعاقد.

مخالفة القانون رقم ١٣ لسنة ٧٩ الخاص بإنشاء إتحاد الإذاعة والتليفزيون بوجوب العرض على الجمعية العمومية للإتحاد .

### مال عام

وتظهر صور إهدار المال العام فى سدد القطاع الإقتصادى لشركة ديناميك الأمريكية مبلغ ٥٨٥ ألف دولار دفعة واحدة قيمة المشاركة فى خدمات التشفير والبث أى قيمة ٣٩ شهراً بدلا من ٣ شهور بزيادة قدرها ٥٤٠ ألف دولار بالمخالفة لنصوص التعاقد المبرم بسداد مبلغ ٤٥ ألف دولار" كخدمات تشفير"، بالإضافة إلى منح شركة ديناميك الأمريكية قرض بمبلغ ٢ مليون دولار لمواجهة بعض الصعوبات المالية فى تغطية خدمات التشفير بناءاً على تعليمات وزير الإعلام صفوت الشريف بموجب إقتراح مقدم منه إلى رئيس مجلس الوزراء، فى ذلك الحين وهو الدكتور كمال الجنزورى الذى وافق بدوره على المقترح شرط وجود ضمانات للقرض الممنوح، وهذا لم يؤخذ فى الاعتبار من وزير الاعلام ولا مسئولى الاتحاد، حيث بلغ ما أمكن حصره من التحويلات المسددة من القطاع الاقتصادى للشركة المذكورة مبلغ ٢,٦ مليون دولار أمريكى وهى قيمة التحويلات عن الفترة من ٦ / ٣ / ١٩٩٧ حتى ٢٠ / ٧ / ١٩٩٩ . فماذا حدث بعد ذلك .

### تساؤلات وسرقة

بعد أن سدد القطاع الإقتصادى للشركة الأمريكية ديناميك القرض الممنوح لها ومبلغ ٦٠٠ ألف دولار كمشاركة فى خدمات التشفير والبث.. هل نفذت الشركة الاتفاق ونصوص العقد ؟!، هل تم عمل خدمات التشفير والبث وتحصيل الاشتراكات من المشاهدين المشاركين بالولايات الأمريكية طبقاً لنصوص العقد.

لم يهتم مسئولى إتحاد الاذاعة والتليفزيون بمطالبة الشركة برد الأموال المسددة لها ولم يتم إتخاذ أى اجـراءات قانونية تحفظ حق الاتحاد ضد الشركة المذكورة وحيال عدم تنفيذ نصوص العقود المبرمة بين الاتحاد وشركة "ديناميك" الأموال ذهبت مع الرياح.

والاغرب من ذلك ونظرًا لتوقف الشركة الأمريكية (ديناميك) الغير مبرر فى بدء خدمات التغطية والتشفير وعدم وجود ضمانات قبل منحها القرض لجأ مسئولوا الإتحاد إلى التعاقد مع شركة أخرى أمريكية وهى شركة "كيلى بروودكاستينج سيستيمتر" لبث البرامج لنفس الأماكن بأمريكا على الرغم من عدم إنهاء التعاقد أو إتخاذ أى حقوق قضائية ضد شركة ديناميك وعقدها الحصرى.!؟

### مخالفات

بنفس الأسلوب بالأمر المباشر "كلاكيت تانى مرة" بالمخالفة لنص المادة (١٠) من الأحكام العامة لمجموعة اللوائح المالية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون بوجوب عرض العقود الغير نمطية التى تزيد قيمتها عن خمسين ألف جنيه على إدارة الفتوى المختصة بمجلس الدولة لمراجعتها قبل التعاقد وكذا مخالفة القانون رقم ١٣ لسنة ٧٩ الخاص بإنشاء إتحاد الإذاعة والتليفزيون بوجوب العرض على الجمعية العمومية للاتحاد.، وكأن مسئولوا اتحاد الإذاعة والتليفزيون لم يستفادوا من تجاربهم السابقة إما جهلا بالقوانين واللوائح السارية بإتحاد الإذاعة والتليفزيون أو لمجرد تعليمات يتعين تنفيذها للاحتفاظ بمقاعد وكراسى المناصب وخوفاً من معارضة سيادة الوزير، ظهرت شركة ديناميك على الساحة مرة أخرى ولكن هذه المرة ليست بسبب إهمالها وفشلها فى تنفيذ بنود العقد المبرم بينها وبين الاتحاد أو حتى رد الأموال المنهوبة من الاتحاد، بل بقيامها بعمل قضية والتحكيم الدولى ضد الاتحاد ومطالبته بتعويض وقدره مبلغ ٥٠ مليون دولار، بالإضافة إلى المطالبة بفسخ العقد المبرم بينها وبين الاتحاد لعدم النزاهة فى التعامل وسوء نية مسئولى الاتحاد.

### فساد

أنتهت القضية بالتحكيم الدولى بالطبع لصالح شركة ديناميك الأمريكية بالإضافة إلى أتعاب محامى الشركة البالغ ٥٠ ألف دولار ليس تحيزًا بل لجهل وسوء إدارة أموال الاتحاد من مسئولين به، وتم سداد مبلغ ٥٠ ألف دولار كأتعاب محامى فقط والتعويض سقط بالتقادم.. الغريب فى الأمر هو كيفية تسوية تلك المديونيات والمستحقات المالية فى الدفاتر المالية بكل من قطاع الرئاسة والقطاع الإقتصادى حتى لا يحاسب أحداً وكيفية إخفائها بحرفية عالية وخبرة مالية مخضرمة، وتناسوا إن أفعالهم ثابتة بوجود مستندات بأسماء اللجان التى أخفت الحقيقة.




وقبل الدخول فى حرفية الإخفاء المقصود التى عالجت ضياع الأموال بمهارة عالية القصد منها التهئية وتداخل الأرقام العمد حتى تخفى الحقائق فى إهدار المال العام تلاحظ وجود مذكرة مرفوعة من المستشار القانونى للاتحاد - محمد سلامة مهنا- إلى رئيس الاتحاد فى ذلك الوقت حسن حامد فى ٢٣ / ١٠ / ٢٠٠٢ م تفيد بوجود مستحقات مالية لصالح الاتحاد طرف شركة كيلى تبلغ ١,٠٢ مليون دولار أمريكى تمثل نسبة ٧٥ ٪ من صافى الإيرادات المحصلة بعد خصم ١٠ ٪ مقابل خدمات التسويق والترويج لكيلى عن الفترة من ٢٤ / ١٢ / ١٩٩٧ حتى ٣١ / ٥ / ٢٠٠٢ م وهذة القيمة محل مراجعة والفحص والتدقيق المحاسبى من خلال مكتب المحاسبة الأمريكي "بيدرسون" للوقوف على صحتها، والغريب فى الأمر تم تعلية المبلغ المذكور البالغ ١,٠٢ مليون دولار (المعادل بمبلغ ٥,٧ مليون جنيه مصرى) كإيرادات بدفاتر القطاع الإقتصادى بالرغم من توصية المستشار القانونى بأنها لا تصلح فى الوقت ذاته سنداً للصرف الا بعد إنتهاء مكتب بيدرسون من مهمته فى التدقيق المحاسبى للمستحقات.

### فضيحة

وحان وقت المفاجآت وكشف المستور فى كيفية المعالجات المحاسبية البارعة التى تمت بعد مرور ١٣ عاماً من تاريخ إبرام العقود ، حيث وافق رئيس الأتحاد فى ذلك الوقت - أسامة الشيخ - بتاريخ ٣٠ / ١٠ / ٢٠١٠ م تشكيل لجنة مالية برئاسة - رجاء حسين -رئيس القطاع الإقتصادى سابقاً لتسوية أرصدة كلا من شركة "ديناميك وكيلى" بناءاً على حكم التحكيم الدولى لصالح شركة ديناميك وفسخ العقد المبرم بينها وبين الاتحاد وتعطيل العقد المبرم مع شركة كيلى وأثارهما المالية فى دفاتر كل من قطاعى الإقتصادى ورئاسة الإتحاد حيث أفادت اللجنة بالتوصيات الآتية.

١ - أوصت اللجنة بإقفال مديونية شركة ديناميك البالغة ١٤,٢ مليون جنيه (وهو المبلغ المعادل لـ ٢,٦ مليون دولار) بدفاتر قطاع رئاسة الإتحاد الذى يمثل قيمة القرض والمساهمة فى خدمات التشفيرً بدون إضافة مبلغ الـ ٥٠ ألف دولار المسددة كأتعاب محامى للقضية، علماً بأن المخصص للمديونية بدفاتر قطاع الرئاسة لا يتجاوز ٢٥ ٪ من قيمة المديونية المذكورة. مما أدت تلك المعالجة إلى التأثير على حسابات العمليات الجارية لميزانية إتحاد الإذاعة والتليفزيون لعدم إظهار الحقوق المدينة على حقيقتها وتأثيره على الفائض وحقيقة حسابات الشركات والالتزامات الحقيقية بالإضافة إلى مخالفة كلاً من المادة رقمى (٧٠ ، ٧١) من قواعد الحسابات والقوائم الختامية من مجموعة اللوائح المالية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون .

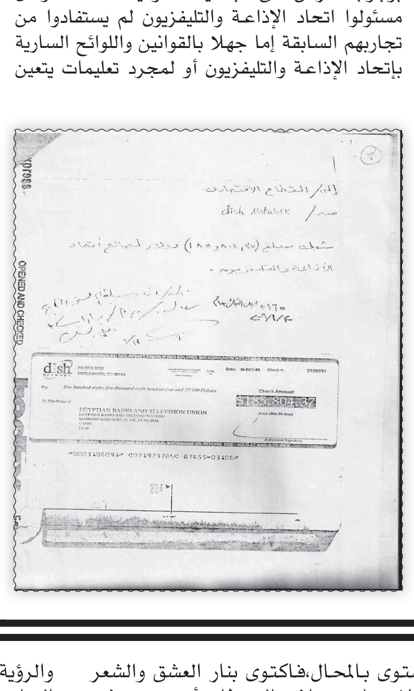
٢ - أوصت اللجنة بتسوية مبلغ ١,٢ مليون جنيه قيمة خطاب ضمان (لم يسدد للاتحاد) خصماً من الرصيد الدائن المعلى لشركة كيلى (أيكو ستار).. لم يسدد؟؟!! مخالفاً للمادة رقم (٦) من اللائحة المالية الباب الأول . القواعد العامة من مجموعة اللوائح المالية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون من ضرورة تسلم وقيد خطابات الضمان فى سجل إحصائى يمسك لهذا الغرض وحفظها فى خزينة الإدارة وعلى المدير المختص متابعة تجديدها قبل إنتهاء تاريخ سريانها بأسبوعين على الأقل أو تحصيل قيمتها طبقاً لشروط خطاب الضمان (وهذا بالطبع لم يحدث نهائياً).

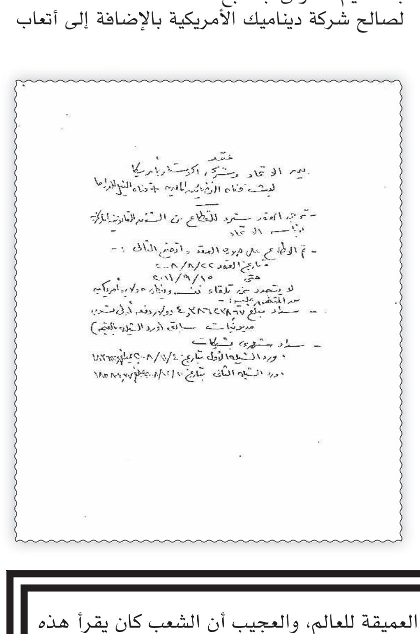
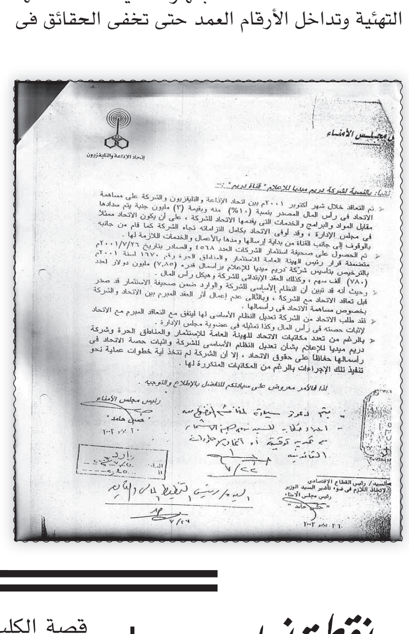
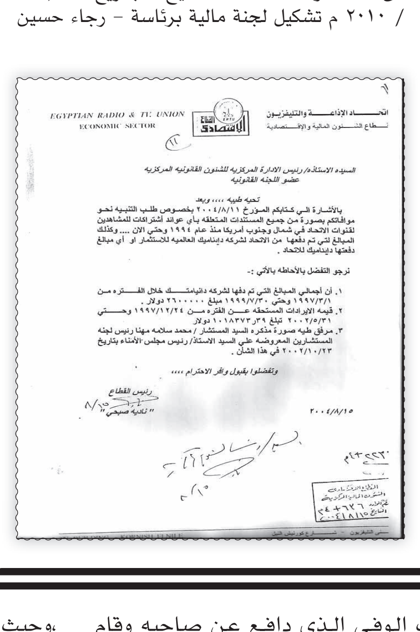
وبالتدقيق نجد أن المكتوب شركة كيلى (أيكو ستار) مع العلم بأن شركة أيكو ستار ليست هى شركة كيلى برودكستينج سيستمير ..أذاً لماذا تم إدراج أسم شركة أيكو ستار هنا؟ الإجابة أن شركة أيكو ستار لها أرصدة دائنة بموجب عقدها المبرم مع إتحاد الاذاعة والتليفزيون بتاريخ ٢٢ / ٨ / ٢٠٠٨ حيث بلغ الرصيد الدائن والمسدد للاتحاد بموجب شيكات بلغت ٤,٨ مليون دولار بأسم شركة أيكو ستار وليس شركة كيلى، و حتى يتم تسوية المبالغ المدينة المراد إخفاؤها من الأرصدة الدائنة التى لا تخصها، كان ذلك سبب اقتران الاسم .

٣- تعلية باقى المبالغ الدائنة لشركة كيلى (أيكو ستار) بدفاتر رئاسة الاتحاد البالغة ٣١,٧٣٦ مليون جنيه لحساب إيرادات سنوات سابقة الذى يمثل مجموع كلاً من مبلغ ٤,٨ مليون دولار قيمة الرصيد الدائن المسدد بموجب شيكات من شركة أيكو ستار وليست شركة كيلى و مبلغ ١,٠٢ مليون دولار كإيرادات مستحقة للاتحاد كمستحقات طرف شركة كيلى تم تعليتها ( بدون سدادها ،، بالإضافة إلى مخالفة تأشيرة المستشار القانونى فى هذا الخصوص ٤. - تسوية المديونية المقيدة بدفاتر الإقتصادى وقيمتها ٥,٧ مليون جنيه (المعادل لمبلغ ١,٠٢ مليون دولار أمريكى) على حساب مصروفات سنوات سابقة وهى تمثل قيمة المستحقات المالية لصالح الاتحاد طرف شركة كيلى مما يؤكد تسوية نفس المبلغ مرة بتعليته كإيرادات ومرة أخرى بإستبعاده كمصروفات. وهذا غرضه إخفاء أى مبالغ قد تترك أى أثر فى الدفاتر المالية لإخفاء إهدار المال العام البالغ أكثر من ٣٢ مليون جنيه مصرى .

### الأمير والنائب العام

هل يستطيع عصام الأمير فتح ملفات التعاقد مع كل من شركات "ديناميك و أيكو ستار و كيلى برودكستينج سيستمر و التليفزيون العربى الأمريكى" وفحصها لمعرفة موقف المعاملات المالية لتلك الشركات على حقيقتها وتسجيل حساباتها المدينة و الدائنة لكل شركة بحساباتها الحقيقية وتسجيل الإيرادات على حقيقته فى ضوء نشاط الاتحاد وتعديل الميزانيات الخاصة بالاتحاد و سرعة التحقيق مع من تسببوا فى إهدار المال العام، وتحويلهم للنائب العام .




**محمد إسماعيل**

---

## هوامش

## المغتوى بالمحال المكتوى بنار العشق



**د. هويدا صالح**

هو الذي اغتوى بالمحال،فاكتوى بنار العشق والشعر والخيال، إنه صلاح جاهين عاشق البسطاء وأميرهم. عشق الصعب، وطوّع المستحيل، نسج من خيوط خياله ألوانا من البهجة والسعادة وأهداها لهؤلاء البسطاء.استطاع ببساطته وتلقائيته التعبير عن كل ما يشغل بالهم.تسعة وعشرون عاما مرت منذ أن غادرنا في ليلة من ليالي الشتاء صانع السعادة الشاعر والمسرحي ورسام الكاركاتير والكاتب صلاح جاهين.

آمن بهؤلاء البسطاء، ورسم لهم أحلامهم، رغم أنه ابن لقاض، وحفيد لسياسي كبير هو أحمد حلمي الذي سمي على اسمه الميدان الشهير.

كرّم جمال عبد الناصر والد صلاح جاهين القاضي "محمد جاهين" وأثناء تسلم درع التكريم مال أحد ضباط ثورة يوليو على أذن جمال عبد الناصر وهمس له أن هذا هو والد صلاح جاهين، وبعد عودة الأب للبيت سخر من ابنه" صرت أعرَف بك يا فاشل" وكان الأب قد حاول أن يدخل الابن كلية الحقوق حتى يصبح قاضيا مثل أبيه، لكن الابن العاشق للفن رفض ذلك، وأصر على دخول كلية الفنون الجميلة. لذا اعتبره الأب فاشلا، لكن حين عُرِّف به في حضرة جمال عبد الناصر أسقط بين يديه، بل ورأى أن هذا أمر غريب أن يعرف بأنه والد صلاح جاهين.

هل كان صلاح جاهين يدرك أنه سيرحل في الشتاء، يرحل جسدا، لكنه أبدا لن يرحل وهو الخالد بإبداعه وشعره «دخل الشتا وقفل البيبان ع البيوت. وجعل شعاع الشمس خيط عنكبوت. وحاجات كتير بتموت في ليل الشتا. لكن حاجات أكتر بترفض تموت. عجبي !".

وهل كان يدرك أن الحاجات التي سترفض أن تموت هي إبداعه وفنه؟ إنه رجل استثنائي بكل ما تعنيه الكلمة من معاني. عشق الوطن وأوقف كل إبداعه من أجل التغني بحب هذا الوطن. آمن بثورة يوليو وزعيمها جمال عبد الناصر ومشاريعها الكبرى، ومثل هو وعبد الحليم حافظ وكمال الطويل ظهيرا قويا يدعم ناصر ومشروعاته القومية بأغانيهم الثورية. كان يكتب الشعر الفصيح حتى تعرف على الشاعر العملاق فؤاد حداد، فعشق شعر العامية المصرية، وكتبه وتميز فيه، وصنع لنفسه بصمة لا يشبهه فيها أحد حتى أستاذه وصديقة حداد. كان أول من كتب الرباعيات، كان يكتب كل يوم رباعية في مجلة "صباح الخير" وجاءت رباعياته، لتحمل خلاصة التجربة الإنسانية والفلسفة والرؤية العميقة للعالم، والعجيب أن الشعب كان يقرأ هذه الرباعيات ويتفاعل معها.

آمن جاهين بثورة يوليو وصدق حلمها، لكنه انكسر حين انكسر حلم الثورة بهزيمة ١٩٦٧، أصيب بالاكتئاب واعتزل الشعر فترة طويلة، ولم يرجع إليه إلا بعد أن جمع صديقه عبد الرحمن الأبنودي أعماله الشعرية وقصائده المتفرقة ودفع بها للهيئة العامة للكتاب، لتصدر في مجلد واحد تحت عنوان " الأعمال الكاملة.

لم يكتف برؤيته العميقة في الشعر والرباعيات والزجل، بل كان رساما للكاريكاتير متميزا،حتى أنك حين تطالع رسوماته الآن بدون أن تعرف أنها لصلاح جاهين يمكن أن تتصور أنها لرسام يرسمها ليعالج قضايا مجتمعه في عام ٢٠١٥، فرسوماته تتحدث دوما عن أزمة السكان، وطوابير الغاز والخبز، والخلافات بين الرجل والمرأة، والسخرية من أداء الحكومة والوزراء الذين لا يحققون تطلعات المواطن، وكل هذا في صور كاريكاتيرية ساخرة، بل تكاد تقترب من السخرية السوداء.

أحب السينما،بل عشقها، فلم يكتف بالكتابة لها، حيث كتب العديد من سيناريوهات الأفلام مثل " أميرة حبي أنا" و" خلي بالك من زوزو" و" شفيقة ومتولي " و" عودة الابن الضال" وغيرها من الأفلام، بل شارك في التمثيل في عدد من الأفلام مثل " المماليك" و " اللص والكلاب" و " لا وقت للحب" و " المتوحشة " و " وداعا بونابرت" .

كان رائدا في كتابة الفوازير بعد بيرم التونسي، فكتب فوازير لثلاثي أضواء المسرح، كما كتب الفوازير للفنانة نيللي، فكتب لها فوازير" الخاطبة " و" العروسة". كذلك كتب عدد من مسرحيات الأطفال مثل:الشاطر حسن" و "حمار شهاب الدين" ومسرحية" الفيل النونو الغلباوي" ومن يقرأ نصوصه المسرحية للأطفال يكتشف أنه فهم جيدا كيفية الكتابة للطفل، وكيف يمكن أن يثير دهشته، فهو طفل كبير، لم تفقده الحياة بقسوتها روح الطفولة ودهشتها .وتعد قصيدة" على اسم مصر " أطول قصيدة بالعامية المصرية، فهي تتكون من ٥٣ مقطوعة شعرية وتتعدى مئات الأبيات، يستعرض فيها تاريخ مصر، عظمة حضارتها، وتضحية أبنائها. كذلك كان جاهين يكتب المقال الصحفي الذي كان يحمل رؤية عميقة وفلسفية، وكان يعبر عن وجهة نظره في الحياة.

---

## نقطة نور

## كلب وقط وأسد



**طارق عبد الفتاح**

قصة الكلب الوفي الذي دافع عن صاحبه وقام ( بعض ) ثمانية أشخاص اعتدوا على صاحبه ثم جاء المعتدين في يوم أخر وخيروه بين أن يهاجموه أو أن يمنحهم الكلب! فسلم لهم الكلب فذبحوه .! هي قصة توضح مدي خسة الإنسان وسمو الكلب ، وتصور جحود بعض البشر ونزولهم إلي مرتبة أقل من الحيوان.! القصة توضح أيضا أن الوفاء يجب أن يمنح لمن يستحق والإخلاص والانتماء لمن يقدر ، فإخلاص داخلية العادلي لنظام مبارك مثلا لم ينجيها من المسائلة القانونية ، وهنا قرر النظام مرغما التضحية ببعض ذيلوه ليضمن نجاة رأسه وجسده ، صحيح أن القضاء برأ العادلي وستة من معاونيه .!ثم برأ باقي رموز مبارك .! ولكن من قال أن الستارة قد أسدلت وأن نظام مبارك كله لن يحاكم مجددا بقوانين جديدة ؟ ومن يضمن ذلك .؟ ولهذا أؤكد أن الولاء الأعمى مباح للحيوانات لأنها بلا عقل ، ولكن الله فضل الإنسان بالعقل وعليه أن يمنح ولائه وإخلاصه لمن يستحق .

أما القط المصري المعجزة فقد قرر الهجرة من مصر بطريقة غير شرعية !أي بمفرده ودون مرافق من بني البشر ! فقد دلف إلى سفينة وتحمل الجوع وربما العطش لمدة ١٧ يوما ، حتي وصل إلي إنجلترا ،وهناك تم استقباله عكس المهاجرين غير الشرعيين من بني البشر ، استقبال الأبطال .!وتمت إحاطته بالرعاية الطبية الشاملة .وجمعت له تبرعات فاقت ال ٦٠ الف جنية مصري وتقرر استضافته ٤ شهور !وأصبح أشهر قط في العالم حاليا .وربما تعرض عليه قريبا عقود بطولة أفلام سينمائية أيضا .! ورأيت في قصته رمزا لتردي الأوضاع في مصر ، فقد انضمت الحيوانات مع البشر في طوابير المندفعين للهجرة غير الشرعية .! فالفقر والبطالة والفساد والاستبداد والمحسوبية وكل سياسات مبارك التي أستمرت ملامحها حتي بعد قيام ثورتين ، هي التي دفعت الشباب لليأس ، وعدم الخوف من الموت ،رفضا لحياة هي أسوأ من الموت ، حيث لا أمل في عمل أو زواج أو حياة آدمية لائقة ،وحيث توقفت مؤسسات الدولة كلها تقريبا عن تعيين أي خريج جديد منذ عدة سنوات .! وحيث يمصمص القطاع الخاص دماء الشباب ويستغلهم دون قوانين تحمي العاملين به.! إنحيازات دولة مبارك مستمرة !وهكذا أمتد الإحباط للحيوانات أيضا .! تهاجر القطط اليوم وغدا تهاجر العصافير ! وطن لا يتسع للبلابل والعصافير .!

لن أطلب من الحكومة المصرية لأني أعرف إنحيازاتها ولكني أطالب إنجلترا ودول أوروبا بقبول حيواناتنا المهاجرة وشبابنا وتوفير فرص عمل لائقة بهم، وكما استعمروا بلادنا ونهبوا خيراتنا ومازالوا ،فلا اقل من التكفير عن الذنب بقبولهم في وظائف تليق بمؤهلاتهم ،أو حتي لا تليق !فالمعروض عليهم هنا الآن ولم ينفذ عربات يبيعون فيها الخضروات واللحوم !!

القصة الثالثة للأسد الذي هاجم فاتن الحلو في السيرك ، وهي تحي الجمهور حيث قفز عليها ضاربا إياها بقوة ، ورأيت فيما حدث نوعا من الغيرة ! فهو بطل السيرك ونجمه الحقيقي ، فكيف يصفق الجمهور لها ويتجاهله هو!

تحية الحلو للجمهور كانت تتم بينما تنساب أغنية ( بشرة خير ) ولكني أستبعد تماما أن يكون الأسد خلية نائمة من خلايا الإخوان ! ولكني رأيت

في الأسد هذه الكتلة المصرية الصماء ، غالبية البسطاء والمنتمين للفقراء والمهمشين ،والذين يستخدمهم الآخرون ويتحدثون نيابة عنهم ويدعون أنهم يدافعون عن مصالحهم ، ولا يعبأ أحد بهم في النهاية !وبحقوقهم ووجودهم ، يتحدث عنهم المرشح الانتخابي ، والإعلامي والسياسي ، والكل يستغلهم!هؤلاء فاض بهم أيضا ،وقريبا سينقضون على المدرب ،وربما تتحد الكلاب مع القطط والأسود في ثورة شاملة ، ضد أوضاع فاسدة وإنحيازات اجتماعية أقصتهم بعيدا ،احذروا ثورة الوعي لدي الكلاب وثورة المهمشين والفقراء والمضطهدين والمسلوبة حرياتهم وحقوقهم الأساسية من الحيوانات في مصر .

المشهد
العدد155 - السنة الرابعة ـ من 14 - 20أبريل 2015 - من 23 -29 جمادى الاخر1436هـ

قالت العرب
«القراءة ليست من الكماليات أو شيء للرفاهية.. بل هي فريضة إسلامية.. ألم تسمع قوله تعالى ( اقرأ ) هذا أمر»
عباس محمود العقاد

## أصحاب النفوذ وبعض البرلمانيين ضخوا مئات الملايين لتقويض شركات القطاع العام

# صناعة «طحن الحبوب».. الفساد لا يرحم

## 2 مليار جنيه خسائر القطاع العام بعد سحب الدقيق البلدي لصالح أشخاص بعينها

### قرارات الدولة تسير فى اتجاه التخلى عن الشركات الحكومية لصالح أشخاص بعينها

### فوضي الاستثمار أدت لظهور طاقات عاطلة برأس المال تقدر بنسبة 42%





### منح الأقماح المخصصة لمطاحن القطاع العام لإنتاج الخبز المدعم إلى القطاع الخاص

### رأس المال السياسي منح القطاع الخاص 8162 طنًا يوميًا من الربط التمويني بالشركات الحكومية ويطلب المزيد

عرفت مصر منذ فجر التاريخ صناعة طحن الحبوب، إلا أن هذه الصناعة اليوم تمر بكبوة جراء العشوائية، في منح التراخيص بإنشاء مطاحن للقطاع الخاص، وإهمال تطوير القاعدة الإنتاجية الهائلة لتلك المطاحن المملوكة للدولة، وتزامن مع بداية الخصخصة أن بعض قرارات الدولة علي المستوي القومي كانت تسير في اتجاه التخلي عن الشركات الحكومية لصالح أشخاص بعينها، بعيدا عن التنمية الاقتصادية الحقيقية، وذلك عندما سمحت لسلة من أصحاب النفوذ وبعض البرلمانيين قبل ثورة يناير، بضخ استثمارات في مجالات الطحن بمئات الملايين، بالتزامن مع تجفيف المنابع التي ترفع الكفاءة الإنتاجية لممتلكات الشعب، ودون مراعاة أن الربحية المحققة من هذا النشاط تعود للدولة بالكامل بوصفها المالك الحقيقي لأصول الإنتاج، وتم تقويض ذلك الكيان تحت سيل من الشعارات الزائفة، ولولا تراكم الخبرات الإدارية بالشركات الحكومية لسقط هذا القطاع تماما منذ عقد من الزمان .

دخل القطاع الخاص حلبة المنافسة في البداية عبر إنتاج الدقيق الفاخر، وعندما فشل فى الاستحواذ علي السوق، تم سحب الأقماح المخصصة لإنتاج الخبز المدعم، من القطاع العام، ومنحها للقطاع الخاص، تحت قصف رأسمالي يردد كلمات حق يراد بها باطل مثل "حرية المنافسة" وغيرها من شعارات.

وتحت ضغط رأس المال السياسي مُنح القطاع الخاص، من الربط التمويني بالشركات الحكومية، كمية قدرها ٨١٦٢ طنًا يوميًا، في ٦٩ مطحنًا، ومازال يطلب المزيد، لتعمل شركاته بكامل طاقتها القصوى، التي تبلغ ١٢٩٠٧ أطنان في اليوم، وبعد سحب تلك الكميات من مطاحن الدولة، وتقلصت عدد المطاحن الحكومية إلي ٨٠ مطحنًا لطحن الدقيق المدعم، لتنتج نحو ١٤٤٠١ طن يوميًا، من إجمالي طاقتها الإنتاجية البالغة نحو ١٩٩٦٢ طنًا في اليوم .

#### بروز ظاهرة الطاقات العاطلة

والنتيجة هو تحول ٢٨٪ من طاقة الإنتاج المملوكة للدولة داخل القطاع العام و٣٧٪، من طاقات القطاع الخاص إلى طاقات عاطلة، حتى عام ٢٠١١ م، هذا بخلاف أن الطاقة الإنتاجية لإنتاج الدقيق ٧٢٪ ، فوفقاً لإحصائيات عام ٢٠٠٩ تبلغ نحو ١٣٨٥٠ طن يوم، ونصيب القطاع العام منها ١٤٥٠ طنًا يوميًا، ونصيب القطاع الخاص ١٢٤٠٠ طنًا يوميًا بينما الاستهلاك لا يتعدى سوى ٨٠٠٠ طنًا يوميًا للقطاعين مما يعني أن هناك طاقة عاطلة بالقطاعين في هذا المجال تقدر ٤٢،٥٪ .

وأسفرت فوضي الاستثمار بأن تمكن أشخاص بالقطاع الخاص من امتلاك طاقة إنتاجية تستطيع أن تستوعب ٥٤٪ من إجمالي نشاط الطحن بمصر، وهو أمر جيد أن تم عبر بوابة اقتصادية شفافة ومخططة، وبما لا يؤثر علي النشاط القائم، ويسعي البعض إلي التشغيل الكامل عبر الاستيلاء علي الربط التمويني المخصص للقطاع العام، وهذا التخبط الاستثماري حرم الاقتصاد المصري من الفرص الاستثمارية البديلة، واستخدام رأس العاطل في مجالات صناعية أخري، منها علي سبيل المثال؛ توجيه رأس المال لإنتاج معدات طحن الحبوب كصناعة إستراتجية، كان يمكن أن توفر للدولة مئات الملايين من الدولارات، التي تتسرب سنويا للخارج لإقتناء وشراء تلك المعدات، فمتطلبات الواجب الوطني كانت تقتضي حماية كافة الأموال بالقطاعين .

#### الاستثمار العشوائي يضر بالقطاعين

المنطق لا يرفض إجراءات الإصلاح الاقتصادي أو تشجيعه، فالأسس العلمية كانت تقتضي عندما يشارك القطاع الخاص بهذه الصناعة بأن يتم منحه تراخيص بالكميات التي تفوق الطاقة الإنتاجية القائمة بالقطاع العام، مع توجيه الفائض برأس المال الوطني لمجالات تخدم برامج التنمية، بيد أن جزء من النافذين بالقطاع الخاص قد ضغط، من أجل تصفية قطاع الأعمال، تارة بوقف الاستثمارات القومية داخل المطاحن الحكومية، علي اعتبار أن ارتفاع تكاليف الإنتاج، بالتزامن مع الفساد الإداري سوف يؤديان إلي تقويضه ، وبيعه بأقل من قيمتها السوقية تماما كما حدث لصناعة النسيج .

فأجمالي الكمية المطحونة بالقطاع الخاص ٢٥٣٠٧ أطنان في اليوم من إنتاج الدقيق البلدي والفاخر، منها ٣٥٪ تقريبا خصمت من الطاقة الإنتاجية المتاحة بالقطاع العام، وبالتالي حرمت الدولة من عائد مؤكد، كان يمكن أن يستغل جزء منه في التطوير، والباقي لتمويل الميزانية العامة.

#### خسارة الدولة أكبر من عائد الخصخصة

وللتدليل علي خطورة ما تم في صناعة الطحن نجد أن قرار سحب ٨١٦٢ طن يوم من مطاحن الدولة في الدقيق ٨٢٪ ، من الفترة ٢٠٠٥ حتى ٢٠١٠ أدي إلي فقدان إيرادات قدرها ٢،٢مليار جنيه تقريبا معظمها أرباح محققة كانت سوف تضخ في خزينة الدولة وهذا الرقم، ربما يكون أكبر من صافي عائد برامج الخصخصة ككل ، ويفوق أجمالي الأسهم التي طرحت للاكتتاب العام، مما يعني ازدواجية الخسارة، فقد كان من الممكن قصر إنتاج الدقيق البلدي علي القطاع العام فقط.




#### نموذج شركة مطاحن جنوب القاهرة والجيزة

نتيجة لسحب الأقماح المخصصة لطحن الدقيق البلدي من مطاحنها، وإسنادها إلي بعض مطاحن القطاع الخاص، منذ عام ٢٠٠٥، بلغت الكمية المسحوبة من الشركة حتى نهاية عام ٢٠١٢ نحو ٢٠٩ طنا في اليوم، بالتالي فقدت الشركة إيرادات محققة قدرت بنحو ٣٦ مليون جنيه هذا بخلاف أرباح النقل الأخرى التي سوف تحصل عليها الشركة نتيجة نقل هذه المنتجات من خلال أسطولها من السيارات لصالح وزارة التموين، وجراء ذلك حققت الشركة خسائر ٢٠١٠ نحو ٣،٦ مليون جنيه، تم تعويضها بعد ثورة ٢٥ يناير جراء رفع أسعار الطحن

#### سحب أسواق الشركة

ووفقا للعشوائية سمحت الدولة بإنشاء مطاحن في النطاق الجغرافي للشركة، في مجال إنتاج الدقيق استخراج ٨٢٪ ، وتم إقامة مطحنين بنطاق الشركة الجغرافي في مدينة ٦اكتوبر، الأول هو مطحن مكاوي للغلال بطاقة إنتاجية ١٥٠ طنًا، والمستغل منها ٩٦ طنًا في اليوم، والآخر هو مطحن عباس زين بطاقة إنتاجية ١٠٠ طن المستغل منها ٨٦ طنًا في اليوم، في حين بلغت المطاحن التي تنتج الدقيق البلدي في محافظة الجيزة وحدها نحو ١٥ مطحنًا طاقتها الإنتاجية نحو ٢٥٨٣ طنًا في اليوم والمستغلة نحو ١٤٦١ طنًا في اليوم، وهذه القدرة تفوق قدرة الشركة الحكومية في أنتاج الدقيق المدعوم بنحو ١١٦٪ ليستحوذ القطاع الخاص بالجيزة علي ٥٥٪ من نشاط الطحن. وهو ما حول جزءًا كبيرًا من الطاقة الإنتاجية لشركة مطاحن جنوب القاهرة والمطاحن الخاصة إلي طاقة عاطلة ، فوفقاً لإحصائيات عام ٢٠١١ كانت الطاقة المتاحة بالشركة نحو ٢٢٢٠ طنًا يوميًا موزعًا على عشرة مطاحن ، والطاقة المستغلة منها ١٥٥٨ طن يوم ، وهذا يعني أن هناك ٦٦٢ طنًا طاقة عاطلة قادرة علي إنتاج الدقيق البلدي والفاخر.

#### حرمان الشركة من التوسع الجغرافي

وفي مجال إنتاج الدقيق الفاخر استخراج ٧٢٪ أنشأ القطاع الخاص بمدينة ٦ أكتوبر وحدها ١٣ مطحنًا، تم تشييدها ما بعد عام ٢٠٠٠، دون مراعاة لحاجة السوق المصري، بطاقة إنتاجية قدرة ٤٦٠٦ أطنان في اليوم، وشهريا بنحو ١٣٨١٨٠ طنًا في حين أن الإنتاج الفعلي لها هو ٥٤١٢٨ طنًا خلال شهر يوليو ٢٠١٢ وبنسبة تقدر ٣٩٪ فقط من الطاقة المتاحة، وهو ما حول ٦١٪، من قوة الطحن بمدينة ٦ أكتوبر إلي طاقة عاطلة، وكانت النتيجة ضرب القطاع العام، والخاص على حد السواء .

#### حرمان الشركة من الحصص الجديدة

ومنذ عام ٢٠٠٥ كانت النمو في زيادة الطلب علي الدقيق البلدي بالجيزة يوجه إلي القطاع الخاص ومنحته الدولة نحو ١٤٦١ طنًا يوميًا في النطاق الجغرافي للشركة ، وهذه الكمية من ٢٠٠٥ حتى ٢٠١٢ لو تم تخصيصها للشركة كان الممكن أن تحقق عائد من سعر الطحن نحو ٣٩٩ مليون جنيه ، كان سيسمح لها بالتدريج في إنشاء قاعدة إنتاجية عملاقة تدر دخلاً للدولة ، حيث أن الشركة تعاني الشركة حاليا من ارتفاع تكاليف التشغيل ، فقد بلغ بند الأجور وحدها في عام ٢٠١٤ /٢٠١٥ نحو ٨٥ مليون جنيه . ومازالت الشركة تتعرض حتى اليوم لقرارات سحب حصص الدقيق البلدي ، فقد تم مع بداية عام ٢٠١٥ سحب نحو ٥١٠ جوال زنة ٥٠ كيلو لصالح مطاحن القطاع الخاص .وهو ما يهدد استمرا الشركة وتشريد القوي العاملة بها .

#### البيروقراطية تجهض مخططات الدولة

وتعاني الشركة من البيروقراطية عند التعامل مع الأجهزة الحكومية، وهو ما يعرقل نموها ، فبعد أن قررت دولة الأمارات العربية الشقيقة إنشاء ٢٥ صومعة كمحنة لمصر؛ لتخزين وحفظ الأقماح بطريقة حديثة تقلل الفاقد الاقتصادي، وباستثمارات ٣٠٠ قدرت بنحو مليون دولار، كان نصيب شركة مطاحن جنوب القاهرة صومعة طبقا للتوزيع الجغرافي، بيد أن جهاز مدينة ٦ أكتوبر وهيئة المجتمعات العمرانية يرفضان منح الشركة الأراضي اللازمة لذلك بحجة أن الأمر يحتاج تدخل وزاري، وهو ما يعكس بيروقراطية الأداء وانفصال القيادات الوسطي للدولة عن المفهوم الإداري الحديث فيما يتعلق بالقضايا ذات البعد الاستراتجي ، فتوفير القمح وحفظه بطريقة حديثة من متطلبات الأمن القومي ، وخطورة الأمر كانت تستدعي قيام رئيس الهيئة بعرض الموضع بصورة فورية علي وزير الإسكان للبت في الأمر خلال ٢٤ ساعة ، لأن هذه الصومعة ملك مصر ولا تخص شركة بعينها ، وهذا النمط من الإدارة يحتاج إعادة بلورة عمل الأجهزة الحكومية من خلال منطلق يحقق التكامل الاقتصادي بين مرافق وأجهزة الدولة حتى تنتهي سياسة الجزر المنعزلة ، فالأيدي المرتعشة لا تبني وطن ومن هنا بات من الضروري تدخل رئيس الوزراء لتوفير الأراضي اللازمة لبناء الصومعة ، وعودة الحصص التموينية المسحوبة من شركة مطاحن جنوب القاهرة والجيزة ، وانقاد صناعة الطحن بما يضمن مصالح وتنمية القطاعين العام والخاص ، فمرحلة بناء الوطن تتطلب حماية مصالح الجميع .

د. صلاح شعير

---

## تأميم التفكير



وفاء الشيشينى

لا كهنوت فى الدين و لا حجر على احد فى التفقه و التعلم و التدبر و ابداء وجهة نظره فى الفقه لان لا سلطة لاحد عليك تجبرك على الاخذ به و الالتزام بتفاسيره... و الكتب متوافرة فى كل مكان و لا حجر علينا فى قراءة كل انواع التفاسير و الالمام بكتب الفقهاء المعروفين و الغير معروفين و النهل من علم العلماء مصريين كانوام عرب او حتى اجانب !! و بعدها عملا بقول الرسول صالى الله عليه و سلم استفتى قلبك و لو افتوك العالم! و ذلك هو مربط الفرس بما انه فى النهاية.. قلبك و فطرتك هى التى سوف توجه عقلك و قلبك و أيمانك . فلا احد له السلطة عليك حتى لو كان الازهر نفسه!

نعم يا سادة انا اتحدث عن الازهر الشريف و الكريم و العليم بكل العلوم و الذى تربينا على انه يمثل الوسطية الاسلامية و حامى حماة الاسلام من كل مشعوز او متطرف او مغرض .او من كان عندهمرض فى نفسه يهدف الى تخريب ديننا عن قصد تنفيرا للناس من سماحة ديننا و دعوته الى مكارم الاخلاق هكذا ابلغنا نبينا الكريم .. فهو المقصد و الهدف و به ينعدل الحال .. و تهداء النفوس !

و اعتقد ان دور الازهر الطبيعى كان ان يحمى الدين السمح من كل فكر غريب.. من إدخال . إسرائليات الى الاحاديث النبوية . و معها تفاسير عجيبة غريبة من فقه يسىء الى سمعة الاسلام بافكار شاذة فى كل المجلات ... شذوذ عقلى ينافى الفطرة السليمة حتى بجد انسان نفسه رافضا و نافرا من اراء ربما جاءت على لسان علماء ثقات .. و مع ذلك ترفضها فطرتك بالغريزةو السليقة و كل كلمة اخرى تشرح نفورك منها لا نها ببساطة تتناقى العقل و القلب و المنطق و العصر!!

علماء الازهر او غيرهم من العلماء فى شتى المجالات ليسوا ملائكة و لاهم موحيين من السماء! اتفقنا ؟؟ اذن . لا حساسية ان قلنا . ان هناك اخطاء ترتكب عن غير قصد فيها مصادرة لفكر العصر يرفض ما استجد من شئون الحياة بعلم غير مفاهيم و اثرى عقول و فتح امامه افاق ما كانت تفتح فى تلك العصور وفى ظروفها البدائية بل ان .. بعض التفاسير لبعض النصوص كانت مرتبطة ياسباب تنزيل و هى المدرسة التى كانت سائدة ايام الرسول الكريم و بعده الصحابة حتى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فهم هذا المنهج ..بما حدى به . و هو قريب العهد بالرسول بأن يوقف العمل بخمس نصوص قرانية لانتفاء اسباب العمل بها .. و لم يخشى نعته بالخروج عن الدين و لا احد انهموه بالردة.. و لا حاشا لله بالكفر. تلك التهمة التى تلقى جزافا عن الذى يتجراء و يفكر و يجتهد لا يردد ببلادة فكرية اقاويل من يرفض ان يجهد عقله بمجرد التساؤل عن فقه الاخرين. و ها نحن نرى نتائج الكسل الفقهى .بأن اصبح شبابنا .خارج العصر ان اراد الالنزام . او خارج الدين عندما وجد فقه يصادر عقله و منطق العصر الذى اختلف تماما عن مجتمع عاش من الف و ربعمائة سنة و تزيد و نسوا مقولة على بن طالب عندما بما معناه .. علموا اولادكم بشكل مختلف عنكم لانهم سيعيشون.. عالم غير عالمكم...!! بل ان الرسول الكريم نفسه قال بما معناه تصرفوا فى الفقه حسب زمانكم !! هكذا فهم الصحابى الجليل . معنى اختلاف الزمن و تأثيره على الفكر و النظر الى النصوص الدينية بعيدا ع الثوابت التى لم يجراء احد مهما كان شططه على الخوض فيها .. انما الموضوع كله فى الاشياء المتعلقة بالحياة و الذى قال عنها الرسول الكريم انتم اعلم بشؤن دنياكم .حتى يشجع على التفكير و التدبير و مواجهة العالم بعد رحيل الرسول الكريم و الذى رفض تدوين احاديثه و امر بحرق ما كتب منها و قال قولته الشهيرة اكتاب بجانب كتاب الله.. و بعدها تم تدوين تلك الاحاديث بعده بسنين طويلة دخل فيها ما دخل ،لذلك نجد فى كتب الائمة الكبار احاديث يقال عنها ضعيفة او غير صحيحة و بعضها قيل عنها .. اسرائيليات !!!

نحن لا نشكك فى السنة النبوية حتى لا يزايد علينا احدا . انما نطالب بتنقية الاحاديث حتى نعلم منها الغث من الطيب و الصحيح من الموضوع ،،فهل هذه جريمة نستحق عليها اهدار الدم؟؟؟

الذى يستحق الملامة من يصادر حق اى انسان فى ابداء رأيه ..ناهيك برفض الدين كله عملا بنص القران نفسه و امر سبحانه ..من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ...!! و بالقياس فنحن احرارا ان نقبل ما نقبل و نرفض ما نرفض و لا سيطرة من اى جهة علينا ،، عملا بقول الرحمن لست عليهم بمسيطر .. فلا اظن ان بعد رسول الله الموحى من السماء ان نسمح لاحد ان يسيطر علينا باراء تقنن تلك السيطرة .و. لا اظن اننا سنقبلها!!

لقد افزعنا الاخوان و السلففين ،.. بأراء . اساءت للاسلام و المسلمين و للمنطق و العقل و الفطرة السليمة و كانت من الاسباب الرئيسية ان خلعوا من حياتنا غير اسفين عليهم فالموضوع لم يكن سياسية و صراع سلطة فقط .. انما خدش حياء عقولنا بخزعبلات فقهية لمينزل به الله بسلطان!

و اليوم نتعرض لنفس الموضوع فمجرد ان يرهب و يروع و يصادر انسان مهما كان اختلافنا و اتفاقنا معه ..و يستخدم الازهر سلطته الدينية المقدرة منا جميعا حتى يصمتوه و يمنعوه من ابداء رايه مهما كان الشخص و الجهة التى يعترض عليها ...هو شيىء مرفوض .. و قبيح .. مخجل . و حجة الضعيف الغير واثق من علمه!

الحجة تقاوم بالحجة و الفكر بالفكر و الحديث بالحديث و تفسير النصوص بالتفسير المختلف و فى النهاية.. المسلمين هم الفائزون من تلك المنازلة الفكرية الصحية.. التى تعطى نموذج يحتذى به على اعمال العقل مطلب ديننا الاساسى التى كانت وسيلته من اخراجنا من ظلمات الجهل الى نور المعرفة!!كما ان فى إختلاف العلماء رحمة و ليس شرط التدبر ان يكون عالما ازهريا و الغير الازهرى يكون مصيره ترويعه و تهديده و إلغاء منبر..تواصله مع الناس؟؟

لم اتقبل ان يطلب الازهر ذلك بل و يصمت عن دعوات إهدار دم المختلف معه ..فمكانته عندنا اكبر من ذلك و ايماننا به اقوى من ذلك.. و لا يقلل من قيمة الفقه ان يعاد تنقيه من ما دخل عليه من عجائب.. فهو ليس مقدس و لا فقهائه موحين من السماء فلماذا تقديسهم ؟؟ و اخيرا احترامى لكل علماء الازهر .. و.. نفس الاحترام لكل من اجتهد وو قف حائط صلب ضد من يريدون خصصة التفكير!!

---

## مؤشرات

### المنطقة تدفع ثمن تدمير العراق



محمود الحضرى

رغم حماقات الرئيس العراقي الراحل صدام حسين في احتلال الكويت، وارتكابه أخطاء تاريخية في حق الشعب العراقي، والمنطقة، وتورطه في الفخ الأمريكي لتدمير بلاده، الا أن العراق كان صمام أمان للمنطقة، بعيدا عن خطأ صدام التاريخي باقتحام واحتلال الأراضي الكويتية، وحتى في الفترة التالية والتي تلت تحرير الكويت، وسنوات الحظر.

ليس هناك مجال للدفاع عن صدام فهو في ذمة الله وأصبح جزءً من الماضي، ولكن ظل العراق حائطاً منيعا ضد كل المحاولات لاختراق المنطقة من أي دول أخرى ووقف العراق صامدا ضد كافة الأطماع في المنطقة كلها، خصوصا دول الخليج، ومن هنا كان الدعم الخليجي للعراق في حرب السنوات الثمانية ضد إيران، وظل حجر عثرة الى جانب مصر وسوريا ضد تمدد الأطماع الإسرائيلة.

فور أحداث ١١ سبتمبر بدأ الجزء الرئيسي من المخطط الأمريكي لتدمير العراق دولة وجيشا وإقتصادا، وبلع العرب الطعم الأمريكي، لدرجة أن مسؤولين عرب حملوا على عاتقهم مبادرة تدمير العراق، وسعوا الى حث الولايات المتحدة لسرعة "قتل العراق"، وإعتبروا الحرب على العراق هي طوق النجاة لحماية حكمهم الفاشي في بُلداننا العربية.

لم يكفهم حصار العراق وتجويعه لسنوات طويلة، وبفرض المزيد من العقوبات الدولية، والتي كانت كفيلة بدفع الثمن، لم يدرك الجميع أن هناك فرق بين صدام المطلوب رأسه، والمخطط الرامي لقتل العراق ، وتدمير جيشه حتى آخر جندي، كان من السهل جدا التخلص من صدام، باعتباره العقبة الرئيسية، وأسهل بشكل أكبر مع حالة الانهاك التي وصل اليها بعد سنوات الحصار والمقاطعة وسيل العقوبات، إلا أن هذا لم يكن الحل المطلوب أمريكيا.

ونجح الأميركان أن يمدوا من خيط الطُعم الى الدول العربية، بل وصل الأمر الى أن دعوة وتمنيَات بعض المسؤولين في المنطقة تجاوزت المطالب والمخططات الأمريكية، ووصل الأمر الى تهنئة مسؤولين عرب الرئيس الأمريكي جورج بوش على قرار الحرب على العراق، وتحالفت دول عربية مع الأمريكان لتدفع فاتورة الحرب على العراق، دون أن يدركوا أنهم يتحالفون مع من يريد قتل أوطاننا.

واتفق العديد من الخبراء على أن العراق كان مُنهكا جدا قبيل الحرب الأمريكية عليه، وهو ما كان يكفي لمعاقبة صدام على خطأه التاريخي، الا أن هذا لم يكن إلا مجرد بداية لمخطط تدمير العراق، وإزالة أحد أهم القوى العسكرية العربية، وإزالة ما يعيق التمدد الاسرائيلي في المنطقة، الى جانب خدمة ايران بشكل غير مباشر، لتبني لنفسها أول نقطة من قاعدة المثلث التوسعي لها في المنطقة العربية والخليجية منها بشكل خاص.

وتواصلت الأخطاء العربية في سوريا، التي يتم تمويل حربها الأهلية على مدى ما يقارب أربع سنوات لتهدر جيش أخر، دون ثمن الا تدمير سوريا شعبا وبلدا، لخدمة اسرائيل، ولتضع ايران يدها على النقطة الثانية من قاعدة المثلث التوسعي، وتتفرغ اسرائيل بشكل أكبر لصراعها الأبدي مع الشعب الفلسطيني.

وبتجاهل عربي متعمد أو غير متعمد للأوضاع في اليمن على مدى عشر سنوات، ودون تدخُل مُبكر لحسم الصراع والخلاف اليمني اليمني، تم فتح الباب للدور الأمريكي لتعبث بأمن العرب والخليج الوطني في الجنوب، بخلاف فتح الأبواب لتدخل إيران اللعبة، وبعد إشتعال الموقف، تذكر الجميع الخطر، لتبدأ عاصفة الحزم، بعدما أكلمت أمريكا خطتها، وبنت ايران النقطة الثالثة برأس مثلث خطتها التوسعية.

واليوم وبعد حوالي ١٢ عاما من الحرب على العراق تتواصل أخطائنا العربية لندفع الثمن لمرات عديدة، والتي بدأت بثمن تدمير العراق، وليس هناك نهاية للأخطاء.

المشهد
العدد155 - السنة الرابعة - من 14 - 20أبريل 2015 - من 23-29 جمادى الاخر 1436هـ



# المشهد الاقتصادى

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

### لأول مرة.. رمضان 2015 بدون فوانيس صيني

# الفانوس «أبو شمعة» يعود من جديد

## قرار يمنع استيراده من الخارج.. وخبراء يحذرون من ارتفاع الأسعار

## «الصينى» يتكلف 5 جنيهات.. و«المصري» 30 جنيهًا



### القرار «شو إعلامى».. وهدفه الاقتصادى «محدود»

### يضرب بـ«الفقير».. ويشجع التجارة غير الشرعية



**وحوى** يا وحوي أياحة روحت يا شعبان.. وحوي بدار جيت يا رمضان»، «رمضان جانا وفرحنا به بعد غيابه أهلا رمضان» .. أغانى فلكورية تتغنى بها الفوانيس الصينية فى شهر رمضان المبارك من كلٍ عام، حيث اعتاد الأهالى على شرائها لأطفالهم، نتيجة انخفاض أسعارها وتطويرها بدلاً من الأشكال القديمة للفانوس «أبو شمعة» أو البلاستك «أبو لمبة»، وهو ما شجع التجار على استيرادها.

وبدون سابق إنذار، أصدر منير فخري أبوالنور وزير التجارة والصناعة، قرار رقم ٢٣٢ لسنة ٢٠١٥، والخاص بمنع استيراد الموازييك والمعادن وكافة الفوانيس من الخارج، ورفض دخول أى شحنات منها اعتبارًا من ٥ ابريل الماضى فى اليوم الثانى لإصدار القرار، وهو ما يكشف أن رمضان ٢٠١٥ سيكون بنكهة مصرية، أو قل لم يختلف الوضع كثيرًا إذا لم تتمكن الدولة من السيطرة على طرق التجارة غير الشرعية.

قرار وزير الصناعة لا ينطبق على الشحنات التى تم التعاقد عليها قبل تاريخ صدوره، وبالتالي فإن هيئة الرقابة على الصادرات والواردات ستقوم بمنع أي شحنات اعتبارًا من تاريخ القرار، ولكن يتبقى ٨٩٦ ألف جنيهًا ثمن دخول فوانيس مستوردة خلال شهرى يناير وفبراير من العام الجاري، وفقًا لأحدث الإحصائياتٍ الحكومية.

القرار أثار جدلا واسعًا بين المتخصين والمستوردين، حيث رأى فريق أنه سيرفع من أسعار الفانوس المستورد إلى ٣٠٠٪، كما أن المحلي لا يتوافق مع الذوق، ولا يتواكب مع التغيرات كما أنه أعلى سعرًا من المستورد، كما أن توقيت منع استيراده غير جيد، فكان من المفترض أن يتم منعه قبل بدء الموسم في شهر يناير أو عقب انتهائه فى شهر يونيو، بينما اعتبر فريق آخر القرار، كأحد قرارات الحكومة الجرئية التى تساعد على تشجيع عملية التنمية المحلية والصناعة الوطنية، وأنه سيعمل على النهوض بالأشغال اليدوية وتوفير فرص العمل وتشغيل العمالة سواء للشباب أو المرأة، فيما أشاد آخرون به، مؤكدين أنه يحتاج إلى إجراءات انتقالية حتى لا يضار من قام بعمليات الاستيراد.

في البداية، قال الدكتور أحمد الوكيل رئيس اتحاد الغرف التجارية، إنه لم يطلع على القرار حتى الآن، مضيفًا أن الأزمة ليست في استيراد الفوانيس، حيث إن قيمة استيرادها لا تساوى ١٠ ملايين دولار، لكن الأزمة أن عدد إنتاجها قليل ولا يساهم فى رواج السوق.

أضاف الوكيل، في تصريح خاص لـ«المشهد»، أن القرار خاص بشأن وقف استيراد السلع والمنتجات ذات الطابع الفنى الشعبى (الفلكلور الوطني) والنماذج الأثرية لمصر بهدف الحفاظ على التراث والفن الشعبى، وحماية حقوق الملكية الفكرية للمصريين من التعديات والتقليد وليس فوانيس رمضان فقط .

فيما استنكر الدكتور خالد عبدالفتاح الخٍبير الدولي فى مجال التمويل والاستثمار، قرار منع استيراد الفوانيس من الخارج، قائلا: «القرار انتقائى الغرض منه الشو الإعلامى الدعائى أكثر من هدفه الاقتصادى».

أضاف عبدالفتاح، فى تصريح خاص لـ«المشهد»، أن الوزن النسبى للفوانيس التى يتم استيرادها عادة لا يمثل شيئا، إضافة إلى أن الشحنات التي يتم التعاقد عليها لا تتعدى الـ٢٠ مليون جنيها خاصة وإن موسمها ليس مستدام ولفترة بسيطة تصل إلى شهر.

وطالب بوقف استيراد جميع المنتجاتٍ الكمالية مما يترتب عليه دعم للصناعات والمنتجات الداخلية، متسائلاً: لماذا لا يتضمن القرار منع استيراد مجموعة من السلع الكمالية مع دعم مثيل لها مصرى وبيعه بسعر مناسب؟.بينما رفض الدكتور سرحان سليمان الخبير الاقتصادى، قرار وزير التجارة والصناعة، معتبرًا إياه يضر بالمواطن الفقير محدودي الدخل نتيجة لعدم وجود البديل لتلك الفوانيس محليًا مما يساهم فى ارتفاع أسعارها التي يتحملها المستهلك في مصلحة المنتج.

تابع: إذا كان هدف الحكومة ترشيد الواردات لأنها مرتفعة، فكان من الأفضل، على سبيل المثال، فرض ضرائب على السلع الترفيهية للطبقة الثرية مثل «الكافيار والمكياج»، حيث تمثل ١,٤ مليار فى السنة وليس منعها .

أكد سليمان، في تصريح خاص لـ«المشهد»، أن مشكلة مصر فى إنتاج الفوانيس تكمن فى تكلفتها، حيث إن الفانوس الصينى البالغ سعره «٥ جنيهات» أقل تكلفة لنظيره في مصر والذي يتراوح بين ٣٠ و٣٥ جنيهًا على حد قوله.

أشار إلى أن هذا القرار يسمح بزيادة تهريب المنتجات عن طريق البحر خاصة قبرص وتشجيع التجارة غير الشرعية، مؤكدًا أن الحكومة لا تستطيع منع دخول الشحنات التى تم التعاقد عليها مسبقا نتيجة لفرض جمارك وأحكام دولية عليها .

قال إن هذا القرار يخدم مصالح أشخاص معينة والتجار الذى لديهم مخزون لتلك الفوانيس ولا يمكن منع شريحة لديها ٥٠ مليون طلب على شراء الفوانيس لمدة شهر واحد .

أضاف أن تنشيط التجارة والصناعة المحلية وتقليل الواردات يزداد نتيجة انتاج مواد غذائية أساسية وليس للفوانيس مؤكدا أن القرار كان من الممكن أن يفيد فى حالة إعلانه قبل عام من الآن لإعطاء فرصة للمنتجين والمستوردين لممارسة عملهم الطبيعى.

نغم البجيرمي

---

## «هيرميس» تضع روشتة للاستفادة من نتائج القمة الاقتصادية

11



## «المحصل» و«المواطن».. ضحايا دفع الفاتورة «فورى»

12

## أول شحنة من الغاز المسال تصل مصر خلال 10 أيام

12

---

### بعد جولة مفاوضات جديدة

## حسم اختيار المكتب الاستشارى لـ«سد النهضة» مايو المقبل

**جولة** جديدة من المفاوضات الثلاثية، انعقدت في عاصمة إثيوبيا (أديس أبابا)، الأسبوع الماضي، بين وزراء الري في مصر وإثيوبيا والسودان؛ وذلك لحسم اختيار المكتب الاستشاري العالمي المعني باستكمال دراسات سد النهضة وآثاره على دولتي المصب مصر والسودان، فيما يعتبر الاختبار الأول لوثيقة المباديء التي وقعها الرئيس عبدالفتاح السيسي مع رئيس الوزراء الإثيوبي وديسالين والرئيس السوداني عمر البشير.

وبحسب مصادر معنية بسد النهضة الإثيوبي، فإن اللجنة الوطنية الثلاثية، في انتظار موافقة المكتبين الاستشاريين - أحدهم هولندي يسمي دلتارس وآخر فرنسي يسمي بي آر إل - على العمل معا من عدمه نهاية الشهر الحالي، مشيرة إلى أنه تم وضع السيناريوهات المختلفة للتعامل في حالة عدم الموافقة على ذلك.

ومن المقرر إنجاز المكتب الاستشاري، الدراسات الهيدروليكية والاقتصادية والاجتماعية لسد النهضة على الحصص المائية لدولتي المصب (مصر والسودان) في مدة لا تتجاوز ١١ شهرًا، على أن يتم التوقيع مع المكتبين الاستشاريين الخاصين بالدراسات الفنية لتأثير سد النهضة الإثيوبي، خلال الأيام الأولي من شهر مايو في العاصمة الإثيوبية، وفق تصريحات الدكتور حسام مغازي وزير الري والموارد المائية.

سالي إسماعيل

---

## فكرة لبكرة

### ما هي معضلات اجراء انتخابات مجلس النواب؟



صلاح عبد الجابر العربى

منذ ان تم الإعلانات خارطة طريق جديدة للحياة السياسية في مصر بعد بعد ٣ يوليو ٢٠١٣ ولا نزال نحاول اختراع العجلة من جديد في كل مرة يتم فيها تأجيل انتخابات مجلس النواب،وكأنه لم يكن لدينا انتخابات من قبل، وكاننا نتعرف على الحياة البرلمانية لأول مرة في تاريخنا، وكاننا لم نجري من قبل اكثر من ٣٥ عملية انتخابية منذ ان سعى أعضاء فى مجلس شورى النواب، عقب تأسيسه عام ١٨٦٦ لتحويله من هيئة استشارية إلى برلمان حقيقى، فهل هناك معضلات تقف عائقا امام اجراء انتخابات مجلس النواب؟

شخصيا لم أكن اتخيل أن يأتى يوم تصبح فيه الانتخابات البرلمانية معضلة، والقوانين المنظمة لها مشكلة، بعد ٣٥ عملية انتخابية أجراها المصريون خلال قرن ونصف القرن! كما لم يكن متصورا أن يتطلب إجراء انتخابات جديدة كل هذا الجدل الذى تُثار فيه أحيانا أسئلة عن إمكان الاستغناء عن مجلس النواب لفترة من الوقت، وعن جدوى هذا المجلس، فى ظل ضعف الأحزاب والقوى السياسية، ويبدو ان هذا الامر لم يخطر ببالي فقط فقد كتب عنه ايضا عدد من الكتاب منهم السياسي المخضرم الدكتور وحيد عبدالمجيدفي المصري اليوم.

ويبدو ايضا ان الحوار الذي كلف به السيسي رئيس وزراءه محلب ليجزيهم مع الأحزاب مجرد مضيعة للوقت ايضا، فقد جربنا اجراء العملية الانتخابية سنين عددا من قبل وهذه ليست اول مرة نجري فيها انتخابات ونضع قوانين منظمة لإجرائها، خاصة ان القوانين المحكوم بعدم دستوريتها قٍوانين وضعها رئيس المحكمة الدستورية وأقرها بنفسه عندما كان رئيسا مؤقتا، إذن فعوار عدم دستوريتها كان ظاهرا للعيان أمامه ولا ادري لماذا أقرها؟ هل ليتم الطعن عليها ليتم تأجيل اجراء الانتخابات!

ثانيا اذا كان التحجج بان الأحزاب ضعيفة والتأجيل من اجل ان تعيد النظر في تنظيم أنفسها فهذه الحجة ستظل لسنوات طويلة ولن تغير الأحزاب طريقتها في العمل السياسي الا اذا وجدت تجربة حزبية حقيقية وليست احزاب كرتونية ترعاها السلطة كما هو الحال في مصر، كما انه لو اخذنا بنظريةٍ ضعف أداء الأحزاب فى كل البلاد التى كان فيها هذا الأداء متهافتا فى مرحلة أو أخرى من تاريخها واتخاذ ذلك وسيلة لأثارة الشكوك فى جدوى البرلمان، ما عرف العالم طريقه إلى التقدم. ولذلك فإنني ارى ان احد أخطر ما يواجه المسار السياسى الراهٍن فى مصر هو أن يصبح ضعف أداء الأحزاب والقوى السياسية عائقاً أمام تقدم هذا المسار، ومنتجا لشعور لدى بعض قطاعات المجتمع بعدم جدوى البرلمان على نحو قد يخلق حالة عزوف عن المشاركة فى انتخاباته.

ثالثا اذا كانت المعضلة هي وضع قوانين منظمة للعملية الانتخابية وطريقة اجرائها، فهل نعجز ان نحل هذا المسالة البسيطة ولدينا اساتذة فطاحل في القانون الدستوري ولدينا قضاة على ارفع مستوى في المحكمة الدستورية يمكنهم ان يضعوا قوانين تنظم ذلك بكل سهولة ويسر والامر لن يأخذ منهم اكثر من عدة ايام على أقصى تقدير، فهذه الحجة ايضا مردود عليها.رابعا لم يتبق سوى حجة او معضلة اخيرة وهي عدم مناسبة الأجواء التي تمر بها مصر لإجراء انتخابات في هذا الوقت، واصحاب هذه الحجة يقولون انه لم تم اجراء الانتخابات فسوف يفوز بها الاخوان وحلفائهم وكذلك السلفيين، وهذه حجة ضعيفة اذ ان الاخوان وحلفائهم أعلنوا مرات عديدة انهم لن يدخلوا العملية السياسية في ظل نظام الحكم الموجود والذي يصفونه بانه انقلب على شرعية مرسي، اما السلفيين فقد فقدوا كثيرا من قواعدهم الانتخابية نتيجة مواقفهم المتغيرة منذ الثالث من يوليو وحتى الان.ولكن هناك خبثاء يقولون ان السبب الحقيقي لتأجيل الانتخابات اكثر من مرة ولمدة تزيد على السنة، مرجعه الى رغبة السيسي ونظام حكمه الانفراد بكل السلطات التشريعية والتنفيذية بعد ان وضعوا السلطة القضائية في جيوبهم، وأنهم لا يريدون مجلس نواب يناقشهم في قرارتهم، ويعيد النظر في كل القوانين والأنفاقيات التي تم توقيعها، ويضيفون ان الانتخابات سيتم تأجيلها لمدة عام اخر حتى يكون نظام الحكم اكثر استقرارا، ويكون قد شكل ظهير حزبي له يحصل على أغلبية في مقاعد مجلس النواب، بحيث تكون هذه الأغلبية مريحة له وتكون استنساخا لتجربة الحزب الوطني في حكم مصر، فهل سيفعلها السيسي ونظامه ويوكلون الانتخابات لمدة عام اخر ام سيخالف توقعات بعض السياسيين ويحميها قريبا، هذا ما ستكشف عنه الأيام والشهور القادمة.

---

## طلب إحاطة

### الفساد ينزف دماً !



محمد المصرى

إستطاعت « المشهد « فى عددها الأخير أن تنكأ الجراح فى بعض قضٍايا الفسٍاد التى لم تندمل بعد .. ومازالت تنزف دماً وصديداً وتلطخ وجه الوطن كله .. «فالمشهد « سلطت الأضواء على إحدى قضايا الفساد فى المؤسسات الصحفية القومية والمعروفة «بهدايا الكبار « لمبارك وعائلته وحاشيته وسدنة نظامه من كل الألوان والأحجام والأشكال .. بعد أن قام رؤساء مجالس إدارات هذه المؤسسات الصحفية بتحويلها الى عزب وضياع يغترفون خيراتها لصالحهم لسنوات طويلة بلا وازع من ضمير أو أخلاق .. ويوزعون العطايا والهدايا والهبات والمناصب على كل من هب ودب تحت رعاية سيدهم الأكبر وولى نعمتهم! .. والحقيقة أنه لولا ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ما كنا نستطيع كشف كل هذا الفساد الذى كان ينخر فى عضد الجسد المصرى .

وأحسب أن هذه القضية نقطة فى بحر الفساد المتلاطم الذى إستشرى فى نظام مبارك .. وللأسف الشديد إننا مازلنا نغرق فى هذا البحر بسبب غياب المحاسبة الجادة لكل الفاسدينٍ ..و ننتقى من نقدمهم للعدالة بعد أن أصبحوا أوراقاً محروقة من الأنظمة السابقة .. ونعلن التصالح مع بعض رموز الفساد ، أونغمض الطرف عن البعض الأخر!.

وأقول بكل صراحة : إن حال هذا البلد لن ينصلح أو يرى أى تقدم أو يجذب الإستثمارات .. ما لم نواجه الفساد - كل الفساد - بكل قوة وحسم وعزم و بخطوات عملية وليست بأقوال مرسلة يرددها كلٍ مسئول يتولى مقاليد الحكم .! . فنحن نحتاج فعلا الى محاسبة حقيقية لكل الفاسدين الذين استولوا على ثروات هذا الشعب الغلبان .. ويعيشون فى القصور والفيلات والمنتجعات ، ويتمتعون بالأموال الحرام التى جنوها من وراء مضاربات الأراضى والبورصة ، والتهرب من الضرائب ، وعدم دفع رسوم رخص مصانعهم التى بنوها من دم الشعب وحصلوا على أراضيها بتراب الفلوس ، ومن السمسرة والعمولات تحت «التربيزة « والأستيلاء على أموال حوافز التصدير لشركاتهم .. وتركوا الناس تعيش فى المقابر والعشوائيات ، ويتقاتلون من أجل رغيف عيش أو أنبوبة بوتاجاز، ويشربون المياه الملوثة التى اصابتهم بالفشل الكلوى والألتهابات الكبدية والسرطانية .

والعجيب أننا كنا نسمع من هؤلاء الفاسدين - على مدى سنوات عديدة - أحلى كلام عن الطهارة ، والحكم الرشيد ، وأن الكفن ليس له جيوبٍ .. ولكن -للأسف الشديد - كان ذلك كله دخاناً فى الهواء ، ومسرحية هزلية كنا نعيش فيها ..و كان أعضاء عصابة مبارك يوزعون الأدوار فيمابينهم .

×××

والحقيقة أن الدستور الجديد تحدث عن الفساد ، وأن الدولة تلتزم بمكافحته ..وقال بالحرف الواحد فى المادة ٢١٨ : «إن الهيئات والأجهزة الرقابية المختصة بالتنسيق فيما بينها تلتزم بمكافٍحة الفساد ، وتعزيز قيم النزاهة والشفافية، ضماناً لحسن أداء الوظيفة العامة والحفاظ على المال العام ووضع ومتابعة تنفيذ الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد بالمشاركة مع غيرها من الهيئات والأجهزة المعنية «..ولهذا فنحن نريد أن نطبق هذا النص على أرض الواقع حتى لا يكون مجرد حبر على ورق .!.

قالت العرب

في المجتمعات التي لا تحترم خصوصيتك، وفي البلاد التي لا تحترم حريتك، سيمضي بك العمر وأنت تبحث عن وجهك الحقيقي !

محمد الرطيان


المشهد الاقتصادي

العدد 155 - السنة الرابعة - من 14 - 20 إبريل 2015 - من 23 - 29 جمادى الاخر 1436هـ


## محمد كفافي رئيس الشركة المصرية للاستعلام الائتماني I-score:

# قاعدة بيانات الأفراد وصلت لـ9.954 مليون عميل والشركات 139.600 ألف

## القضاء على التحديات مرهون بتشريع من البرلمان القادم

## إغلاق أي حساب لا يعني اختفاءه من التقرير الائتماني

**الشركة** المصرية للاستعلام الائتماني I-score، هي شركة لها طبيعة عمل خاصة جعلتها فريدة من نوعها، فهى تعمل على تكوين الملفات الائتمانية من خلال جمع المعلومات والبيانات الشخصية والائتمانية وتحليل ومعالجة المعلومات لعملائها من بنوك وشركات.. هذا ما كشفه الخبير المصرفى محمد كفافي رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للشركة، خلال حواره مع «المشهد»، موضحًا أهم المعوقات التي تواجه الشركة.

**- ماهى طبيعة عمل الشركة المصرية للاستعلام الائتمانى I-score؟**

الشركة تقوم بإعداد التقارير الائتمانية عن الأفراد الحاصلين على ائتمان والشركات الصغيرة والمتوسطة والتى تحصل على ائتمان بحد أقصى مليون جنيه، من خلال الملفات الائتمانية للعملاء التي نقوم بإعدادها من خلال البيانات الشخصية للعميل.

**- كيف تحصل الشركة على تلك المعلومات؟**

نحصل عليها من أعضائنا مباشرة وبصفة شهرية، ونحن نتعامل مع جميع المعلومات الخاصة بالعملاء بمنتهى السرية، ويتم الكشف عنها فقط للمستخدمين للخدمة ممن قام بتقديم طلب لديهم للحصول على قرض، طبقًا لقواعد ولوائح تنظيم عمل شركات الاستعلام الائتماني والصادر من البنك المركزي.

**- ماهى القطاعات التى تخدمها I-score؟**

عملاء الشركة هم من البنوك وشركات التمويل العقارى وشركات التأجير التمويلي وموردى السلع والخدمات بالتقسيط، ونحن نخدم حاليا ٤١ بنكًا، إلى جانب الصندوق الاجتماعى للتنمية و١٠ شركات تأجير تمويلي و٩ شركات تمويل عقارى بالإضافة إلى ٣ شركات تمويل متناهي الصغر و٢٠ شركة أخرى متنوعة مانحة للائتمان، ونعمل على جذب المزيد.

**- كم عدد عملاء الشركة الحاليين؟**

قاعدة عملائنا فى ازدياد مستمر، فقاعدة عملاء الأفراد وصلت إلى ٩ مليون و٩٥٤ ألف عميل



بمجموع سجلات ١٢ مليون و٨٠٠ ألف سجل، وقاعدة عملاء الشركات تقدر بـ١٣٩ ألف و٦٠٠ شركة بعدد تسهيلات ائتمانية متاحة ٤٠٩ ألف تسهيل ائتماني.

**- هل يمكن لأى عميل الاستعلام عن نفسه؟**

بالطبع يمكنه ذلك، كما يمكنه فحص التقرير الائتمانى الخاص به من خلال الشركة والبنك اليى يتعامل معه.

**- كيف يمكن لأي عميل أن يرفع من تصنيف جدارته الائتمانية؟**

الالتزام بشروط الائتمان، فمن خلاله فقط يتم رفع درجة التقييم الرقمي لأي عميل، والالتزام ليس فقط بالسداد ولكن بمجمل الشروط والتى منها عدم الحصول على ائتمان جديد قبل انتهاء السداد، كما أن إغلاق أي حساب لا يجعله يختفي، ولكنه يستمر فى الظهور على التقرير الائتمانى للعملاء.

**- كم عدد المنتجات الحالية التي تقدمها الشركة لعملائها؟**

نحن نوفر التقرير الائتمانى للأفراد بتفاصيل التسهيلات الائتمانية من موقف التسهيلات وعدد الأقساط المستحقة والأرصدة المتبقية والتاريخ الائتمانى وعدد مرات الاستعلام وتفاصيل الدعاوى والشكاوى إن وجدت، كما توفر الشركة التقرير الائتمانى للشركات الصغيرة والمتوسطة.

كما تقوم الشركة بمطابقة قاعدة بيانات الرقم القومى والتى سبق مطابقتها عن طريق مصلحة الأحوال المدنية مع قاعدة بيانات الأعضاء، إلى جانب التقييم الرقمي للعملاء الجدد، فضلاً عن الاستعلام عن المفوضين بالتوقيع بالبنوك، كذلك خدمة «حالات تحت البحث» حيث تعرضت فروع عدد من البنوك لحالات كثيرة من الغش والتدليس، وهوما قد يؤدى إلى تعرض البنوك للمخاطر، فيما تقدم الشركة وسيلة جديدة من وسائل استدعاء التقارير كاملة إلكترونيا كخدمة للاتصال المباشر بين المشتركين بالخدمة والشركة.

**- ما هى خطط الشركة المستقبلية؟**

نحن بدأنا الآن في تنفيد البنية الأساسية، للاستعلام الذاتى عن طريق مواقع البنوك، والتقييم الرقمي عن طريق ماكينالت الصراف الآلى، كما نقوم حاليًا بدراسة إصدار منتجات أخرى كتطوير القوائم السلبية ومطابقة معايير«بازل II» وتنفيد قاعدة الأحكام وخدمات التحصيل وسجل الضمانات العينية.

**- هل تم تأمين الشركة ضد المخاطر؟**

تم وضع الأمان فى الاعتبار بالدرجة الأولى مع وضع خطة طوارئ تغطى جميع النقاط المتعلقة بالأمان مع تجهيز خطة للإجلاء السريع وتطبيق نظام مراقبة جودة نظم التشغيل، حيث حصلت الشركة على شهادة الأيزو ٢٧٠٠١.

**- ما التحديات التي تواجة I-SCORE؟**

نواجة تحديان أساسيان فى الوقت الحالي، الأول يتعلق بتبادل المعلومات والبيانات مع قطاع الاتصالات حيث إن القانون لا يسمح بتبادل المعلومات الخاصة بالعملاء خارج القطاع وننتظر البرلمان القادم لإصدار تشريع يتيح لنا ذلك، والآخر يتمثل فى عدم وجود سجل للضمانات العينية وهو ما يتطلب تشريع ينظم عمله.

أشرف العمدة

# البنك التجارى الدولى يرعى المواهب الفنية فى صعيد مصر

**قام** البنك التجاري الدولي (CIB)، برعاية الدورة الثالثة لـ«صالون الجنوب» الثقافي بمدينة الأقصر، إلى جانب إطلاق مبادرة لدعم المواهب الفنية في صعيد مصر، وذلك بالتعاون مع كلية الفنون الجميلة بجامعة جنوب الوادي.

وخلال احتفالية خاصة، قام البنك بإعلان أسماء ٥ فائزين من الفنانين التشكيليين في فعاليات «صالون الجنوب»، كما أهدى الجوائز للفائزين تقديرًا لأعمالهم الفنية المميزة، وقام بشراء الأعمال الفنية الفائزة لضمها إلى المجموعة الفنية الخاصة بالبنك؛ وذلك من أجل تشجيع المواهب الفنية الشابة وحثهم على تقديم المزيد من الأعمال الخلاقة التي ترتقي بمستوى الفن المصري.

كما أطلق البنك مبادرة أخرى لدعم المواهب الفنية، حيث نظم معرضا خاص لطلبة وحديثي التخرج في كلية الفنون الجميلة بجامعة جنوب الوادي، من أجل توفير فرصة لعرض أعمالهم الفنية. وقد قامت لجنة من أساتذة الفنون الجميلة وممثلي البنك باختيار أفضل الأعمال التي قدمها أكثر من ٣٠ فنانا، وقام البنك باقتناء ٤٠ قطعة فنية لضمها لمجموعته الفنية.

من جانبه، أشاد محمد أحمد عرابي، عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة جنوب الوادي، بدور البنك التجاري الدولي ودعمه للفن والثقافة بصعيد مصر، مؤكدا أن هذا الدعم يفتح الأبواب أمام المزيد من الفنانين لعرض إبداعاتهم وتشجيعهم على تطوير مواهبهم.

بينما أوضح هشام عز العرب، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للبنك التجاري الدولي، أن مبادرة دعم المواهب الفنية تؤكد على التزام البنك تجاه خدمة وتنمية المجتمع والمواطنين، خاصة في المناطق التي تفتقر الرعاية والدعم المناسب.

تابع أن هذه المبادرة جزءا أساسيا من خطط المسئولية الاجتماعية، والتي تلعب دورا محوريا في استراتيجية البنك، موضحا أن المبادرة كشفت العدد الكبير من المواهب الفنية المميزة والاستثنائية لشباب مصر والذين يستحقون كل التكريم والتقدير.

وتعد هذه المبادرة هي الثانية للبنك في إطار اقتناء الأعمال الفنية لحديثي التخرج لتحفيزهم على تنمية مواهبهم الفنية وتقديم المزيد في نوفمبر ٢٠١٤، اقتني البنك ٨٦ قطعة فنية من مشاريع التخرج المتميزة لـ٥٦ فنانا مصريا من حديثي التخرج في كلية الفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية.



## في تقريرها الشهري..

# «هيرميس» تضع روشتة للاستفادة من نتائج القمة الاقتصادية

## توقعات بـ6% نمو خلال 2017 وترجمة العقود لاستثمارات أجنبية مباشرة

**اعتبر** التقرير الشهرى للمجموعة المالية هيرميس مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصرى، الذى انتهت أعماله بمدينة شرم الشيخ فى ١٥ مارس ٢٠١٥ بمثابة نقلة نوعية هائلة على المستويين الاقتصادى والسياسى، بسبب إقبال الوفود المشاركة على إبرام العقود والاتفاقيات وتوقيع مذكرات التفاهم لإقامة مشروعات استثمارية جديدة، وكذلك التعهد بتقديم منح ومساعدات هائلة لدعم الاقتصاد المصرى خلال المرحلة المقبلة، إلى جانب التحول الإيجابى الملحوظ بالرأى العام حول مقومات الاقتصاد الوطنى ودور القطاع الخاص فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية خلال المرحلة المقبلة.

يعد هذا المؤتمر سابقة من نوعها: فهو ليس مؤتمر مانحين، ورغم ذلك نجح فى جذب منح ومساعدات خليجية بقيمة ١٢,٥ مليار دولار. وشهد المؤتمر علاوة على ذلك توقيع عقود استثمارية بقيمة ٣٣,٢ مليار دولار، وإبرام اتفاقات مبدئية بقيمة ٨٩ مليار دولار من المرجح أن تترجم إلى استثمارات محلية وأجنبية فى مشروعات الطاقة والنقل والدعم اللوجيستى والتطوير العقارى، وغيرها من القطاعات المحورية بالاقتصاد المصرى.

كشفت المذكرة البحثية التى عكف على إعدادها قسم البحوث بالمجموعة المالية هيرميس فى ختام أعمال مؤتمر "مصر المستقبل"، أن المؤتمر اجتاز بكفاءة جميع المعايير التى حددها فريق البحوث مسبقا لقياس مدى نجاحه، وأبرزها مستوى المشاركة الدولية، وحجم الدعم المالى الذى تم الإعلان عنه، واستعادة تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر، مصحوبًا بنوعية الإصلاحات التشريعية التى سيتم إقرارها. وبالنظر إلى أى من هذه المعايير يظهر أن المؤتمر حقق نجاحًا ملموسًا باعتباره قاعدة انطلاق جديدة للاقتصاد المصرى.

وتوصل التقرير إلى استنتاجان، أولهما، من المتوقع ترجمة العقود التى تم الإعلان إلى استثمارات أجنبية مباشرة تتراوح قيمتها بين ٢ و٣ مليارات دولار سنويًا على أقل تقدير خلال ٥ إلى ٧ سنوات، على أن يبدأ توظيف هذه الاستثمارات اعتبارًا من عام ٢٠١٦ عقب انتهاء الحكومة من مخاطبة عدد من المتطلبات التنظيمية، إلى جانب انتهاء المستثمرين من تنفيذ الإغلاق المالى للمشروعات المختلفة، والآخر، أن مردود هذه الاستثمارات والطفرة بأنشطة الاستثمار المباشر سيكون لهما دور مهم فى تسريع نمو الناتج المحلى الإجمالى إلى حدود ٦٪ عام ٢٠١٧ مقابل التقديرات الحالية بنحو ٥,١٪، وذلك مرهون بسرعة تحرك الحكومة نحو تنمية قدرات الاقتصاد، لتجاوز الضغوطات المحتملة وخاصة على عنصر القوى العاملة خلال العامين أو الثلاثة أعوام القادمة.



المجموعة المالية هيرميس
EFG HERMES

# «المصرف المتحد» يكرم الفائزين فى المسابقة السنوية لحفظة القرآن الكريم

## عشماوي: تخصيص حساب موحد للمشاركة الاجتماعية لرعاية المتميزين

**قام** المصرف المتحد بتكريم الفائزين في المسابقة السنوية لحفظة القرآن الكريم بـ٥ محافظات بحضور محافظ الدقهلية حسام الدين إمام عبد الصمد ومحافظ الشرقية الدكتور رضا عبد السلام ومحمد عشماوي رئيس مجلس إدارة المصرف المتحد وفرج عبد الحميد نائب رئيس مجلس إدارة المصرف، حيث تقدم للمسابقة أكثر من ٤٠٠٠ طالب، وأجريت الاختبارات بمعرفة علماء الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف.

وقال عشماوي، إن التوجه العام لتنظيم مسابقة القرآن الكريم هذا العام جاء تدعيما لفكرة خلق نموذج متكامل للشباب المعاصر المتعلم والمسلح بأحدث النظريات العلمية المعاصرة وفي نفس الوقت محافظ ومتفهم لقواعد وأصول دينه وشريعته، إضافة إلى تفعيل برنامج متكامل لرعاية العشرة الأوائل من حفظة كتاب الله اجتماعيا وعلميا على مستوى محافظات الجمهورية.

تابع: أنه تم تفعيل برنامج متكامل لرعاية العشرة الأوائل من حفظة كتاب الله اجتماعيا وعلميا على مستوي محافظات الجمهورية، حيث تم فتح حساب موحد تحت منظومة إيثار المصرف المتحد يحمل رقم ٠٠٠١-٨٣٠٠٠٠٠-١١٠ خصص لتلقي تبرعات العملاء للمساهمة في هذا الغرض الجليل من جميع فروع المصرف المتحد الـ٥٠ والمنتشرة بجميع أنحاء الجمهورية.

أشار إلى أن المسابقة السنوية شملت هذا العام تطوير على صعيد التنظيم العام للمسابقة من خلال وضع الشروط والقواعد وتوحيد المعايير للاختبارات لضمان جودة المسابقة بالتعاون مع مجمع الإيمان بالمنصورة.

أضاف أن مستقبل هذه الأمة سيظل مرهون بشبابها وقدرتهم علي التطوير والتحسين المستمر من أنفسهم اجتماعيا وعمليا ومواكبة التكنولوجيا العالمية. كذلك العطاء المستمر لتطوير الوطن والعمل علي بناءه.

وأعرب عن سعادته بزيادة عدد المتقدمين للمسابقة كل عام، مؤكدًا أن المصرف المتحد سيظل يرعي المسابقة ويشجع المشتركين على الفكر البناء فهي مسابقة للحب والإيمان وركن أساسي للعطاء لهذا الوطن.

# اقفل «بقك» !



د.هشام مصباح

من لم يُعط ليس له أن يأخذ، وليس عليه إلا أن يصمت، ومن أخذ فليشكر ثم فليغلق فمه. أما إن كنت قد أعطيت ولم تأخذ فماذا في ذلك، عليك فقط أن تسأل نفسك: إديت إيه لمصر، وماتجيبش سيرة ادتنا إيه! المعني: أغلق فمك في جميع الأحوال، لأنك عديم الحقوق في أي حال.

قبل أن تلعنني في سرك وأنت تقرأني، أؤكد لك أن المكتوب أعلاه ليس ما اعتقده، لكنه مما قرأت وأسمع. طالعت هجوما على الممثل محمد صبحي لأنه خاطب الشباب في ندوة دعته إليها كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، فكان مما قاله: إن الشباب حديث السن لم يُعط مصر أي شيئ و«مالوش إنه يزعل من البلد،» وهكذا فإن من كانوا في سن الأخذ ليس لهم حقٌ في الغضب أو حتى النقمة!! في الحقيقة أن منطق الكلام بلغ من التهافت حداً واضحاً لا يثير أي حاجة في الرد عليه، إلا أن سياق الكلام وشيوع مثل ذلك المنطق يستدعي بعضاً من التفكير والمناقشة.

بداية أنا لا أفهم أن يذهب الفنان صبحي ليحاضر طلاب العلوم السياسية في السياسة، أعتقد أنه كان من الأولى أن يحاضروه هم. لكنني أفهم السياق البائس الذي يجعل مثل ذلك اللامنطق يسود، فليس من المهم الآن أن تكون ذا علم لتُسمَع، بل الأهم أن تكون ذا شهرة، فإن كنت مشهورا فأنت الفقيه العلامة المحدث المؤرخ المحلل وعلى ودنه. أطلق صبحي (مع حفظ الألقاب) فتاواه السياسية واحدة تلو الأخرى، وكانت في الحقيقة متسقة مع منطق مثقفي السلطة في كل زمان ومكان.

ليس لدى صبحي ومعظم أقرانه أي سبب للنقمة على السلطة، وليس لديهم أي مصلحة في استعدائها، فلديهم الشهرة والمال والنفوذ، وهم من أصحاب الحظوة والقرب من السلطان، ومن ثم فهم يقاومون ما من شأنه أن يقلب الأمور أو يغير الأوضاع التي ازدهروا فيها، ولا بأس من مداعبة السلطة ببعض الهزار المصرح به والنقد الذي لا يؤذي السلطة بل يحسن صورتها ويساعد الناس على التنفيس، أما الخارج عن الحدود فغالبا مفقود مثلما حدث مع سعيد صالح زمان، ولذا فإن الفن في بلادنا ممتزج غالباً بالنظام، وليس بالسياسة، أو هو مع السياسة التي يقرها النظام.

أما فكرةُ حق الدولة الذي يسبق حقوق الناس فهي فكرةٌ مدهونةٌ بالخير مسكونةٌ بالشر محشوةٌ بالعبث؛ فالإنسان يولد ولديه حقوق، وليس عليه أي واجبات لأنه غير مكلف بعد، وقبل أن توجد الدولة كان الناس يحصلون على حقهم في الحياة بالعدوان على حياة أو مال الآخرين، فاتفقوا على أن يتنازلوا عن بعض من حريتهم لسلطة تحميهم وتنظم حقوقهم، أي إن الأصل في نشأة الدولة كان لحفظ أرواح وممتلكات الناس وسائر حقوقهم، مقابل أن يطيعوا السلطة ويلتزموا بما تقرره لهم. فالسلطة موجودة من أجل الحقوق من قبل أن يكون لها هي أي حقوق، وعندما تفرط الدولة في حقوق الناس فإنها في الحقيقة تخرق العقد الذي أوجدها وتناقض أساس الفكرة التي أنشئت من أجلها، وليس العكس.

ما قاله صبحي لا يعبر عن اتجاه فكري، بل يكشف عن ضياع للفكر، ويتماهي مع تلك اللوثة الحماسية التي لا تقر للمنطق قدراً أو للحق وجاهة، فالسلطة تحتاج للناس من أجل أن توجد وتستمر، وبما أنها تحتاجهم فإن عليها حقوقا تجاههم، مثلما أن على الناس حقوقا أيضاً، والذي له حقوق ولا يحتاج احداً ليس عليه أي واجبات، والوحيد الذي ينطبق عليه هذا الوصف هو الله، وبالتالي فإن من نجعل له حقوقاً وننزهه عن أي واجبات ننزله منزلة الإله، ولا أظن أننا يمكن أن نفعل ذلك الآن، فلقد تجاوزناه مع انقضاء الفراعنة!

إن صوت الناس حقيق أن يسمع، وهو حق للعامل والعاطل، وليس مرهونا بما أعطوا، بل مرهون بالحق الذي اكتسبوه مع مولدهم، والسلطة ليست هي الدولة، لكنهم الناس هم الدولة، وهم مصدر السلطة، وهم الذين يختارون من يصل إلى السلطة، وهم من يقررون متى تتغير السلطة، وهم مأمورون بطاعة السلطة، لكنهم قطعاً منهيون عن عبادتها.

بقي من الفقه السياسي لصبحي نظرية عدم جدوي الديمقراطية متى كان الناس في جاهلية، وتلك فكرةٌ لذيذة على قلب كل مستبد، ماض أم مستجد، ولدي فيها كلام في قابل الأيام، إن أراد ربُ الأنام.

# متعة الانحناء أمام جمال وعلاء



حسين متولى

حينما قابلت جمال مبارك للمرة الأولى خارج مسجد عمر مكرم بالتحرير عام ٢٠٠٨ عقب تقديمه واجب العزاء فى الكاتبين الكبيرين رجاء النقاش ومجدى مهنا،ظهر مشروع الوريث أمامى وكأنه يشاهد قطعة من أرض مصر للمرة الأولى فى حياته،وقتها سألت نفسى لحظة،هل يصبح هذا الشخص حاكمًا فعليا لوطن يتأمله كسائح أجنبي؟حتى حضرت سيارة سوداء بحراستها ليجلس بمقعدها الخلفي وتنطلق به إلى عالمه.

كان جمال قد ظهر وقتئذ بين الحضور فى الجنازة بصحبة الداهية أمين حزبه صفوت الشريف،بينما ترجل المختفى عن المشهد تدريجيًا بفعل فاعل اسمه أحمد عز،وهو داهية التنظيم الراحل كمال الشاذلى،إلى جوار رئيس الديوان زكريا عزمى،وكانت فكرة مصافحة جمال تراود كثيرين يخشون اغتيالهم سياسيًا،ولو كان ظهوره مبررًا باكتسابه صفة أمين لجنة السياسات،وتحققت رغبتهم عن عمد،بالظهور أمام «صفوت بك» أولاً قبل الانحناء بمثالية يشوبها الخجل أمام مشروع الوريث.

مرت ٧ سنوات عجاف على المصريين أطاحوا خلالها بمبارك ورجاله من الحكم،وبعده الإخوان،وحاكم القضاء هؤلاء وأولئك بمنظومة تشريعية أكثر ثباتًا مما توقع لها واضعوها،فخرج جمال وعلاء ووالدهما ورجاله من السجن،وظهر للأب المسن عدد أكبر من «الأبناء» يلعنون حبسه ويهللون لبراءته،وتزايدت أعداد الاستراتيجيين والمحللين التابعين الباحثين عن «حق العودة إلى الحكم» عبر منابر جديدة،وسجناء الحرية والشهداء وذويهم الباحثين عن «حق الدماء»،لكن طبقة لا تعبأ بغير مصالحها لاتزال تمارس «الانحناء» بحثًا عن البقاء.

مساء الجمعة الماضي ظهر أمامي للمرة الثانية جمال مبارك برفقة شقيقه علاء داخل قاعة مسجد عمر مكرم،ضمن مقدمى العزاء فى والدة أحد الزملاء الصحفيين،عفوًا..أحد رؤساء التحرير الذين أشرقت الشمس بمصر يوم ميلاد مبارك حسب مانشيتات جريدته،فى مشهد بدا غير تقليدي بعد أن صارا كغيرهم،من «المواطنين الشرفاء»،بأحكام قضائية برأت ساحتهما،ولم لا، وقد كان صاحب الصوان مقربًا إليهما أو بدا لنا كذلك يومًا ما.

إلى هذه الحدود كان المشهد عاديًا،كاميرات تسعى لالتقاط صور نادرة لظهور غريب للشقيقين بين المعزين من المواطنين والنخب،لكن الفئة الأخيرة لم تلبث أن مارست عادتها القديمة فى «الانحناء» بطريقة بها من المبالغة ما يفوق توقعك،لدرجة أن البعض استغلها فرصة ليظهر طبيعيًا أمام الكاميرات المتزايدة بعد انتشار نبأ حضور الشقيقين،فتلتقط له عدساتها صورًا تذكارية تضاف لتاريخه أو تثير جدلاً حوله.

تساؤلات المرة الأولى زادت لدي مع ما بدا عليه الشقيقان من أناقة ورفاهية وهدوء بال غير عادي،فلا أحدهما بدت عليه آثار حبس أو حرمان مؤقت من حرية،كما بدت على من قاموا بثورة ولم يُنجز استحقاق واحد لهم بعدها،ليموتوا أو يجوعوا أو يسجنوا،أين الحديث عن الأموال المهربة فى الخارج وشراكات الداخل المستترة بعدما انتهت قضايا أخرى ببراءة أمثالهما؟ لكن تهافت الحضور عليهما وهما لم يتركا مقعديهما كان أكثر جذبًا لانتباهى من انتظار إجابات على أسئلة لا تشغل سوى خيال أمثالى.

ربما من آداب العزاء وبروتوكولاته أن يتصافح اثنان التقيا داخله مصادفة أو جمعهما مقعدان متقابلان أو متجاوران،لكن أن تجد قياديًا عماليًا يساريًا وبرلمانيًا سابقًا ينتمى لحزب «تجمع» تحت مظلته وطنيون،يسير من أقصى قاعة العزاء لأقصاها متكئًا على عصاه متحديا شيخوخته،ليصافح الشقيقين اللذين طالما كانت معارك حزبه وتياره ضد سياسات نظام أبيهما،أو بدت كذلك،فأنت مضطر لضرب كفيك بينما مقرىء العزاء يردد كلمات الله على مسامعك،لترفع أنت صوتك «حسبنا الله ونعم الوكيل».

قائمة ممارسى متعة الانحناء أمام «مفجر الثورة» وشقيقه، ضمت بالضرورة إعلاميين وصحفيين من عينة «كشفت مصادر أمنية»،ومحللين وبرلمانيين سابقين وكتاب سياسيين وآخرين،جاورهم على مقاعد العزاء،رغمًا عنهم،شرفاء انتبهوا لرمزية ودلالة المشهد،مشروع جديد لصناعة شخصية عامة بمعايير ومحددات جديدة،بعد أن يتجاوز «المنحنون» معها مرحلة «كفارة يا باشا» و«سلامى لبابا يا علاء» و«حمدا لله على السلامة يا حبايب»،وما يماثلها من عبارات ترحاب ومؤازة سمعها نجلا مبارك وطغت على همسات «المفقوعين» من «فركش الثورة». ربما انتهى المشهد سريعًا ومعه صوت المقرىء وعاد جمال وعلاء برفقة سائق وحارس فقط إلى سيارتهما ليجلس الأول هذه المرة إلى جوار سائقها ويزامل شقيقه الحارس خلفهما،ويفارقا الحضور مؤقتًا،على موعد بظهور جديد فى أقرب عزاء أو حفل زفاف أو دورة رمضانية،لكن متعة «الانحناء» لم تفارق نخبة «منظومة» مبارك التى لم تسقط بسقوط حكمه،نخبة سيتكرر حضورها مع جمال وعلاء مجددًا لتلقى العزاء فى المغفور لها..الثورة..كما أرادوها ميتة.

قالت العرب

الدنيا أسحر من هاروت وماروت
فهاروت وماروت يفرقون بين المرء وزوجه
والدنيا تفرق بين العبد وربه!!

ابن الجوزي

المشهد
العدد155 - السنة الرابعة ـ من 14 - 20أبريل 2015 - من 23 -29 جمادى الاخر 1436هـ

# «المحصل» و«المواطن».. ضحايا دفع الفاتورة «فورى»

## الكهرباء: الخدمة توفر 800 مليون جنيه شهريًا

بدأت وزارة الكهرباء والطاقة خلال الفترة الأخيرة وبالتعاون مع شركة شمال القاهرة، بتوسيع منظومة دفع المواطن لفاتورة «الكهرباء» من خلال منافذ «فورى» والاستغناء التدريجى عن موظف التحصيل، على أن تعم الخدمة حال نجاحها جميع الجمهورية خلال ٥ إلى ٧ أعوام.

ويتيح النظام الجديد لأكثر من ٤ ملايين مشترك بالقاهرة الواقعة بنطاق شركة شمال القاهرة - السداد على مدار ٢٤ ساعة يوميا من خلال ١٠ مراكز للخدمة بالبنوك والسوبر ماركت والصيدليات والأكشاك بالشوارع ومكاتب البريد.

قال الدكتور محمد اليمانى المتحدث الرسمى للوزارة، إن نظام خدمة «فورى» يسهم فى حل أزمة السيولة النقدية التى تعانى منها الشركات، حيث يصل العجز المالى نحو ٨٠٠ مليون جنيه شهريا لانخفاض معدلات تحصيل الفواتير على مستوى الجمهورية.

أضاف اليمانى فى تصريحات لـ«المشهد»، أن استخدام الآليات الجديدة لا يعنى الاستغناء عن وظيفة المحصل أو قارئ العدادات وإنما هى آليات مساعدة وأن ما يتم تحصيله بالإنترنت أو نظام فورى يضاف فى بند حوافز المحصل ويومية الايصالات الخاصة به.

**الوزارة: استخدام الآليات الجديدة لا يعنى الاستغناء عن وظيفة المحصل**



وأشار إلى أن النظام الجديد يسمح أيضا للمشترك بالاستعلام عن قيمة الفاتورة والحصول على قراءات العدادات، وأنه تم وضع خانة جديدة على فاتورة الكهرباء تحمل اسم فورى إلى جانب رقم حساب يمكن من خلاله الاستعلام أو دفع قيمة استهلاك التيار.

من ناحيته، أدان جمال القليوبى، خبير الطاقة نظام دفع فاتورة الكهرباء عن طريق خدمة فورى، مشيرا إلى أن ذلك سيتسبب فى الكثير من الأخطاء التي وصلت فى الفترة الأخيرة إلى ٢٠٠٪ وظلم لكثير من المواطنين، إضافة إلى أن هناك الكثير من المواطنين الذين يعانون من ارتفاع فواتير الكهرباء لديهم رغم قلة استهلاكهم وهذا ناتج عن القراءة الخاطئة للعدادات رغم تواجد المحصلين أنفسهم وقراءتهم لتلك العدادات ورغم ذلك تحدث الأخطاء، منوها إلى أن الوزارة لديها ١١٠ ألف محصل والأخطاء متواجدة.

أشار إلى أن الوزارة تتعامل بالخدمة الإلكترونية أيضا منذ ١٢ عام ولم تستخدم القراءة الإلكترونية، مطالبا بوقف النظام، لحين إعادة معايير القراءة للعداد من وقت لآخر حتى يتم مطابقتها مع ما يتم استهلاكه الأفراد لتفادى الأخطاء التي تحدث، مضيفا أن قرار دفع الفواتير من خلال منافذ بيع فورى هو قرار في صالح المواطن لتسهيل عملية الدفع .

**«محصل»: النظام يسهل للمواطن الامتناع عن الدفع**



من جهة أخرى، أدان أحد المحصلين بشركة شمال القاهرة، قرار الوزارة بدفع الفواتير من خلال منافذ بيع فورى وقراءة العداد إلكترونيا، لافتا إلى أن المحصل يذهب للمواطن أكثر من مرة ولم يقوم بسداد الفاتورة إلا بعد معاناة، كما أن الشركة حتى الآن لم تضع عقاب لمن يمتنع عن سداد الفواتير، مضيفا أن الشرطة تتخاذل في دورها بمساعدة وزارة الكهرباء للحصول على فواتير الكهرباء، مطالبا الوزارة بتفعيل غرامة مالية على كل من يتأخر عن دفع الفاتورة، متسائلا: «كيف تقوم الوزارة بإصدار قرار دفع الفواتير من خلال منافذ بيع فورى وهى تعلم أن المواطنين يمتنعون عن الدفع ولا رادع لهم» .

وطالب المحصل - الذى رفض ذكر اسمه - الوزارة بتواجد موظفى الوزراة والمحصلين بشكل دورى كل ٣ أشهر يتابعون قراءة العداد بشكل يدوى لإحباط أى محاولة للسرقات من المواطنين عند تطبيق قرار قراءة العداد إلكترونيا .

محمد الغرباوى

### وسط مخاوف دخول اللحوم المهرمنة

# حرب الشائعات تشتعل بين مستوردى وتجار اللحوم

عند متابعة أخبار اللحوم الفاسدة، سيصيبك الذهول أو ربما تقاطع شراء وأكل اللحوم على الفور بسبب كثرة الأخبار التي تبث يوميًا عن ضبط مئات الأطنان الفاسدة، الكثير من التساؤلات تثار حول عدد الأطنان الأخرى التي لم تتمكن الأجهزة الرقابية من ضبطها واستهلكها المصريون دون علم؟، وتعود لتسأل نفسك مرة أخرى: كيف يتم إدخالها إلى البلاد؟، وأين الجهات الرقابية؟ وماذا تفعل لوقف عمليات التهريب وحماية صحة المصريين؟، أم أن ما يثار من وجود لحوم وفاسدة ومهرمنة داخل البلاد يأتي في إطار حرب الشائعات وتكسير العظام بين مستوردى وتجار اللحوم.

بداية المخاوف أطلقها محمود العسقلاني رئيس جمعية مواطنون ضد الغلاء، حيث قال إن معظم اللحوم الواردة من أرجواى واستراليا والبرازيل لحوم مهرمنة بهرومون صناعي ضار بصحة المستهلكين، كما تأتي إلى مصر خلال




مطالب بإنشاء جهاز رقابى يحمى غذاء المواطن

أيام شحنتى أبقار واردة من من هذه العينة وتأكيده على أن كثافة وحجم الدهون يؤكد بأنها مهرمنة، موجهًا نداء عاجل لهيئة الخدمات البيطرية لفحص هذه الأبقار وبيان عما إذا كانت مهرمنة صناعيا من عدمه.

ويستعد أحد كبار مستوردى اللحوم فى مصر، لإدخال ٢٧ ألف رأس ماشية خلال أيام ويشتبه فى أن تكون مهرمنة خاصة وأن االعجل يزن أكثر من ألف كيلو، وفق ما أكدته مصادر.

لكن خبراء تجاريون يرون أن ترديد تلك الأنباء يأتى في إطار حرب الشائعات وتكسير العظام ومساعى السيطرة على السوق المصرى بين مستوردى وتجار اللحوم، وأن هناك أجهزة صحية وبيطرية ورقابية تقوم بدورها فى مراقبة أية أغذية مستوردة وفى مقدمتها اللحوم، وأنه على المواطن أن يطمأن ويعلم بأن الدولة تقوم بواجبها فى هذا الشأن.ويرى مراقبون بأن أزمة اللحوم المستوردة فى مصر تتفاقم يوما بعد يوم، وذلك بسبب تصاعد الخلافات بين وزارتى الصحة والزراعة، وأن سبب ما يحدث هو عدم وجود جهاز رقابي موحد مسؤول عن أمن وسلامة الغذاء فى مصر، وأن الحاجة باتت ملحة لوضع قوانين رادعة لكل من تسول له نفسه التلاعب بصحة المواطن المصري وحقه فى تناول غذاء سليم.من جهته، قال الخبير الاقتصادى حسن هيكل، إن مصر تستورد كميات ضخمة من اللحوم سنويا، تقدر بـ٢٠٠ ألف رأس، بجانب لحوم مجمدة يصل ثمنها لقرابة ١٠ مليار جنيه، مطالبا بضرورة الإشراف على عمليات الذبح فى بلد المنشأ بمعرفة بعثات مصرية بشكل دائم.

وطالب بسرعة إنشاء جهاز رقابي لإنهاء حالة الصراع المتصاعدة بين مستوردي اللحوم في مصر لتكون جودة وسلامة اللحوم هى المعيار الوحيد فى الاستيراد.

دعاء مهران



### شحنة جزائرية من الغاز المسال خلال 10 أيام

# أول شحنة من أصل 90 تعاقد لسد الاحتياجات

تستعد مصر خلال الأيام القليلة المقبلة، لاستقبال أولى شحنات الغاز الطبيعي المسال، التي تعاقدت عليها خلال الفترة الماضية، لتعويض احتياجاتها من الكهرباء والغاز، حيث وقعت شركة «إيجاس» على عقود استيراد ٩٠ شحنة، وذلك بدءً من أبريل الجاري وحتى ٥ سنوات مقبلة.

من جانبه، كشف مصدر مسؤول بوزارة البترول والثروة المعدنية، عن موعد وصول أولى شحنات الغاز الطبيعى المسال، والتى تم التعاقد عليها مع الجزائر، قائلاً إنها ستصل إلى ميناء العين السخنة خلال الـ١٠ أيام المقبلة.

تابع: هناك حالة من الاستعدادات تجرى بمركب التغييز، لاستقبال تلك الشحنات وتحويلها مباشرة للإسالة بعد الانتهاء من كل عمليات الفحص والتجارب التي تمر بها، حيث إن مصر يمكنها تصدير الغاز الطبيعي المسال ولكن لا يمكنها استيراده دون تشغيل محطة لإعادة الغاز المسال إلى حالته الغازية.

وتبلغ احتياجات مصر من الغاز خلال الفترة من مارس وحتى نهاية العام الجاري، ما يتراوح بين ٤٥ إلى ٥٠ شحنة، وفق تصريحات



سابقة لوزير البترول.

وكانت الشركة القابضة للغازات المصرية «إيجاس» وشركة «سوناطراك» البترولية الحكومية الجزائرية قد وقعتا في ٢٩ ديسمبر من العام الماضي - بحضور وزير البترول شريف إسماعيل ووزير الطاقة الجزائري يوسف يوسفى - على اتفاق لتوريد ٦ شحنات من الغاز المسال إلى مصر، بكمية ٧٥٠ ألف متر مكعب، خلال عام ٢٠١٥ اعتبارًا من إبريل الحالي حتى سبتمبر المقبل.

ومن المقرر أن تحتوى الشحنة على ١٢٥ ألف متر مكعب من الغاز المسال؛ وذلك لسد الاحتياجات الضرورية لقطاع الكهرباء خلال الصيف المقبل.

كما شهدت وزارة البترول، في مارس الماضي، توقيع استيراد الغاز الطبيعى المسال بين الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس) ويمثلها رئيسها المهندس خالد عبدالبديع، وشركة جازبروم لتجارة الغاز الطبيعى المسال الروسية، ويمثلها جاى ميللر المدير العام للشركة.

وينص العقد على توريد ٣٥ شحنة غاز طبيعى مسال بواقع ٧ شحنات سنويًا لمدة ٥ سنوات، على أن يتم تحديد مواعيد تسليم الشحنات بين الطرفين، بدءً من النصف الثانى من العام الجاري.ووقعت شركة «إيجاس» أيضًا على عقود استيراد ٤٩ شحنة من الغاز الطبيعى المسال خلال عامى ٢٠١٥ و ٢٠١٦، وذلك في إطار المناقصة العالمية التى طرحتها بهدف تأمين جانب من الاحتياجات الإضافية لمحطات الكهرباء، وذلك بواقع ٣٣ شحنة من شركة ترافيجورا العالمية و٩ شحنات من شركة فيتول السويسرية و٧ شحنات من شركة نوبل كلين فيولز الإنجليزية.

سالي إسماعيل



حتى آراك

## هذا دوبليري.. فهل تستطيعون؟



د. نادية النشار

احيانا لا اكون انا ،حتى يمر المشهد بسلام ، ويكتمل ، واحافظ على البطل ، ولم لا ؟! لست مضطرا لأداء بعض المشاهد الصعبة بنفسك، لست مضطرا ان تكون جاكي شان او يوسف منصور او احمد السقا ، او غيرهم ممن يتلقون اللكمات والهجمات والوقعات، بعض النجوم يشترطون وجود الدوبلير ، ولا يملك المنتج الا الموافقة ،ودفع المزيد من المال لهذا الدوبلير، انت ايضا يمكنك الاستعانة بالدوبلير ،، بدلا من تلقي اللكمات والصدمات والوقعات ، او احتراف اساليب اخرى للتلقي والتفادي والتداوي . الدوبلير هو الشخص الذي ينوب عن البطل في القيام ببعض المشاهد التي لا يستطيع او لا يقبل البطل اداءها ، فيقوم المخرج باستبدال الممثل البطل بشخص آخر اكثر تمرسا وتدريبا وتحملا ، ويمكنه اداء المهمة نيابة عن البطل .. ينهي هذا البطل المؤقت، الدوبلير ، المشهد بنفس ملابس الممثل الاصلي، البطل الاصلي، حتى لا يلاحظ المشاهد الاختلاف بينهما، وظيفة الدوبلير تتركز في قيامه بالأعمال الصعبة التي توجد في الدور الذي يقوم البطل به ، اداء دور الدوبلير مهمة تتطلب قدرات ومهارات خاصة معينة لدى القائم بالدور البديل، ومن الصعب ان يقوم البطل الاصلي بمثل هذه المشاهد الصعبة التي قد تؤدي إلى اصابته بالأذى خاصة إذا اندمج في الدور..

وجود الدوبلير وجودة ادائه يؤثر في انجاح الممثل الاصلي او فشله ، ،فإذا نجح ينجح البطل والفيلم، واذا فشل سيفشل الممثل والفيلم ، ولذلك وظيفته مهمة جدا، ولا يمكن الاستغناء عنه، هل تستطيع أن تستعين بالدوبلير في بعض مشاهد حياتك؟ البطل دائما هو انت، الفيلم هو حياتك ، الدوبلير هو الشخص الذي تستحضره من داخلك ليواجه الموقف الصعب باحترافية اكثر وصبر ، لا ينطق ، لا يتحدث، يتحمل ، يتلقى ، كل تفاصيل المشهد الموجعة ، اللكمات ، الطعنات ( باختصار كافة انواع التلطيش) تلقى بثبات حتى يمر .. استحضر هذا الاحتياطي المتمرس ، ليقوم بالدور ويعفيك من هذا التلطيش ثم معالجة آثاره، تستطيع باستحضاره ان تحتفظ بهدوء اعصابك ، وبعد انتهاء الموقف عد للبطل الاصلي ، عد لنفسك ، وقم بالرد على هذا الأذى، لكن بعد تفكر وتدبر ، ، قد يصمت الدوبلير لكن البطل لا يصمت ،بل ينتصر غالبا في النهاية ، احيانا استحضر دوبليري ، اعرف دوره وفائدته ، اعرف ايضا الثمن المدفوع لاستحضاره ، لكنه بحسابات اقتصادية دقيقة يعطيك اكثر مما دفعت ، ادرب نفسي الان على مزيد من الاستحضار، لهذا الدوبلير ، ليؤدي الدور مزيدا من الوقت،، احاول، فهل تستطيعون؟

## لماذا ابتعد مؤشر السعادة عن وطن النكتة والابتسامة؟



رمضان العباسى

في الأسبوع الماضي وتحديداً يوم ٢٠مارس الماضي احتفل العالم بيوم السعادة العالمي بعدما اعتمدت الأمم المتحدة في دورتها السادسة والستين هذا اليوم من كل عام يوما دوليا للسعادة في محاولة لتحقق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر وتوفير الرفاهية لجميع الشعوب باعتبار السعادة حق أساسي من حقوق الإنسان يجب على الحكومات العمل على توفيرها للمواطنين، وفي هذا التوقيت من كل عام يصدر التقرير الدولي للسعادة الذي يضم ١٥٦ دولة، وحسب مؤشر السعادة لعام ٢٠١٤ جاءت كالعادة دول الدنمارك والنرويج وسويسرا وهولندا والسويد وكندا وفنلندا والنمسا وأستراليا وأيسلندا، في المراكز الـ١٠ الأوائل من حيث الدول الأكثر سعادة في العالم، وعلى مستوى الدول العربية احتلت دولة الإمارات المركز الأول عربيا والـ ١٤ عالميًا، وحازت سلطنة عمان على المركز الثاني عربيًا و٢٣ عالميًا، وقطر الـ ٣ عربيًا و٢٧ عالميًا، والكويت الرابع عربيًا و٣٢ عالميا، والسعودية الخامس عربيًا و٣٣ عالميًا، والجزائر السادس عربيًا و٧٣ عالميا، وتراجع الأردن إلى المركز السابع عربيًا بعد أن كان الخامس، و٧٤ عالميا بعد أن كان ٥٤، وليبيا الثامن عربيًا و٧٨ عالميا، والبحرين التاسع عربيا و٧٩ عالميا، ولبنان العاشر عربيا و ٩٧ عالميا، والمغرب ١١ عربيا و٩٩ عالميا، والصومال ١٢ عربيا و١٠١ عالميا وتونس ١٣ عربيا و١٠٤ عالميا، والعراق ١٤ عربيا و١٠٥ عالميا، وموريتانيا ١٥ عربيا و١١٢ عالميا، وفلسطين ١٦ عربياً و١١٣ عالمياً، وجيبيوتي ١٧ عربياً و١١٤ عالمياً، والسودان ١٨ عربيا و١٢٤ عالميا،ثم مصر ١٩ عربيا و١٣٠ عالميًا.

الغريب أن مصر التي كانت موطن البسمة وروح الفكاهة منذ عهد الفراعنة، أبتعد عنها مؤشر السعادة، بعدما نزع الفساد والاستبداد الضحكة من القلوب والأمل من النفوس وأدى الإهمال المتراكم وسوء التربية والتعليم إلى تدمير القيم والأخلاق، فأصبحت العلاقة بين المواطنين قائمة على المنفعة كبديل عن المحبة، وحل الصراع كبديل عن التنافس، والفهلوة بديل عن التخصص العلمي، حيث اعتمد مؤشر السعادة الدولي على عدة أساس منها الحرية السياسية، والعلاقات الاجتماعية الناجحة بين ابناء الشعب الواحد وغياب الفساد، والصحة العقلية والجسدية للمواطنين.

يوم السعادة العالمي تم اعتماده عام ٢٠١٢ بناء على مبادرة من دولة صغيرة اسمها مملكة بوتان تقع جنوب اسيا، ولكنها تقدمت بهذه المبادرة إلى الامم المتحدة بعدما تبين لها أن ارتفاع مستوى السعادة لدى الأفراد ساهم في زيادة الدخل القومي، فأصبح نظامها الاقتصادي يعتمد على شعار "السعادة الوطنية أهم ناتج قومي للبلاد". بينما لازال المسؤولين في مصر يعتمدون على مبدأ فوت علينا بعد بكره،ودفع «الشاي» «والحلاوة» «والمعلوم» لانجاز المطلوب حتى لو ضد القانون، حتى تحول شعب الفكاهة والأمل إلى شعب المعاناة والألم .

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net



### «نجم» أطلقها فى بيروت

# مبادرة مصرية لتوحيد جهود مكافحة الإرهاب الإلكترونى

قال المهندس خالد نجم وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن الرئيس عبد الفتاح السيسي أكد خلال كلمته بالقمة العربية على ضرورة اتخاذ إجراءات عربية موحدة لمواجهة الفكر المتطرف على الانترنت ومكافحة الإرهاب الإلكتروني، ووجود موقف عربي موحد ضد المواقع الإلكترونية المتطرفة.

وأوضح الوزير أن العديد من دول العالم تسعى الآن إلي صياغة مشروعات قوانين جديدة أو تعديل أخرى قوانين قائمة تتعلق بمكافحة الإرهاب ومراقبة الاتصالات والإنترنت وذلك في إطار الأحداث الإرهابية التي وقعت مؤخراً في العديد من بلدان العالم، والتى أستغلت وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وأشار الى أن مصر تدعو كافة الدول العربية لتضافر الجهود لوضع "مبادئ عامة لبناء الثقة والأمن في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" في سبيل تحقيق التوازن بين الحرص على حرية العقيدة والفكر واحترام الحريات وبين متطلبات حماية أمن المجتمع والأمن القومي التي تمثل أمرا ضروريا للتنمية الاقتصادية واستقرار الأوضاع السياسية الاجتماعية.

جائت تصريحات الوزير خلال كلمته التى ألقاها على هامش مشاركته على رأس الوفد المصرى في فعاليات الدورة ٣٧ للمكتب التنفيذي لمجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات التي إستضافتها بيروت.

قدمت مصر خلال الإجتماعات عددا من المبادرات في مجال الأمن السيبراني ومكافحة الجريمة والإرهاب علي شبكة الانترنت، تمكين ذوي الإعاقة باستخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات مما يتيح خلق فرص عمل للشباب العربي فى هذا المجال الهام والمساهمة في القضاء علي البطالة بالإضافة إلي المحتوي العربي الرقمي.

وأكد الوزير فى كلمته أن المبادرة تهدف الى مواجهة الحوادث الأمنية ذات الصلة بتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، والنظر في إمكانية تبادل المعلومات والخبرات بين ممثلي الدول العربية لمكافحة الجرائم الإلكترونية من خلال نقاط اتصال معتمدة لدى كل دولة، وحماية البنية التحتية والتصدي لأى تهديدات قد تصيب الشبكات وتثير تحديات أمنية متزايدة عبر الحدود الوطنية تواجهها جميع البلدان.

وأضاف أن المبادرة ترمى الى وضع أسس يتم الاتفاق عليها دوليا للتنسيق والتعاون بين جميع الدول فيما يتعلق بمواجهة التهديدات الجديدة من مختلف المصادر التي تظهر مع تطبيق وتنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وافق أعضاء المكتب التنفيذي بالإجماع على المقترح المصرى بشأن إنشاء شبكة عربية للبريد، بهدف تقريب وجهات النظر بين الإدارات البريدية العربية وتبادل الخبرات في المسائل التشغيلية الخاصة.

الجدير بالذكر أن المكتب التنفيذي لمجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات يضم في تشكيله الحالي برئاسة المملكة العربية السعودية كل من مصر، الكويت، سلطنة عمان، لبنان، العراق، فلسطين، وقطر.. وتعد مصر عضواً دائماً في تشكيل المكتب منذ إنشاء المجلس، إضافة الى حصولها على منصب رئيس ونائب رئيس المكتب التنفيذي عدة مرات.




## تحقيق التوازن بين حرية الفكر ومتطلبات حماية الأمن القومي

## حماية البنية التحتية للشبكات تثير تحديات أمنية متزايدة عبر الحدود



## silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

## عهد جديد

البريد المصرى على أعتاب عهد جديد بقيادة جديدة كما أكدت تصريحات المهندس خالد نجم وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التى تفيد بتعيين رئيس جديد للهيئة خلال أيام..فهل يتبع ذلك إعادة هيكلة مجلس إدارته وإداراته ؟

الفكر البريدى لدى الكثير من النواب الحاليين لم يصل إلى المستوى المطلوب لتحمل مسئوليات الإدارة، فلازالت شكاوى العائلة البريدية العاملة تندد بالتصرفات غير المفهومة لبعض هؤلاء النواب.

كان أشهر القرارات الغير صائبة على سبيل المثال ماحدث فى شهادات إستثمار قناة السويس، والتى تسبب تأخير طرحها بشبابيك البريد فى ضياع الملايين على الهيئة، إضافة إلى وأد الحس الوطنى، وإطفاء الروح المتقدة والرغبة فى المساهمة فى هذا المشروع القومى.

يبدو أن المسئولين عن قرارات تعظيم عائدات الهيئة يعملون لصالح المنافسين، ففى تكرار للإجراءات المتأخرة قال البريديين على صفحاتهم على موقع التواصل الإجتماعى أن وزارة المالية كانت قد أرسلت الى الهيئة فى فبراير الماضى طلباً للتعاقد على إتاحة صرف مرتبات العاملين بالدولة من البريد سواء من ماكيناته أو مباشرة من المكاتب والشبابيك، إلا أن الرد على خطاب المالية تأخر حتى أبريل مما أضاع على الهيئة العديد من فرص التعاقد كما أوضح البريديون على صفحاتهم، وأعرب البريديين عن تعجبهم من عدم وجود ماكينات مخصصة لصرف مرتبات الموظفين والعاملين بالهيئة حتى الآن.

وأشار البريديين على صفحاتهم لنوع آخر من الفشل فى تعظيم عائدات الهيئة، وقالوا إن قرابة الـ ٣٠ ألف من موظفى البريد لديهم قروض مدتها ٧ سنوات، تم الحصول عليها من البنوك، بمتوسط ٥٠ الف جنيه للقرض الواحد، مما يحقق لهذه البنوك أرباحاً هائلة ويهدر على هيئة البريد عدة ملايين من الجنيهات سنويا، وتسائلوا : لماذا لايتيح البريد هذه القروض بنفس القيمة ونسبة الفوائد للعاملين بدلاً من إستفادة البنوك منها.

الفرص الإستثمارية الضائعة على البريد المصرى يشوب بعضها الصفة المتعمدة، وفى نهاية الامر تصبح مصر هى الخاسر الأول والأكبر، وتضيع على ميزانية الدولة الملايين من الجنيهات فى كل قرار متأخر أو خطوة غير مدروسة جيدا.

وخلال الفترة الاخيرة شهد البريد حالة من عدم الاستقرار ربما عملت على إنخفاض العائد المرجو تحقيقه من هذه المؤسسة العريقة، والأمل حالياً معقود على الإدارة الجديدة التى ستحظى بثقة المهندس خالد نجم رجل البريد الأسبق، والتغييرات الإدارية التى ستصاحبها.. خاصة فى إختيارات شخوص النواب وإختصاصاتهم.

# تصنيع كابلات الألياف الضوئية محلياً بالورش المركزية للمصرية للاتصالات

بهدف تحفيز العاملين على بذل المزيد من الجهد، وفي إطار سلسلة الزيارات الميداينة التي تقوم بها إدارة المصرية للاتصالات لمواقع ونقاط العمل قام المهندس محمد النواوي العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للمصرية للاتصالات، وعدد من قيادات الشركة بمشاركة العاملين والفنيين في حفل إفطار جماعي بقطاع الورش المركزية بوسط البلد، يأتي ذلك تحقيقاً لأقصى درجات التواصل المباشر مع العاملين والاستماع إلى مقترحاتهم وآرائهم في تحقيق عمليات التطوير والنهوض بما يخدم مصلحة العملاء.أعرب النواوي في كلمته للعاملين عن فخره واعتزازه بشرف زمالة هذا الكنز البشري العظيم من العاملين في كافة المواقع على مستوى الجمهورية، والذين يثبتون كل يوم مدى حرصهم وتفانيهم في العمل ليلا ونهارا لخدمة العميل.

أكد النواوى فى كلمته للعاميلن أن المصرية للاتصالات هي شركة الشعب المصري، ووجودها ينبع من خدمة العملاء وتلبية احتياجاتهم وتجاوز تطلعاتهم.شدد على أن طموح المصرية للاتصالات سيظل أن تكون مقدم خدمات اتصالات متكامل بالحصول المرتقب على رخصة تقديم خدمات المحمول، لتحقيق طموح العاملين وتلبية متطلبات عملائها . أشار الى أن تمكين العميل من الحصول على خدمات اتصالات بجودة وكفاءة عالية تعتمد فى المقام الأول على الكنز البشرى وخبراتهم.

حث النواوي العاملين على مواصلة آدائهم المبهر، وبذل المزيد من الجهد لتحويل قطاع الورش المركزية إلى المورد الرئيسي والأساسي لكافة عناصر الانتاج اللازمة للشركة بما في ذلك تصنيع كابلات الألياف الضوئية، والاعتماد على هذا القطاع في زيادة الانتاج لدفع قاطرة التنمية والتطوير داخل المصرية للاتصالات.



# تفعيل دور تنظيم الاتصالات فى التعامل مع مخالفات الشركات





قرر مجلس إدارة الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات برئاسة المهندس خالد نجم وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لائحة جزاءات جديدة تعطي الجهاز الحق الكامل وتفعيل دوره في التعامل مع جميع مخالفات شركات الاتصالات العاملة بالسوق.

أشار الوزير إلى ضرورة العمل على تحسين جودة خدمات المحمول المقدمة للمواطنين، مؤكداً على أهمية التركيز في الوقت الحالي على تدقيق قواعد بيانات العملاء لدى شركات المحمول لما يحمله هذا الموضوع من أهمية كبيرة للأمن القومي المصري.

ناقش الوزير خلال الاجتماع موضوع أسعار خدمات الانترنت، وأكد إن الوزارة ستخاطب الشركات لتقديم مقترحاتها لخفض أسعار الخدمة خلال أسبوعين من الآن، ليقوم الجهاز بدراسة العروض المقدمة من الشركات لإقرارها.

لفت الوزير بالاجتماع إلى أهمية عدم السماح بالممارسات الاحتكارية لأي من شركات الاتصالات العاملة بالسوق، للحفاظ على حقوق المستخدمين في إطار قواعد المنافسة الحرة.

من جانبه صرح المهندس هشام العلايلي الرئيس التنفيذي للجهاز القومي لتنظيم الاتصالات بأن لائحة الجزاءات الجديدة التي أعدها الجهاز وأقرها مجلس الإدارة تعد أداة قوية لمحاسبة المخالفين وتعطي الجهاز آليات في تفعيل دوره لتنظيم قطاع الاتصالات بكفاءة وإحكام الرقابة عليه.

يعد هذا الاجتماع هو الاجتماع الأخير للأعضاء الحاليين لمجلس الإدارة، وسوف يعلن عن التشكيل الجديد لمجلس إدارة الجهاز خلال الشهر الحالي.

## اتفاق بين البريد «المصرى والسودانى» لتقديم خدمات الطرود

في حضور الدكتور سعيد الدليل نائب رئيس مجلس الإدارة لشئون الأمانة العامة ورفعت شبل نائب رئيس مجلس الإدارة لشئون المناطق البريدية قام وفد سوداني يضم الدكتور مبارك عبدو صالح مديرعام الشركة السودانية للخدمات البريدية المحدودة ويحيى عبدالله مديرعام الهيئة القومية للأتصالات وهاشم الحاج مدير جهاز تنظيم البريد بالسودان بزيارة للبريد المصري إستمرت يومين..تأتي الزيارة فى إطار اهتمام البريد المصري بتعزيز سبل التعاون المشترك مع هيئات البريد بالدول العربية والإفريقية.

ناقش الوفد خلال الزيارة سبل تفعيل مذكرة التفاهم بين الجانبين لتطوير مستوى الخدمات بالإضافة إلي توقيع اتفاق مشترك لتقديم خدمة الطرود البريدية المتميزة للعملاء.

شملت الزيارة جولات تفقدية من الوفد السوداني وبعض القيادات البريدية للقطاعات والادارات بمبنى البريد بالعتبة ومركز خدمة البريد السريع الدولى والتخليص الجمركى السريع بالمطار ووحدة خدمات الحكومة الالكترونية، كما شملت مركز التبادل واللوجيستات بمطار القاهرة، ومتحف البريد، ومركز التدريب الاقليمى الافريقي بمبنى البريد بالقرية الذكية.

من جانبه أكد المحاسب مجدى متولى حجازي القائم بأعمال رئيس البريد اهتمام البريد المصري بتبادل الخبرات وتعزيز سبل التعاون مع جميع الدول علي المستوي العربي والإفريقي والدولي بهدف الإرتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للعملاء.

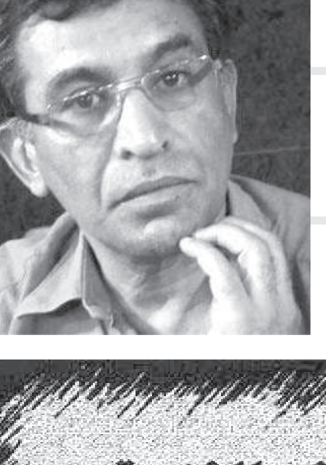
**قالت العرب**

أضعت شبابي بين حلم وغفلة
وأنفقت عمري في الأماني الكواذب
ولم يبق لي شيءٌ وقد فاتني الصبا
وأدبر مثل السهم عن قوس ضارب

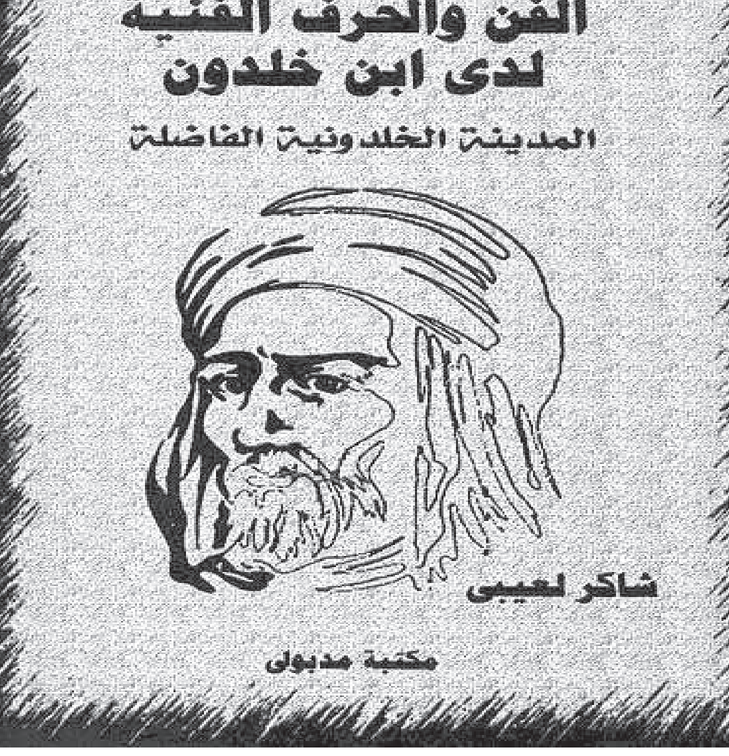
إبراهيم عبد القادر المازني

الشهد
العدد155 - السنة الرابعة - من 14 - 20أبريل 2015 - من 23-29 جمادى الآخر1436هـ

# هموم الكتابة الشعرية فى تجربتى



**شاكر لعيبى**
**شاعر وأكاديمى عراقى**




في بداية السبعينيات في بغداد وجدت نفسي متورطًا بالشعر، ولمّا أبلغ بعد العشرينات من عمري. يومها شعرت «بالأريحية»، كما قد يقول الجاحظ . لسماع هذا التوتر الداخلي الذي ينفجر فيك عندما تسمع قصيدة جميلة.

كان العراق في تلك السنوات يشهد هدوءًا مخادعًا على المستويات كلها، لكنه هدوء يقود الشعر إلى مناطقه. أتذكر أن «ثانوية قتيبة للبنين» التي تلقيتُ فيها تعليمي، كانت مختبرًا أوليًا لثلة ممن سيصير بعضهم جيلي، وأتذكر أن متنزهات أبي نواس ستصير موطنًا للقاءات شعرية وقصصية لأهم أصوات هذا الجيل. لقد طلعنا من المدن الشعبية: «مدينة الثورة» و«بغداد الجديدة» الضاربتين في ميثولوجيا الجنوب العراقي، ومن ذلك الهدوء السياسي المُراوغ الذي سيقسم البلد ويشطره، وللأسف، دون ذرة من الرحمة. في بداياتنا كنا نكتب قصائد حب، ونصوصًا «للعصافير الملوثة المناقير بتراب الوطن»، كنا «نلهو مع الهواء المتغلغل بقمصاننا» ولكننا أدركنا فجأة وجود مسارات أخرى كانت تشق طريقها في ثنايا الثقافة العراقية، وأنها قد وصلت إلى الوسط الشعري نفسه في نهاية المطاف، وليس إلى شعرنا كما أراد البعض القول بشكل مريب. مسارات متجهّمة وليست من ذات الطبيعة الحلمية البريئة واللصيقة بكل بداية. حينها أصدرت مجموعتي الخجول الأولى (أصابع الحجر) عام ١٩٧٦.

عندما وصلت إلى بيروت سنة ١٩٨٠، كنت أكتب القصيدة الموزونة بعد، وكنت قد كتبت في بغداد قصائد رثائية لعلها كانت تهجس ما سيحدث: كنت أنظر إلى المشهد بعين متوحشة لعلها ترى ما لم يرد المبصرون رؤيته. تِلْك القصائد حملت عناوين رمزية مثل «رثاء أور» كتبت إحداها في بغداد التي لم يكن على المرء أن يبوح فيها بما في نفسه علنًا، وأن يرّمز بالأحرى لما يتوجب قوله. جنب «رثاء أور» و«مرثية أخرى لأور» هنالك نصوص طويلة موزونة في مجموعتي التي أصدرتها في بيروت سنة ١٩٨٢ «نص النصوص الثلاثة» الصادرة عن تلك الدار التي كان الجميع يحلم حينها بالطباعة لديها: دار العودة. كما أنها احتوت على نص طويل بالعنوان نفسه الذي تحمله المجموعة. كان نصا نثريا مكتوبا سنة ١٩٨١. هذا النص غيّر، منذ تلك السنة بالضبط مجرى الكتابة عندي، حيث كنت أتجه بقناعة كاملة إلى ما نسميه اليوم «قصيدة النثر». في النثر كنت أزعم مثل غيري الإمساك بالعصي، جوهر الشعري، روحه وخلاصته، أثيريته وكثافته، ولعل هذه كلها تسميات أخرى «للاستعارة» التي أرى من جهة أخرى أنها خلاصة «للشعرية».

تسمح قصيدة النثر إذن أن نذهب، أو أن نحاول الذهاب إلى ذلك المكان الذي يسمى الشعر، الشاخص من دون زوائد أو كماليات أو تزاويق لفظية أو وزنية، أي دون الشكلاني، سوى أن هجر القصيدة الموزونة لم يجر لديّ من يومها، بسبب وجود خلل عضوي قاهر في طبيعة الأوزان التي تعوق الشعر، كما يُزعَم، عن التفتح والازدهار، وليس لأن النثر أكثر طواعية على استجلاب ذلك الروح الأثيري الشعري، لكن بسبب أن قصيدة النثر يمكنها أن تطوي بضربة واحدة كما خيِّل لي، ما يعوق الشاعر عن التعبير عن كينونته، ويظل له فيما بعد أن ينوّع على المعطيات التي تضعها اللغة وتاريخ الأشكال تحت تصرّفه، كلها دون استثناء. إن قصيدة النثر ليست حقلا للتجريب فحسب، لأنها يجب أن تطوي في حقلها المغناطيسي تاريخ الشعر العربي والشعرية العربية والعالمية التي لا يقع كله، في تناقض وجودي محتم مع الأشكال والممارسات الشعرية التي أثبتت فاعلية وضرورة في مقام القول الشعري. إن أي فرضية تقفز على هذه البداهة لا يمكنها أن تصمد أمام تاريخ الأشكال الأدبية ومنطقها.

شكلت الفترة السبعينية، وليس ما يسمى بجيل السبعينيات . إنني أرفض التقسيم العشري بإصرار . مرحلة جذرية في العالم العربي ثقافيا وإنسانيا وسياسيا وشعريًا، لأسباب لم أتوقف عن تعدادها: الحرب الأهلية في اللبنانية وحرب أيلول في الأردن وذهاب السادات لمصافحة الإسرائيليين وصعود حزبين قوميين في العراق وسوريا والطفرة البترودولارية وانحطاط المنظومة الاشتراكية الواضح وصعود الأصوليات الدينية وتوقف العالم العربي عن النمو وانحساره الروحاني ... الخ . مرحلة هامة وخطيرة ألقت بظلالها على الكتابة الشعرية، لذا فهي تمثل تخالفا بين الرواد وبين جميع التيارات الأخرى النضرة الموجودة في أجواء التغيرات التي عددناها للتو. كنت ملتصقًا، بالمعنى الحرفي للكلمة، بأرومة الأجيال الأصغر مني سنا رغما عني، وهو ما ستشهد عليه مراسلاتي ومكاتباتي معها، وقبل ذلك قراءتنا المتبادَلة وفهمنا لبعضنا، وربما سأبقى مراهقا أزليًا في الكتابة الشعرية إذا ما أفاد ذلك معنى الرجفة المتجددة لأشياء العالم. ألاحظ هنا أن التقسيم العشري ثابت ومُلحّ في بلدين عربيين بشكل خاص هما مصر والعراق، الأمر الذي يدل على وطأة القيم الاجتماعية الموروثة، وقدرة فكرة العائلة «العيلة» على إنتاج نفسها، حيث لم تزل البنية الأقوى في هذين البلدين العريقين.

منذ عام ٢٠٠٠، كان مسعاي التجريبي لكتابة «قصيدة نثر مقفاة» قد طلع بالانسجام الكامل مع سياق عملي الشعري، فأنا أرى أن الحداثة التي لا يكف الجميع بالتحدث عنها، لا تقف بالضرورة متعارَضة مع الأصول، وفي الأقل مع جميع الأصول الشعرية المألوفة المعروفة. ليس ثمة من قرار براني لكتابة « قصيد نثر بقافية « قدر ما طلع عفو الخاطر، لكي أكتشف بأنني. وهذه نقطة واعية سبق وأن تحدثت عنها قبل هذه التجربة – كنت أذهب لمصالحة، وليس للتصالح المنفعيّ كما قد يُفهم من الكلام، النثر مع الموسيقى. نظريا كنت واعيا لهذا المشكلة ولو على نحو أقلّ وضوحًا في «بيان من أجل قصيد النثر» سنة ١٩٩٤، وقد وجدت نفسي عمليًا أنساق طواعيةً لإدراج موسيقى ما، موسيقى تكشف لي بأنها تتجلى في النص عبر قافية صداحة سنة ١٩٩٩. لأحدّد التالي لكي أزيل كل لبس: إنني مع حرية الشاعر المطلقة في عمله، وإن عمل الشاعر الحقيقي هو استجلاب الشعر بأدوات الشعر الداخلية، ولن يهم بعدئذ أي من العناصر يستخدم من أجل الحلول بقلب هذه «الشعرية» كما نقول اليوم أو الشاعرية كما كان يقال بالأمس، فالوزن والقافية لم يكن بإمكانهما خلق شاعر من طراز المتنبي، ولن يكون انعدامهما أو انعدام أحدهما كفيلا بخلق الشعر الصافي. يتعلق الأمر بالنسبة لي، وبشكل لا إرادي في الغالب، بوجود جفاف مطبق يضرب أسوأ نماذج قصيدة النثر، وهي كثيرة اليوم كما بالأمس. هذا المسعى من البراءة والبساطة بمكان كبير، لكنه أنتج كما لاحظت، نصا آخر داخل نصي. إنني أتشبث للنهاية بحرية القول في الشعر، وبالنثر يقينا. أما إذا قادك استخدامك قصيدة النثر نفسها إلى مواطن أخرى مختلفة، فهذا ما لا أرفضه، وهو ما قد حدث في نصي على وجه الدقة. مصدر تسمية «قصيدة نثر مقفاة» من اجتهادي، فهذه التسمية غير المألوفة تثير أزمة في الوعي الشعري السائد المكتفي بالتسميات الجاهزة وبالدروس الثابتة. هنالك تسميات أخرى في اللغات الأوروبية من أجل وصف أنواع من القصيدة غير الموزونة التي تعاود استخدام التقنيات الكلاسيكية، ولا علاقة لها بالضرورة بطريقة اشتغال الشعر العربي ومصطلحاته.

أظن أن للشاعر الحق باستخدام جميع التقنيات التي تتيح له الوصول إلى هدفه، أي كتابة «نص شعري» متماسك ومقنع ويحترم هواجسه الداخلية. ليس ثمة من تصالح أساليب، ولا غرض آخر غير الغرض الشعري. ما الخلل في التصالح مع القصيدة العربية التقليدية؟. هذا السؤال يظل من طبيعة شكلانية، إذا لم تقرأ نصوصي بطريقة غير شكلانية. لمّا أزل، مثلما قد يلاحظ قارئ منصف، محتفظا بلغتي المعروفة منذ «نص النصوص الثلاثة» الصادر سنة ١٩٨٢. ما قد يكون تغيَّر في أعمالي هو المضي نحو حقول جديدة تجريبية من أجل اللقاء بالنبع الشعري. لم أغيِّر إلا من طبيعة أدواتي التي هي بالطبع ليست محايدة. إن أي عنصر خارجي، مثل الوزن والقافية وحتى المحسنات البديعية، لا قيمة له إذا لم نر كيف يعمل في سياق النص داخل القصيدة. هنا يتوجب القول أن النقاد العرب القدامى كانوا يستخدمون تسمية القافية للكلمات ذات الروي الموحد. كانوا يطلقون، في القصيدة الموزونة التقليدية وفي النص النثري العاديّ، مصطلح السجع. هذه النقطة مهمة في التعرف على مسعاي في كتابة «قصيدة نثر بقافية « لأنه في قلب بداهة أدبية ونقدية، ولم أفعل على ما يبدو سوى تطبيقها في نصي الشعري، فهل يصير نصي محض سجع تقليدي؟. سؤال شكلاني مر ة أخرى، لأنه لن يرى إلى طبيعة «اللغة الشعرية الحديثة» التي أزعم بأنني أنطلق منها منذ أكثر من ربع قرن من الزمن. إنني منتبه في جميع الحالات إلى اللغة «الحديثة « والمعاصرة التي لا علاقة لها بأساليب السجع واستطراداته المملة، المدونة بطريقة رتيبة.

على أن استدراج القافية لم تكن سوى تجربة من التجارب لا غير، مثلها مثل إدماجي الصورة الفوتوغرافية المبكّر في قصائد ما سُمّي بالنص المفتوح في مجموعتي (جذور وأجنحة) ٢٠٠٧. هنا مسعى في إلى جعل الصورة الفوتوغرافية في صلب النص الشعري من أجل انفتاحه على مؤثرات بصرية غنية مغوية. فالمجموعة هذه تتعامل مع الفوتوغرافيا باحتراس وتنتبه في المقام الأول إلى فعل الكلام. يتفتح النصّ إذن على أشكال كتابية عديدة كالمعلومة الجغرافية والتاريخية وسواها كما كتب لي بشأن بعض نصوصها الراحل أنور الغساني. هذا الاستخدام للصورة ليس جديدًا في قصيدتي على الإطلاق كما حسب البعض، إنما يُؤرخ له منذ عام ١٩٩١، فقصيدة «العمى ما الذي أبقيت للباصرة: محاولة لتعمير ذاكرة بصرية» وقصيدة «الذاكرة... ملحاحة هي الذاكرة» نشرتا في مجلة «الثقافة الجديدة» في بداية التسعينيات من القرن الماضي بصورهما الفوتوغرافية.

سيُقال الآن بأنني تجاوزتُ القافية لصالح قافية داخلية في نص شعريّ سرديّ تعلن عنه نصوصيً المنشوًرة مؤخرًا في الصحافة المحلية والعربية كالمدى والغاوون والنهار والى الأمام والصباح، والذي سيصدر بعنوان (الأدنى والأقصى).

لو انتقلت إلى جانب آخر غير الجانب التقني والأسلوبي، فلا أستطيع أن أقول شيئًا عن علاقة كتابتي بالأمكنة الأولى خيرًا مما كتبته في نصوصي الشعرية- البصرية (العمى... ما الذي أبقيتَ للباصرة: محاولة لتعمير ذاكرة بصرية) المنشورة في «جذور وأجنحة». وفيه استحضار حرفي للفضاء، للمكان بروح متولّهة. لم يكن الأمر في تلك النصوص يتعلق بالحنين. إن كل حنين (نوستالجيا) يعلن ضعفًا فادحًا وربما سذاجة، لأنه يقرّر أن الأمكنة الأخرى في العالم أقل حنانًا أي أننا لا نستطيع التكيف في العالم الكبير الذي نعيش فيه. في هذه الحالة فإننا ننزع عن أنفسنا صفات المشترك العميق الذي يربطنا بأماكن أخرى وكائنات وثقافات مغايرة. كانت استعادة تلك الأماكن بمثابة تحديق في ألم ما، ألم عظيم أصابني بعد أن رأيتُ الخراب الذي قيّدَ البلد إليه بعد عام ١٩٩١ حيث كتبت ونشرت عَام ١٩٩٢ نصوصا ثلاثة طويلة من أجل تعمير الخراب الواقع في ذاكرتي البصرية. لا يتعلق الأمر بنوستالجيا. لم أعرف في العراق في الفترة التي عشتها فيه إلا أياما معدودات من السعادة. كيف يمكن أن يشعر المرء بالحنين إلى مكان أشعره بالخوف دائمًا والترقب والحيرة ومورست فيه ضده كل أنواع الرقابات؟. لست ممن يؤمن بأن بلادي وإن جارت عليّ ... إلخ. إن التعداد الدقيق لأسماء الأمكنة في تلك النصوص كان يهدف، كما اكتشفت لاحقًا، مواساتي لنفسي فحسب وليس حنينا بالضرورة. كان شهقتي الأخيرة قبل اليأس الأخير الكبير الذي سكنني من حينها. ألاحظ أيضًا وأود قول ما لا يُقال عادة: إن هذا الحنين الوطني المزعوم غير متوطن لدى الكثير من العراقيين اليوم. فلا رغبة لأحد بالعودة للبلد، ليس لأن وضعه الأمني أو السياسي غير ملائم، لكن لأنهم أكثر سعادة في أستراليا والقطبين الشماليين وكندا وغير ذلك من الأماكن. إنهم منطوون على ذواتهم الفردية من دون حنين. وما تبقى فمن الكلام الجميل. مثلهم مثل من خرج بعد الاحتلال الأمريكي إلى سوريا والأردن على أمل الخروج لأوربا والأمريكتين، هنا أيضا ليس دائما بسبب الوضع الأمني ولكنه كان يريد الخروج منذ سنوات التسعينيات فلم يُتَحْ له. اليوم لديه على الأقل مبرر جد قوي، لكن جوهر الأمر أنه يريد الخروج من سجن كبير في زمان سابق ووضع مترد اليوم. ولو أتيح للكثير من العراقيين الخروج الآن من البلد لفعلوا، خاصة من بين المتعلمين وأصحاب الشهادات والمهن المطلوبة. هل ثمة دليل هنا على عدم وجود حس مديني في الأحوال كلها وليس حنينًا؟. هناك علاقة مغايرة مع المكان المتغلغل في نسيج نصوصي. هل علينا أن نقول دوما الأسماء الصريحة للأماكن لكي نكون قد انشغلنا واشتغلنا على المكان؟ هذا تبسيط مخلّ. لا تنطوي نصوصي وحدها على مشكلة من هذا القبيل، وإنما نصوص الكثير من الشعراء العراقيين وبشكل أكثر صراحة مني حتى أنني يمكن أن أقدم انطولوجيا للمكان في الشعر المنفيّ العراقي، أنطولوجيا مؤثرة وشعرية عن جدارة.

لقد أعلنتُ في شعري على ما يبدو طبيعتي الإنسانية المتغلغلة عميقًا فيَّ، الواقعة في التأرجُح بين التفاصيل والمطلقات، بين الأدنى والأقصى، بين النثر والشعر.

إن مجموعتي (عزلة الحمل في برجه) هي حوار بين رجل مطلق وامرأة مطلقة وإن بتفاصيل وجودية محددة. كل مقطع مكتوب بلسان طرف من الطرفين في الرد على قرينه. عليك أن تمتلك قدرًا من الشجاعة لكي تتخيّل وتكتب بلسان امرأة. من هذا الباب فهي التجريب الأصعب، التجريب الذي يطال الوجود البيولوجي والنفسي للجنسين. ولعلها من بين مجموعاتي الأكثر توترًا وقد جاوزت الخمسين. وفي ذلك كما أحسب دلالة: أن نتناول لعبة الوجود عبر تعبيراتها الصعبة.

مجاميعي اللاحقة مثل (الأدنى والأقصى) و(قصائد المرأة حاملة الستارة) لا أستطيع الحديث عنها، فهي كتابة (البالغ)، وهي خلاصة تجربة معقدة يُصعب تلخيصها في اللحظة الحالية التي أكتب هذه السطور بها.

## عتبات
# الشاعر وعمى الدولة



**السيد الخميسى**

لمحمد عبد القادر ديوانان: « طرح البحر» و « وشوش» – الذي نال عنه جائزة الدولة التشجيعية – .. والعجيب أنه طبعهما على نفقته الخاصة وكأن الدولة ممثلة في هيئة قصور الثقافة وهيئة الكتاب قد عميت عن أن ترى الإبداع الحقيقي – وهذه قصة أخرى – .

ها هو ذا " محمد عبد القادر " يعيدني طفلا صغيرا أسير على شاطئ البحر، ها هو يحي أزمنة بيضاء عشتها وعاشها، نجري فوق الرمال البيضاء بين اليابسة والماء، نبحث في ما يطرحه البحر من أشياء غريبة، نبحث عن قارورة سحرية يسكنها « جني « يقول: « شبيك لبيك، وما ديوان « طرح البحر « إلا قارورة عبد القادر السحرية، ملك بها عفريته بسر الكلمة المرصود، ما إن تفتح تلك القارورة إلا وتتفجر في وجهك عوالم أسطورية زاخرة بالحياة، تتحطم فيها جدران الأزمنة والأمكنة والناس، وتحكمك بقانون الإبداع الفطري البسيط:» أنا ابن اللي شابط في بكره بفتلة «، مجرد « فتلة «مشحونة بقوة الإبداع -: « الشعر بالمقلوب ما يفكش الأعمال « – ألم أقل لكم؟ المسألة أكبر من الواقع المرئي إنها مسائل « سحر « و « أعمال « و «طلاسم « لا تدرك ألا بسر الكلمة الذي لا يملكه إلا الموعودون الموهوبون .

وهو لا يضع يده إلا في يد البسطاء الفقراء أمثاله: « فلا «البدلة» تنفع تكون «جلابية» ولا «الفيلا» تقبل تكون لك وليا « – وأمه مصرية بسيطة فاعلة: « أنا ابن اللي تغسل وتعجن وتخبز وتولدنا واقفة بدون قيصرية « – ويعرف نفسه ببساطة شديدة فيقول: « أنا مش ناي ولا محرات أنا مطرح ما دمي يبات يبات عشقي «، تشبيهان بليغان منفيان، منتهى التكثيف، لينظر ويتعلم كثير ممن يظنون أنفسهم مبدعين وكل طموح الواحد منهم أن يكون مجرد «ناي « آلة طرب للنفس أو للغير، الفن عند عبد القادر يتجاوز» المتعة»، وأيضا يتجاوز « المنفعة»، أنه فوق «الفن للفن» وفوق « الأيديولوجيا «، ليس الإنسان عند عبد القادر مجرد آلة منتجة، هو يرى الإنسان طاقة تتخطى حدود المادة، يراه دما وأعصابا وعشقا وخيالا .

إنها البساطة العميقة، إنها الهواء الذي يتنفسه الشعر بعيدا عن قيود الأيديولوجيا الصارمة، وبعيدا عن إغراب المغربين وغموض المغمضين من فصلوا الكلمة عن علاقاتها الاجتماعية والنفسية، فحكموا على الشعر بالنفي عن المتلقي الذي لا تتم دائرة الإبداع إلا به .

الحداثة هي الشعر، الدهشة هي الشعر، يقول محمد عبد القادر: « اكتبيني في الألوف اللي لما تخاف تقول واللي لما تقول تشوف « أرأيتم هذا التناغم الصوتي بين حرفي الفاء واللام وتلك الموازنة في التركيب اللغوي وبكارة الفكرة؟ و يقول عن أبيه: « طول ما ف صدره شوية كحة يخلي البيت ينعس م المغرب «، ويقول عن مدينته التي يعشقها: « واشوفك من جبال الغربة ريح أبيض وأشمك من سطوح الشمس بعيوني « انه يدركها بما فوق الحواس المألوفة، إنه يراها بحواس تتبادل وظائفها، ويقول أيضا مناجيا لها ومتغزلا فيها: « ونتواعد على الكتمان لحين ما يطق عرق الضوء وتتفجر مجاري وضوء «، انظر إلى الصورة، وإلى التركيب المدهش الصادم للحواس كلها، إنها الحداثة في لغة جديدة متصلة . يتنقل عبد القادر بين عشقه للبحر ولبورسعيد، يحادثهما باعتبارهما كائنين حيين يعاشرهما ويحتويهما ويحتويانه، يخاطب بورسعيد بعد أن فتحت للغريب أبوابها: « انت ناشز باغترابك «، ويصف حالها وحال ناسها الذين بهرهم الانفتاح الزائف « القشرة «: « وكناسين الليل بيلموا دم النهار»، أما البحر فهو المهد والأب والصديق العاقل: « والبحر لو مجنون كان غرق العشة « .

التشكيل والبناء: تتمتع قصائد عبد القادر بحس موسيقي عال اكتسبه الشاعر من طول مصاحبته ل «الضمة» البورسعيدية، ينظم عقده في نظام ثابت مكونا في النهاية شبكة فضفاضة، تسلمه القافية إلى القافية، في جمل قصيرة منتظمة تكون في النهاية قصيدة ممتدة ومفتوحة، وهذا منهج صعب على غير الموهوبين من السهل أن تأتي بالقافية و «البديع « ولكن ليس من السهل أن تأتي بالشعر . يختار عبد القادر لغته من لغة الناس الحية، يفرز وينتقي، فهو خبير بفنونهم وأسرار تعبيرهم، محمد عبد القادر شاعر مطبوع غني يحتاج إلى مساحة أكبر حتى نستطيع أن نستقصي بعض عالمه الثري .

## أمواج
# صناعة الأسطورة فى مسرح يوسف عز الدين عيسى



**ميسرة صلاح الدين**

بين الأسطورة والخرافة خيط رفيع جدا ولكنه حاد وواضح للعديد من المهتمين بذلك النوع من الدراسات الميثولوجية فالأسطورة وان كانت فى مجملها غير قابلة للتصديق فى عصرنا الحالي الا انها كانت فى وقت ما يتم التعامل معها على انها حقيقة غير قابلة للجدل والنقاش تؤثر بشكل واضح فى معتقدات الشعوب الدينية والاجتماعية بل وحتى فى القرارات الحكام السياسية والعسكرية ولعل الأساطير المتعلقة بآلهة اليونان والرومان ومن قبلها المتعلقة بآلهة المصريين القدماء خير مثال على هذا

ولتوظيف الأسطورة فى الادب والفن يوجد العديد من الحيل والافكار التى يمكن أن يلجا إليها الأديب إلا أن أكثرها صعوبة وحرفية وأقدرها على الإمتاع وجذب القارئ هو أن يلجا الأديب لصناعة عالمه الأسطوري الخاص الذى يحيك أجزاءه ببراعة ويسن قوانينه الخاصة بل ويلتزم بها ليخرج عمل إبداعي مغاير يحمل روحا اصيلة وفكرا متقدا الى جانب المتعة والتجريب، ولعل هذه الحرفية هي ما خرجت به مسرحيات الأديب السكندري الراحل يوسف عز الدين عيسى التى صدرت فى كتاب مجمع عن دار المعارف بعنوان " نريد الحياة " يحمل بين طياته أربع مسرحيات مختلفة الروح والفكرة وان كانت تتفق فى تقنية الكتابة والسرد التى تعتمد على خلق الأسطورة الخاصة فنجد ان المسرحية الاولى "فى قطرة ماء" والتى كتبت عام ١٩٧ يقوم فيها البطل ب رحلة تخيلية داخل قطرة ماء فاقدا فيها وزنه النسبي وأبعاده المكانية والزمانية ليجد نفسه ملكا فى عالم صغير بقانون مختلف

وفى مسرحية " نريد الحياة " التى كتبت ١٩٥٤ يبنى عالما آخر للأطفال فيما قبل الولادة يعيشون فيه فى دعة وسعادة الى ان يحين موعد خروجهم للحياة ويلعب ببراعة شديدة على فكرة الاطلاع على الغيب وكيف يمكن للإنسان ان عرف ما سيؤول اليه مستقبله ان يجفل ويرتعد بانيا فى سطور العمل عالم متكامل دقيق الوصف وفى مسرحية " غرفة بلا نوافذ " التى كتبت عام ١٩٦٠ والتى اعتبرها بشكل شخصي اروع انتاج الكاتب فى المسرح والتى نجح فيها فى ان يصيغ فكرته بدون اللجوء للعبارات التقريرية المباشرة التى كانت قد تميل للنصيحة والارشاد من قبل يبنى عالما أسطوريا آخر يحكمه الموت لمجموعة من الأبطال فى الحياة الأخرى بغرفة ضيقة لا يدركون ما أصابهم ولا يعرفون فى جزء غير قليل من العمل بوجود بعضهم البعض ليتفجر صراع درامي شيق ومحكم بين الموت والحياة وبين عمل الإنسان ومصيره ويختتم الكاتب المجموعة بمسرحية اخرى رائعة بعنوان " زوار " التى كتبت فى عام ١٩٦٥.

وللمسرحية بعد إنساني وفلسفي شديد العمق والجاذبية الى جانب لغة عبقرية متفردة وبنية درامية شديدة العذوبة والتفرد يحاور فيها الشخص نفسه طوال الوقت وكما تطور الشخص قتل شخصيته القديمة ومعها احلامه وطموحاته الماضية ليصبح شخصا آخر ذا أحلام ورغبات وطموحات مختلفة

يوسف عز الدين عيسى الأديب المصري السكندري العالمي الذى ساهم فى تأسيس جامعة الإسكندرية ونال جائزة الدولة التقديرية ووسام العلوم والفنون ووسام الجمهورية ويعتبر رائد الدراما الاذاعية فى مصر والوطن العربى الى جانب عدة روايات واعمال درامية تم تحويلها لأعمال سينمائية ما زالت تعرض حتى الان

هو بلا شك واحد من اهم احجار الزاوية التى يرتكز عليها الان التاريخ الأدبي والإبداعي الحديث فى الإسكندرية ومصر كلها

## من هنا وهناك
# منى الشيمى



**أشرف البولاقي**

تجربةٌ ثقافيةٌ وإبداعية تستحق التأملَ والتقديرِ والاحترام في زمن لم يكتف فيه الرجالُ بأن يستأثروا بالسلطة والنفوذ والحريةِ حتى بلغت أنانيتُهم أن يغتصبوا التأملَ والتقدير والاحترام وكأنه حكرٌ عليهم فقط، وليس أدلَّ على ذلك من تلك الكلمة الموجزة والعابرة الي كتبناها منذ بضعة شهور على الفيس بوك تقديرا منا للكاتبة والروائية منى الشيمي معلنين أنَها تكاد تكاد تكون الصادقة الحقيقية الوحيدة في إبداعها في جنوب مصر في اتساقِ إبداعِها مع ثقافتها وممارساتها .. ولم تَكد الكلمةُ تَظهر على صفحات الفيس بوك حتى اشتعلت الحربُ والملاسنات وأبدعت كاتباتٌ كثيرات في فنون "الردح" تعريضا بنا وبالكلمة ووصلت السخرية مداها عندما أعلنت إحداهن اعتزالَها الكتابة بسبب هذه الكلمة ..!! كل هذا قد يبدو مفهوما في إطار ردود أفعال كل كاتبة أنثى لكن المفاجأة كانت في انضمام نفرٍ من الكتّاب وتحريضهم ضدنا وتعريضهم بنا بعد أن فتحوا صفحاتهِم لمعرض "الردح" من كل حدب وصوبٍ إذ ساءهم جميعا أن تحظى كاتبة مصرية بما اعتقدوا هُم أنه حكر عليهم ..!!

ولِدت منى الشيمي في الثالث من ديسَمبر وعاشت حياتها في مدينة نجع حمادي بقنا، ومرت السنوات لتمارس كتابة القصة، وعندما التفت نفرٌ من المغرضين لبعض مواهبها ولشيء من تحقّقها لم تكن هي تتخيل أن تعرض لمَا تعرضت له، ولعلِ ذاكرتَنا الثقافية لم تنسَ بعدُ تلكِ الهجمة الشرسة والقذرة التي حاولت النيلَ منها عام ٢٠٠٦ تقريبا والتي شهدت إحدى الصحف الثقافية بعضَ فصولها عندما نشرت ما أسمته بيانا حول فوز بعض الأديبات في بعض المسابقات الأدبية ولم يكن المقصود من كل هذا إلا منى الشيمي ... وهي ذات الصحيفة التي عادت بعد سنوات من هذا التاريخ لتعيد الاعتبارَ لها وكأنها تعتذر إليها ...!! أصدرت منى الشيمي أربعَ روايات "لون هارب من قوس قزح"، "الكفة الراجحة"، "الأراولة"، و "بحجم حبة عنب" .. كما أصدرت روايتين للأطفال "المانجو المسحورة"، و "الأشجار تعود للرقص" .. وثلاثَ مجموعات قصصية "وإذا انهمر الضوء"، "من خرمِ إبرة"، و "رشح الحنين" وحصلت على عدد كبير من الجوائز الأدبية والثقافية في مصر وخارجها كجائزة الشارقة للإبداع العربي، وجائزة دبي الثقافية، وجائزة ساويرس، ووصولها للقائمة الطويلة في جائزة البوكر .. كل هذا دون أن تصدِّع رؤوسنا بعضوية نادي أدب ودون أن تنشغل بالرغبة في الترشيح لمؤتمر الأدباء، ولا حضور ندوة أو مهرجان كما يفعل الآلاف من أدباء وأديبات مصرَ الذين كل منجزِ بعضِهم كتابٌ صدر في النشر الإقليمي، أو جائزةٌ من مركز شباب أبو رجّل مسلوخة ...!!

عاشت منى الشيمي الشطرَ الأكبر من حياتها الماضية في نجع حمادي، واضطرت منذ بضعة سنوات قليلة أن تغادرها إلى مدينة الغردقة هربا من بعض أحزانها النبيلة الخاصة برحيل بعض أحبابها وهو ما يدفعنا إلى الظن بل الاعتقاد أنه لا يمكن النظر إلى تجربتها بعيدا عما تتمتع به من ثقافة ووعي وفهم عميق للحياة الإنسانية التيً إنْ كانت قد آذتها أو سلبتها شيئا مما أو ممن تحب إلا أنها تظل هي تلك الحياة التي قُدِّر لها أن تعيش تجربتَها فيها فاختارت أن تتصالح معها تماما، بل أن تغفر لها شدتها وقسوتَها عليها، وأن تعلن أنها تصالحت تماما مع كل مَن أساء إليها يوما أو حاول أن ينتقص من موهبتها مؤكدةً في كل كتاباتها وحواراتها انتصارَها على القبح وعلى الضغينة وانضمامَها للحب والحرية والحق والجَمال.

قالت العرب

إذا كنت تدعو وضاق عليك الوقت، وتزاحمت في قلبك حوائجك، فاجعل كل دعائك أن يعفو الله عنك فإن عفا عنك .أتتك حوائجك من دون مسألة

ابن القيم

المشهد
العدد155 - السنة الرابعة ـ من 14 - 20أبريل 2015 - من 23 -29 جمادى الاخر 1436هـ

## مصر في مجموعة «الموت» بأمم أفريقيا

# 5 عوامل تهدد مصير «كوبر» مع الفراعنة

## «تذمر اللاعبين.. تدخلات الجبلاية.. الصدام مع الأندية.. الطموح.. العشوائية»

**يستعد** منتخب مصر الفائز بالأمم الأفريقية سبع مرات لمعركة التصفيات والتأهل لنهائيات كأس الأمم الافريقية لكرة القدم ٢٠١٧ في الجابون .

وأوقعت القرعة ألتي أجريت في القاهرة منتخب مصر في مجموعة مع نيجيريا الفائزة باللقب عام ٢٠١٣ ، وتشاد وتنزانيا

وغابت مصر عن كأس الأمم ثلاث مرات متتالية منذ الفوز باللقب لسابع مرة في ٢٠١٠ ليحمل منتخب مصر الرقم القياسي في عدد مرات التتويج.

وستلعب مصر - التي أخفقت في التصفيات الماضية في مجموعة تضم السنغال وتونس - في المجموعة السابعة التي تضم أيضا تنزانيا وتشاد بجانب نيجيريا وهي مثل مصر غابت عن النهائيات الأخيرة في غينيا الأستوائية في مطلع هذا العام.

واخر مواجهة رسمية بين مصر ونيجيريا انتهت بفوز الفراعنة ٣-١ في دور المجموعات بكأس الأمم ٢٠١٠ في انجولا . ولم يلتق الفريقان في تصفيات كأس الأمم الافريقية.

وتعد المواجهة الأقوى في المجموعة السابعة لتصفيات كأس الأمم الأفريقية، هي التي تجمع بين المنتخب المصري والنيجيري، لتاريخهما العريض في القارة السمراء.

تقابل الفريقان في ٢٣ مرة، فازت نيجيريا ١٠ مرات، ومصر ٧ مرات، وحسم التعادل مواجهات الفريقين ٦ مرات، ويتساوى كل منهما في الأهداف التي سجلها كل منتخب في الآخر برصيد ٣٧ هدف، ونستعرضهم تاريخ المواجهات التي جمعت بين المنتخب المصري ونظيره النيجيري:

- أول مواجهة بين الفريقين كانت يوم ١٣ ديسمبر ١٩٥٩، وانتهت بفوز مصر بنتيجة ٢/٦، في ذهاب الدور الأول من التصفيات المؤهلة للأوليمبياد، وأحرز أهداف الفراعنة وقتها نادو مدافع نيجيريا بالخطأ في مرماه، وصالح سليم هدفين وطه إسماعيل ورأفت عطية وحمدي عبدالفتاح بواقع هدف لكل منهم.

- ١ يناير ١٩٦٠: تلاقى المنتخب المصري والنيجيري في إياب الدور الأول من التصفيات المؤهلة للأوليمبياد، وفاز الفراعنة وقتها بنتيجة ٠/٣، أحرز الأهداف ميمي الشربيني وطه إسماعيل وحمدي عبدالفتاح.

- ٢٤ نوفمبر ١٩٦٣: المنتخب المصري يكرر فوزه بنصف دستة أهداف على حساب نيجيريا، حيث فاز عليه بنتيجة ٣/٦، في دور المجموعات بكأس الأمم الأفريقية في غانا، في مباراة سجل فيها حسن الشاذلي سوبر هاتريك.

- ١٤ يناير ١٩٧٤: كانت الهزيمة الأكبر لمصر أمام نيجيريا بنتيجة ٢/٤، في نصف نهائي دورة الألعاب الأفريقية التي كانت مقامة في نيجيريا، وأحرز هدفي مصر في هذا اللقاء فاروق جعفر وشحتة الإسكندراني.

- ١٤ مارس ١٩٧٦: تقابل المنتخبان المصري والنيجيري في نهائي كأس الأمم الإفريقية التي أقيمت في إثيوبيا، وفاز النسور بنتيجة ٢/٣ وحصدوا اللقب، أحرز هدفي مصر محمود الخطيب وأسامة خليل، بينما سجل لنيجيريا هارونا اليركي هدفين ومواداشيرو لاول هدف.

- ٨ أكتوبر ١٩٧٧: تلاقى المنتخبان في التصفيات المؤهلة لكأس العالم وفازت نيجيريا ٠/٤ في لقاء الذهاب، وخسرت الإياب أمام مصر بنتيجة ١/٣.

- ١٥ مارس ١٩٨٠: خسر المنتخب المصري أمام نظيره النيجيري بنتيجة ٠/١ بهدف أحرزه اوكي اسيما في مرحلة المجموعات بكأس الأمم الأفريقية والتي كانت مقامة في نيجيريا.

- ١٤ مارس ١٩٨٤: تقابل المنتخبان في الدور نصف النهائي من بطولة الأمم الأفريقية في كوت ديفوار، وانتهى الوقت الأصلي بالتعادل ٢/٢، سجل للمنتخب المصري عماد سليمان وطاهر أبوزريد، بينما أحرز لنيجيريا ستيفن كيشي وعلي بالا، وحسم النسور التأهل للنهائي بركلات الترجيح بنتيجة ٧/٨.

- ٢٠ مارس ١٩٨٨: التقى المنتخبان في مرحلة المجموعات بكأس الأمم الأفريقية التي كانت مقامة في المغرب، وانتهى اللقاء بالتعادل السلبي دون أهداف.

- ٥ مارس ١٩٩٠: واجه المنتخب المصري نظيره النيجيري مجددًا في مرحلة المجموعات بكأس الأمم الأفريقية في الجزائر، وفاز النسور بهدف سجله رشيدي ياكيلي.

- ٢١ سبتمبر ١٩٩١: تلاقى المنتخبان في مرحلة المجموعات بدورة الألعاب الأفريقية التي كانت مقامة في مصر، وفازت نسور نيجيريا ١/٢،

- ٣٠ مارس ١٩٩٤: كرر المنتخبان التعادل السلبي مجددًا، في المباراة التي جمعتهما بمرحلة المجموعات في كأس الأمم الأفريقية بتونس.

- ١٢ أغسطس ١٩٩٥: كانت المواجهة الثالثة بين المنتخبين، في ذهاب الدور الثاني من التصفيات المؤهلة للأوليمبياد، وخسر الفراعنة بنتيجة ٢/٣.

- ٢٥ أغسطس ١٩٩٥: تلاقى المنتخبان الكبيران مرة أخرى في إياب الدور الثاني من التصفيات، وتعادل المنتخب المصري والنيجيري بهدف لكل منهما.

- ٢١ سبتمبر ١٩٩٥: فاز المنتخب المصري على نظيره النيجيري ٠/١ في نصف نهائي دوري الألعاب الأفريقية في زيمبابوي.

- ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٣: تلاقى المنتخبان في ذهاب المرحلة الثالثة من التصفيات المؤهلة للأوليمبياد، وخسرت مصر ٠/٢.

- ١٢ يناير ٢٠١٠: كانت آخر مواجهة رسمية بين الفريقين بمرحلة المجموعات في كأس الأمم الأفريقية بأنجولا، وفاز المنتخب المصري ١/٣، بأهداف محمد زيدان وأحمد حسن ومحمد ناجي جدو، بينما سجل أوباسي لنيجيريا.

**أما على صعيد المواجهات الودية فجاءت نتائجها كالتالي:**

تقابل الفريقان وديًا ٤ مرات، فازت مصر في واحدة بنتيجة ٢/٣، وحسم التعادل الإيجابي بنتيجة ١/١ مباراتين بين المنتخبين، بالإضافة لانتهاء مباراة أخرى بالتعادل السلبي بدون أهداف.

علي الجانب الأخر، لاشك أن تعاقد الجبلاية مؤخراً مع الأرجنتيني هيكتور كوبر مدرباً للفراعنة بعد خلافات حادة واجتماعات ساخنة ومطولة حتى تمخضت الجبلاية فولدت أرجنتينياً الملقب بالمنحوس بين كل المدربين فى العالم وما يواجهه الرجل أشد بكثير مما واجهه سابقه الأمريكي بوب برادلي وبات كوبر يواجه طوفان من الأزمات والمشاكل وتلال من العشوائية الراقدة داخل منظومة الكرة المصرية وهناك أسباب تنذر بملاقاته نفس مصير المدرب الأمريكى فى مشواره الفاشل مع الفراعنة والتي نستعرضها فى السطور التالية :.

**الأول : العشوائية والتخبط**

يعانى مجلس ادارة اتحاد الكرة وصناع القرار داخل الجبلاية من فيروس خطير اسمه العشوائية والتخبط منذ فترة ليست بالقصيرة بسبب حداثة أعضاء مجلس الإدارة بالصناعة القرار وهو ما جعل المدرب الأرجنتيني يعانى التخبط والاستياء الشديد من تصرفات أعضاء المجلس وهوما عانى منه برادلي بسبب سوء التنظيم والتخطيط الذى يفتقده رجال اتحاد الكرة بلا استثناء وعدم نجاح الجبلاية فى توفير مباراة ودية للرجل بعد أن خرج البعض من مجلس الادارة يلوح بالاتفاق مع الأردن ثم اثيوبيا وتوجو وجيبوتى وغيرها من المنتخبات وهو ما لم يحدث على أرض الواقع .

**الثانى : سقف الطموح العشوائية والتخبط**

وجاء السبب الثانى والأهم هوعدم وجود سقف للطموح المأمول من دراسة جدوى للمنتخبات الوطنية مرورا بعدم الإتفاق الرسمى أو المخاطبات الجادة مع منتخبات قوية للاحتكاك الرسمى وهو ما ظهر جلياً منذ تواجد الخواجة الأرجنتيني صاحب الحظ العثر والمنحوس بطبعه فلم يجد رجال الجبلاية بديلاً سوى الكلام المعسول وتقديم المشيئة فى التأهل لبطولة كأس الأمم الإفريقية المقبلة ٢٠١٧ ومونديال كأس العالم فى روسيا ٢٠١٨ .

**الثالث : الصدام مع الأندية سقف الطموح العشوائية والتخبط**

بات الصدام مع الأندية بسبب توقف مسابقة الدوري من أجل اقامة معسكرات ومباريات ودية للفراعنة أمرا شبه مستحيل للخواجة فى ظل تكاتف الأندية ضد الجبلاية والمنتخب الوطنى وهو الأمر الذى لم ولن ينتهى ابدا داخل الكرة المصرية وعانى منه مرارا وتكرارا برادلي حتى انتهى المطاف بالفشل الذريع بسبب عدم التنسيق بين الجهة المنوط بها تنظيم المسابقة المحلية وبين الأندية ومع قدوم كوبر الذى ظن أنه يقوم بتدريب أحد منتخبات أوروبا طلت الأزمة برأسها من الوهلة الأولى ليصطدم المديرالفنى بالواقع المريرالذى عانت منه المنتخبات الوطنية بسبب المصالح الخاصة داخل الأندية المتعلقة بالرعاة .

**الرابع : تدخلات الجبلاية الصدام مع الأندية سقف الطموح العشوائية والتخبط**

لم يرى المديرالفنى الأرجنتيني كوبر حتى الآن العين الحمراء والتدخلات العنترية وفرض الآراء وصراع الجهابذة على العمل داخل المنتخب الأمر الذى لم يفطنه المديرالفنى ولم يعلم به بعد وهو نفس السبب الذى عانى منه برادلي الأمريكي مع حسن فريد نائب رئيس الاتحاد ومحمود الشامى عضو مجلس الادارة وزميله أحمد مجاهد اللذان دخلا فى صراع شخصى بسبب الدعاية الانتخابية المبكرة .

**الخامس : تذمر اللاعبين تدخلات الجبلاية الصدام مع الأندية سقف الطموح العشوائية والتخبط**

وجاء تذمر أكثر من لاعب داخل المنتخب وافتعاله للأزمات والمشاكل انذار مبكر للخواجة الأرجنتيني الذى بدا للجميع بأنه شخصية توافقية لا تريد الصدام مع أحد وعلى رأسهم أيمن حفنى لاعب الزمالك الذى خرج من قائمة اللقاء الودي امام غينيا الإستوائية مؤخراً لإدعاء الإصابة بتقرير طبي من ناديه الزمالك مرورا بباسم مرسي المهاجم الذى أثار الجدل بصورته المستفزة التى ظهر فيها بقميص الفراعنة وهو يمسك بالقميص رقم ٢٢ الذى كان يرتديه محمد أبو تريكه ممسكاً فى يده قرن فلفل شطة فى إشارة واضحة من اللاعب الأهوج للسخرية من الأهلي وجماهيرولاعبه الكبير الذى أعتزل الكرة مؤخرا وهو ما زاد من حجم الأزمة بين المهاجم والأهلي فى ظل الصمت الرهيب للجهاز الفنى للمنتخب الأول ثم انتقاد لاعب الزمالك أحمد عيد للمدير الفنى والاعلان بعده بضم اللاعب لمعسكر الفريق الوطنى كل هذا نال من شخصية الرجل الأرجنتيني مع بداية المهمة الصعبة والانتحارية مع الفراعنة الأمر الذى عانى منه برادلي مع الحارس الدولى عصام الحضري بعد رفضه الجلوس احتياطيا لزملاءه ليقرر برادلي ترحيله واستبعاده نهائيا من الحسابات.

عبد العزيز فتحي





# محمد صلاح.. «التعويذة الفرعونية» فى الملاعب الإيطالية

**أصبح** محمد صلاح أحد العلامات البارزة في تاريخ كرة القدم المصرية بعد أن نجح اللاعب فى حفر إسمه بحروف من ذهب بين لاعبي الدوري الايطالي خاصة فى ظل الرونق والمذاق الخاص الذى يقدمه الفرعون المصرى على الملاعب الايطالية.

وبات اللاعب - فى وقت قصير- نموذج للاعب عربي استفاد من فرصة إحترافه في أوروبا ليوّجه رسالة عملية على قدرة اللاعبين العرب على إبراز موهبتهم متى ما أتيحت لهم الفرصة للخروج من بلدانهم.

ولكن يبقى القول ان الكثير من الاندية العربية تساهم في إحباط تلك المواهب من خلال التعنّت في السماح لهم بالاحتراف الخارجي وهذا بحد ذاته يقتل طموحاتهم ويعبث بآمالهم بالبحث عن فرصة خارجية تمنحهم الانطلاقة نحو المزيد من التألق.

**البداية .. سويسرية**

وجاء تألق صلاح مع بازل السويسري لقيادته للفوز ببطولة الدوري عام ٢٠١٣ ، خير تمهيد للإنضمام إلى تشيلسي بفضل هدفين سجلهما في مرمى الفريق الإنجليزي ضمن منافسات دوري أبطال أوروبا، لكنه وقع ضحية وجوده بين الكثير من الأسماء الكبيرة في البلوز وهذا بحد ذاته أقفل الباب أمام مشاركته كأساسي في مباريات كثيرة في الدوري الإنجليزي، فكان الخيار التوجه الى الكالتشيو رغبة بصقل موهبته أكثر مع انه لم يتخطى الثانية والعشرين من عمره.

**الانطلاقة .. ايطالية**

وبمجرد انضمام اللاعب الى فيورنتينا استقبلته الجماهير بصورة «اللاعب المنقذ»، وبدا ان المصري قد تعلم من تجربته الإحترافية فكانت النتيجة تألق غير محدود وأهداف نقلت الفريق الى موقع مهم في الدوري وقد يصبح ثالثاً مع نهاية الموسم، كما ساهم أيضا بتأهل الفريق الى الدور السادس عشر من الدوري الأوروبي.

وأفردت العديد من الصحف الايطالية الرياضية في ايطاليا العديد من التقارير للاشادة بالأداء المذهل الذي يقدّمه النجم الدولي المصري منذ قدومه الى نادي فيورنتينا الايطالي قادما من نادي تشيلسي على سبيل الاعارة في سوق الانتقالات الشتوية معتبرة بأنه الصفقة الأنجح في الكالشيو هذا الموسم.

ووصفت صحيفة لاجازيتا ديللو سبورت النجم المصري بتعويذة ايطاليا، فيما شبّهته صحيفة QS SPORT بالفرعون، أما صحيفة الكوريري فقالت أن صلاح سحر يوفنتوس ولعنه في أرضه.

ولم تأت كل هذه الإنجازات من قبيل الصدفة إنما جاءت لتعبّر عما يمتلكه اللاعب من إمكانيات فنية قد تجعل بقاءه في ايطاليا أمراً صعباً اذا ما قرر مورينيو استعادته في الصيف المقبل على الرغم من أن فيورنتينا قد يكون مستعدا لإكمال الصفقة بأي ثمن بعدما أظهر انسجاماً سريعاً مع فريقه وتناغماً لا محدود مع الجماهير التي أطلقت عليه لقب «ليو صلاح».

**«صلاح» داعية إسلامى**

وأكد تقرير نشرته إحدى الصحف الإيطالية، أن النجم المصرى محمد صلاح المحترف فى صفوف نادى فيورنتينا، سيقوم بالتبرع بالأموال من أجل المساهمة فى تطوير عددًا من المنشآت الإسلامية ودور العبادة بمدينة فلورنسا.

وقالت الصحيفة، إن الفرعون المصرى يساهم فى ترسيخ أسس التعايش داخل مدينة فلورنسا، مشيرة إلى أنه سيقوم بالتبرع بمبلغ ٦٠ ألف يورو، مخصصين لتحسين وتطوير المنشآت الإسلامية ودور العبادة بمدينة فلورنسا، مما يؤكد على أن قيمة صلاح الكبيرة لا تتوقف داخل الملعب فقط، بل امتدت لخارج الملعب.

وشددت الصحيفة فى ختام تقريرها على أن ما يقوم به محمد صلاح يزيد من شعبيته داخل مدينة فلورنسا، مما يشكك فى الحملات التى تعرض لها اللاعب فى بعض الأوقات ويؤكد أنها كانت غير مبررة تمامًا.

**تشيلسى يحدد موقفه**

كشفت تقارير صحفية انجليزية ان ادارة نادي تشيلسي قررت الابقاء على محمد صلاح لسنة أخرى لبيعه بشكل نهائي الى نادي فيورنتينا مقابل ٩,٥ مليون جنيه استرليني .

وأوضحت هذه المصادر أن الفريق الإيطالي يرغب في ضم اللاعب المصري نهائياً خلال الصيف المقبل إلا أن إدارة تشيلسي قررت الإنتظار حتى الموسم المقبل لإنهاء الصفقة .

يأتى ذلك بعد أن أبدى رئيس نادي فيورنتينا أندريا ديلا فالي رغبته فى التعاقد بشكل نهائي ورسمي مع النجم المصري المعار من نادي تشيلسي الانجليزي في فترة الانتقالات الشتوية .

وأكدت التقارير أن ادارة الفيولا عازمة بقوّة على انهاء الصفقة بأسرع وقت ممكن خلال الأشهر القليلة المقبلة قبل الدخول في سوق الانتقالات الصيفية.

محمد رمضان الجبالى

## مملكة السماء واللعنة على الأبراج



عامر الوكيل

"عجبا لأمة ضحكت من جهلها الأمم !" أمم تصنع لنفسها أمجاد مزيفة وأمم تحاول محو سقطاتها التاريخية وجرائمها ضد الانسانية ،، والآن أمم تمحوا طواعية أمجادها وتاريخها العظيم !

منذ أيام قليلة جلست مع أطفالي نتابع فيلم أجنبي اسمه " مملكة السماء " تدور أحداث الفيلم أثناء الحروب الصليبية خلال القرن الثاني عشر الميلادي وتحكي قصة حداد باليان من قرية فرنسية يرحل إلى القدس للمشاركة في المعارك التي دارت بين المسيحيين والمسلمين في محاولات استرداد المسلمين للمدينة بقيادة صلاح الدين الأيوبي في حروبه لاسترجاع القدس التي احتلها الصليبيون .

جلست أنتظر كيف يقدم الغرب الأمريكي شخصية صلاح الدين وهل ينحاز الغرب للقادة الصليبيين في معالجة هذه القضية والمعارك التاريخية ؟

الإجابة جاءت مدهشه والتي تظهر طوال أحداث الفيلم لكنها تتلخص في حوار أخير بين البطل المسيحي باليان الذي يحمل كل معان النبل والبطولة على عكس بقية القادة الصليبيين في الفيلم وصلاح الدين الأيوبي أمام بوابات مدينة القدس بعد انتصار صلاح الدين ومفاوضات بين "باليان " و "صلاح الدين " حول تسليم المدينة بدلا من استمرار المعارك وحصد المزيد من الأرواح ..

×باليان : كيف أسلم لك المدينة وأأتمنك على أرواح المسيحيين بها ؟

×صلاح الدين : اعدك بأن نؤمنهم ونتركهم يعيشوا في أمان وسلام ..

×باليان : لكن القادة الصليبيين قتلوا الكثير من المسلمين الأبرياء والنساء والشيوخ !

×صلاح الدين : انت تتحدث الى صلاح الدين وليس مع القادة الصليبيين ..

×باليان : لكنهم ..

×صلاح الدين : قلت لك انا صلاح الدين ..

وفي نهاية الحوار يسلم باليان المدينة ويختتم كلامه باللغة العربية ونظرة تقدير للقائد صلاح الدين قائلا " اذن السلام عليكم " فيرد عليه صلاح الدين " السلام عليكم "

هكذا يتحدث الأمريكان عن صلاح الدين الأيوبي وطوال الفيلم نرى كيف يقوم المؤلف والمخرج بإنصاف البطل العربي وكيف تظهر بشاعة القادة الصليبيين

فهم يبحثون عن أمجاد شخصية ويفتعلون المعارك ويذبحون المدنيين والفلاحين بدم بارد وبسلوكيات تذكرنا بما نراه من ارهاب داعش حاليا وغيرهم من المتطرفين في كل الأديان ..

مملكة السماء فيلم أمريكي أنتج عام ٢٠٠٥ من إنتاج وإخراج ريدلي سكوت كتب النص السينمائي وليام موناهان وهو من بطولة أورلاندو بلوم وإيفا جرين شارك في التمثيل أيضًا الممثل السوري غسان مسعود في دور صلاح الدين الأيوبي كما شارك النجم المصري خالد النبوي في دور الملا.

عندما نبحث في حاضرنا عن بطولات وانجازات ولا نجد سرعان ما نلجأ الى ماضينا المصري المجيد المليء بالشخصيات العظيمة في كل المجالات لنختار القدوة الحسنة والمثل الطيب لأنفسنا ولأبنائنا لكننا فوجئنا هذه الفترة بحفنة من المصريين تطفوا على السطح في لحظات التدهور والتراجع والانحلال التي نمر بها لتهدم الحاضر ثم تذهب في محاولة فاشلة لهدم تاريخ عظيم ..

وأخيرا قررت وزارة التربية والتعليم حذف مجموعة من الموضوعات في المناهج الدراسية للعام الحالي ٢٠١٥، بسبب ما احتوته هذه المناهج من أفكار اعتبرت الوزارة أنها تحثّ على العنف والتطرف، المواد المحذوفة تضمنت فقرات عن صلاح الدين الأيوبي وعقبة بن نافع تشير إلى مسميات مثل القتال وحرب العصابات وطرد الصليبيين ،، ويبرر البعض هذا القرار بأن حذف مثل هذه الدروس من المناهج جاء استجابة لضغوط رأت أن مناهج التاريخ بها ما يدعو للكراهية بين الشعوب والحض على العنف، لأن بطل شعب ما .. هو عدو لشعب آخر، فالقائد صلاح الدين الأيوبي هو بطل في نظر العرب والمسلمين وعدو في نظر الغرب ..

هكذا يتم الترويج الأبله لمحو التاريخ العظيم ، وطمس بطولات القادة النبلاء الذين اثبتوا للإنسانية كم كان المسلمون عظماء حتى مع خصومهم ،كم كانوا مسالمون مع من سالمهم وهو ما يشهد به حتى الغربيون في ذلك الفيلم الذي يعطي صلاح الدين الأيوبي حقه بينما نحاول نحن ان نطمسه بدلا من أن نظهره ونبرز أمثاله من القادة الذين يعبرون عن البطل المسلم الحقيقي في السلم والحرب وكيف يحافظ هذا البطل على أرواح الأبرياء ولا يرد الإساءة بإساءة . إننا في حاجة يا سادة الى نشر هذا التاريخ وليس محوه .

اعتقد ان جيلي الذى قضى شبابه في التسعينات من القرن الماضي وأول الألفية الجديدة يحفظ اجزاء وجمل عبقرية من فيلم الناصر صلاح الدين بطولة الفارس الفنان أحمد مظهر وكوكبة من نجوم السينما المصرية وكم أثر فينا هذا الفيلم العظيم الذي شارك في كتابة السيناريو له أحد افضل شعراء مصر في القرن الماضي الشاعر عبد الرحمن الشرقاوي فمن ينسى عبارات مثل " إدفع لتحصل على البركة - صلاح الدين يحسن اختيار سفرائه - اللعنة على الأبراج " وكيف يظهر هذا الفيلم أيضا بطولات صلاح الدين ومواقفه النبيلة التي أيدها ايضا الفيلم الامريكي مملكة السماء والفضل ما شهدت به الأعداء ،، لكن من الأعداء إذن !؟

العدو الحقيقي من يشوه مصر وتاريخها والغريب أن الجرائم في حق التاريخ المصري لم تقتصر على وزارة التربية والتعليم ويبدو ان كوارث الفساد والفشل لا تأتي فرادى لعلنا ننتبه حيث ابتلينا بوزير آثار ووزارة يمكن ان نعتبرها عدوة للتاريخ المصري فجرائمهم لا تنتهي بداية من تشويه هرم سقارة وعملية ترميم كأنها لمقاول يقوم بعمل " مرمه من الباطن " ثم طعنة شديدة لقناع توت عنخ آمون وبعدها تصوير فيلم جنسي في الهرم والغريب أن التغيير الوزاري الأخير أبقى على سيادة وزير الاثار ابراهيم الدماطي لما يقوم به من دور عظيم في محو آثار مصر وعندما تسأل كيف يتم الإبقاء على هذا الوزير تجد اجابة واحدة "أصله مسنود من فوق ." إوعى حد يسأل فوق فين !"

هل يتدخل أحد لإيقاف مهزلة وزارة التربية والتعليم أو إيقاف مهازل وزير الآثار ؟

لم ولن يتدخل أحد وربما يستمر الوضع هكذا لذلك هنا لا أطالب المسئولين عن الوطن بشيء فهم بالتأكيد يعرفون ما يحدث ولا يبالون بل يشاركون في هذه المأساة لكنني أطالب الزملاء من الإعلاميين القائمين على القنوات الخاصة والتليفزيون المصري أن يعرضوا لنا الأفلام والمسلسلات التاريخية وخاصة فيلم الناصر صلاح الدين ومن المناسب جدا أن يتم عرضه عدة مرات هذه الأيام مع احتفالات اخواننا المسيحيين بأعيادهم وأعياد شم النسيم ،، شخصيا أجلس مع اطفالي لنشاهد هذا الفيلم الذي اعلمهم من خلاله الكثير وما أجمل الأفلام السينمائية المحترمة في تعليم الجميع فالمشاهد السينمائية تظل عالقة في الأذهان لسنوات طويلة بينما تتبخر معلومات ومباديء أخرى كثيرة نكتسبها من خلال التلقين أو القراءة.

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م»

مساعدا رئيس التحرير
محمد موسى
صلاح عبدالجابر العربى

سكرتارية التحرير
على موسى
محمود عدوى
أميرة الشريف

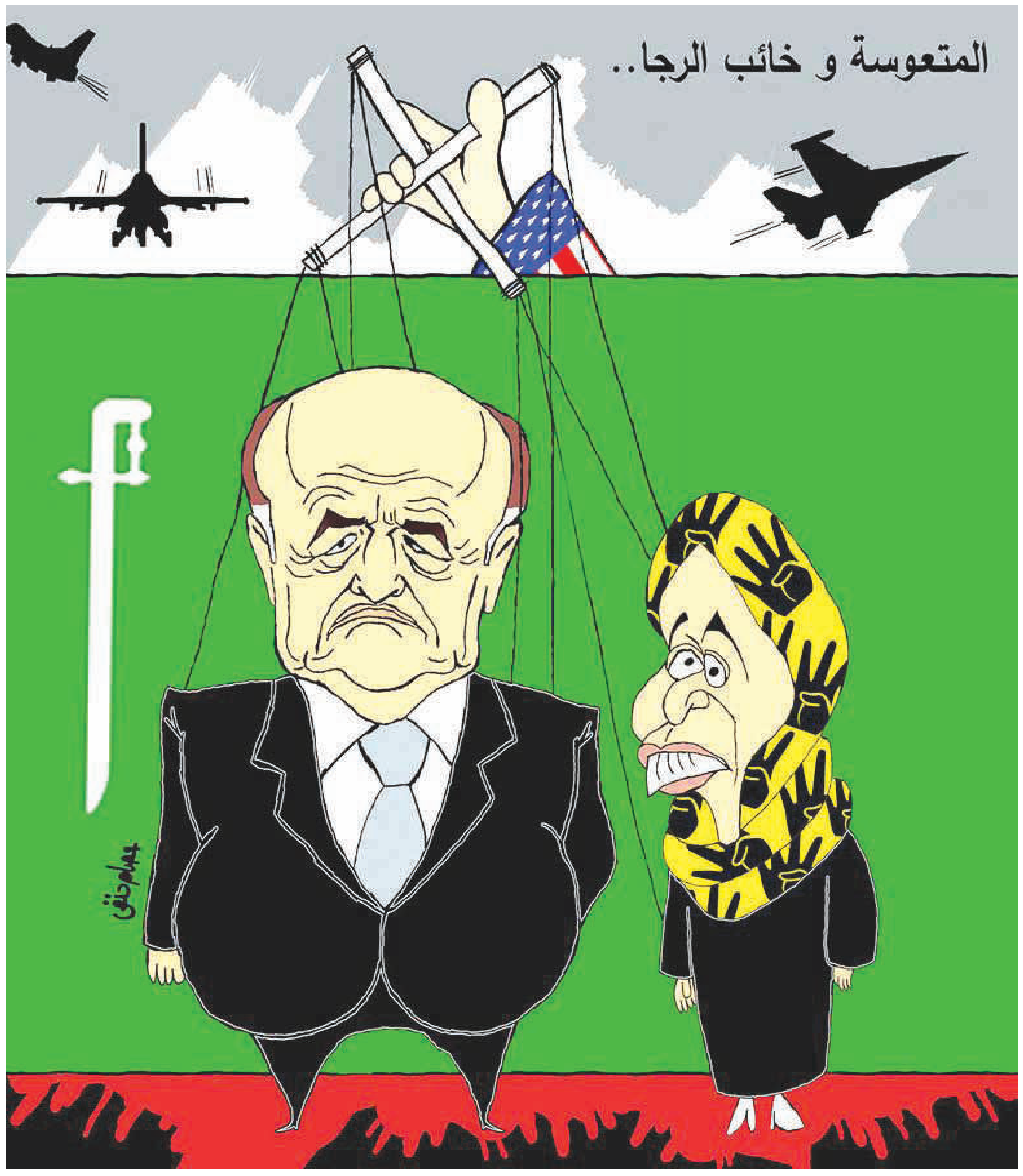
مدير تحرير الموقع
أحمد ناجى

الكاريكاتير
عصام حنفى
محمد الصباغ

الماكيت الأساسى
أحمد شهاب

الإخراج الصحفى
نور رمضان عبدالله

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار




## «هبة جيو ستراتيجية» .. أم «قنبلة جيو ستراتيجية» موقوتة ؟!



بقلم : وليد الشيخ

بعد فشل إسرائيلي لعقود في إقناع العرب والأمريكيين والأوربيين بعدم تأييد سياسات تدعم الجهاديين ضدها، يأتي السيسي كأول زعيم كبير يكسر هذا النموذج، بل ويجلب معه السعودية والإمارات لنهجه، ما تعتبره إسرائيل حدثا فاصلا له تأثير عميق في الواقع الإقليمي.

خلاصة مقال لصحيفة "جيروزاليم بوست".

رغم أن أوباما منح السيسي قبلة الحياة بإعادة المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر، كمكافأة لها علي مشاركتها في حرب "آل سعود" ضد الحوثيين، إلا أن إعتبار السيسي حليفا في الحرب علي الإرهاب تبدوا للأسف أمرا مضللا، فقد بات الرجل في الواقع أحد الأدوات الأكثر فاعلية في تجنيد الجهاديين.

خلاصة مقال لصحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية.

موقفان متناقضان عكستهما إثنتين من أكبر الصحف في أمريكا وإسرائيل، وتلعبان دورا هاما في السياسة الخارجية للبلدين.

جيروزاليم بوست قالت أن تبرئة مبارك ورجاله جعل معظم المراقبين يرون أن مصر تحت قيادة السيسي إستعادت نظام مبارك الشمولي ولكن بقيادة دكتاتور جديد.

**واشنطن تحتفي بالسيسي كما إحتفت بأسلافه الشاه وغيره من الحكام المستبدين في الشرق الأوسط**

إلا أنها رأت أنه يحتلف عن مبارك الذي كان يري أن التهديدات ضد إسرائيل لا تضر مصر، فسمح بإستخدام سيناء كممر لدخول الأسلحة لغزة، ما ساعد حماس للقيام بعمليات مسلحة وبإستخدام القذائف الصاروخية. لكن السيسي وجنرالاته -كما تقول الصحيفة- أطاحوا بالإخوان بدعم من السعودية والإمارات لمنع مصر من التورط في محور سني جهادي يضم حماس والقاعدة وإيران وحزب الله قوات متحالفة، يراهم هم التهديد الحقيقي لمصر، وأن حرب إسرائيل ضدهم وفوزها عليهم سيفيد مصر ويجعلها أكثر أمانا.

وهو ما تجلي في تأييده المفاجئ لإسرائيل في حربها الأخيرة ضد حماس، بل وجلب الإمارات والسعودية لصفه، ثم إستمراره في حصار غزة وحماس. وتضيف "جيروزاليم بوست" أن التحالف الذي ظهر بين مصر وإسرائيل والسعودية وأمريكا يعد بمثابة تطور إستراتيجي ضخم، فلأول مرة تبني قوة إقليمية موقفها الإستراتيجي علي أن عدو إسرائيل عدوها، وأي حرب ضد إسرائيل هي حرب ضدها أيضا. وختمت بالقول أنه علي الحكومة الإسرائيلية بذل كل ما بوسعها، وإتخاذ كل الإجراءات العسكرية والإقتصادية لضمان إستفادة السيسي القصوي من كل أفعاله وتحركاته.بالمقابل فقد أشار مقال "للواشنطن بوست" "لروبرت كاجان" و"ميشيل دن" إلي أن "وول ستريت جورنال" وصفت السيسي بأنه "هبة جيوستراتيجية من السماء"، بينما طالب "جورج ويل" في "فوكس نيوز" بمنحه جائزة نوبل للتعذيب والقتل الجماعي، مشيرة إلي أن الهجمات الإرهابية زادت من ٩٠ في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، إلي أكثر من ٧٠٠ في حكمه.ورأيا أن "صوت الإجراءات الوحشية" للسيسي طغي لدي الشباب علي حديثه عن ثورة إصلاحات دينية، بل زادت أعداد الشباب الذين "قادهم قمع السيسي إلي التطرف"، مع إعتقال ٤٢ ألف بمن فيهم المعارضة السياسية العلمانية، يعانون التعذيب والإعتداءات الجنسية وظروف إعتقال وحشي، وزيادة أحكام الإعدام الجماعي، مقابل عدم إدانة أي ممن شاركوا في عمليات القتل الجماعي.وحذر الكاتبان واشنطن من حماقة تكرار الإعتماد علي "عقيدة نيكسون" بتوهم أن الدكتاتورية تحقق الإستقرار، وعدم التعلم من درس الإعتماد علي دعم الحكام المستبدين كوكلاء لها في معركتها ضد التطرف، كما حدث مع الشاه وضياء الحق، والدكتاتورية السعودية والمصرية في عهد مبارك بلا نتيجة، بل أن قمع هذه الدكتاتوريات أنتج القاعدة وأمثالها، وتعذيب "الحليف" للشباب المصري سيحولهم لإرهابيين، سيوجهون إنتقامهم مرة أخري لواشنطن.

وختما بالقول أن واشنطن تحتفي بالسيسي كما إحتفت بأسلافه الشاه وغيره من الحكام المستبدين في الشرق الأوسط، "فهو رجلنا، حتي يأتي اليوم الذي نشهد فيه إنهيار نظامه"، لذا فهل هو "هبة جيوسياسية" من السماء، أم "قنبلة جيوسياسية" موقوتة؟!

## نبضة

### مصر أحلى بشبابها



بقلم : نجوى طنطاوى

قالت لى زينة إبنتى تخيلى معى لو شباب "SCOPS" تولوا المسئولية الصورة هيبقى شكلها إيه ؟ ولو تصدوا للمشكلات المزمنة أمية ،قمامة ،بطالة ،تكافل إجتماعى ،حملات توعية ضد الأمراض المعدية والأوبئة،لو حصل مصر هيبقى شكلها إيه ..زينة لاتقصد أشخاص "SCOPS"وإنما روح وحماس شبابها تعالوا نتعرف على "SCOPS"الحروف مختصر المؤتمر الطلابى للدراسات الصيدلانيةSCOPS""أسرة طلابية تأسست منذ عشر سنوات فى كلية صيدلة جامعة عين شمس ، تنظم منذ ٨سنوات مؤتمرا لتدريب طلاب الصيدلة وتوظيف الخريجين ،تتكون الاسرة من عدة لجان كل لجنة لها دور ،تحقق الأسرة فكرة ربط الجامعة بالمجتمع من خلال نشاط إجتماعى وإنسانى نظم الشباب حملة "حس ببردهم "جمعوا بطاطين وملابس ووزعوها بالقرى والمناطق الفقيرة ، نظموا زيارات لدور الأيتام ومستشفى سرطان الأطفال ،وزيارات للقرى لنشر حملات التوعية الصحية ،نجحوا فيما فشلت فيه الدولة بعمل مشروع إعادة تدوير القمامة وضعوا فى كل أدوار الكلية وأمام المبنى سلات قمامة مصنفة حسب نوع المخلفات (ورقية -زجاج-صفيح ) وعقدوا إتفاقات لتوريدها للمصانع لإعادة تدويرها بمقابل ويوجه العائد للنشاط الاجتماعى،لايغفلون الجانب الأكاديمى حيث ينظمون جلسات وورش عمل هدفها رفع المهارات والتدريب.

**خرجت من المؤتمر وأنا فخورة بشباب بيحب تخصصه وبيحب كليته وبيحب بلده**

بدعوة من إبنتى سلمى عضوة فى لجنة الوسائط الإعلامية المتعددة "multi media" حضرت إفتتاح مؤتمر "SCOPS"" السنوى الثامن للتوظيف والتدريب" لفت نظرالحضور، حرص من الشركات والصيدليات الكبرى أكثر من ٤٠جناح يعرضوا مجالات التدريب والتوظيف ،٥آلاف طالب وخريج جاءوا من مختلف جامعات مصر يأملون الفوز بفرص تدريب وعمل .

شد إنتباهى تنظيم العمل كل فرد فى "SCOPS"يعرف جيدا حدود دوره وأهميته يؤديه بإتقان وتفانى ،لم أسمع كلمة "أنا"لكن "نحن" دائما نعانى فى مصر من عدم القدرة على العمل والإنجاز فى فريق لكن "SCOPS"فعلوها .

الترتيب للمؤتمر منذ ٣شهور لجنة التمويل توجهت إلى الشركات والرعاة لتوفير التمويل اللازم ،لجنة العلاقات العامة إتصلت بوسائل الإعلام والشركات والصيدليات التى ستشارك بتوفيرفرص التدريب والتشغيل،لجنة التخطيط للحدث المسئول عن تنظيم العرض وإقامة الخيام واصلت الليل بالنهار نزلوا الأسواق لشراء المخيمات وتصميم الديكور وتوزيع الاحنجة بما يسهل حركة الطلاب والمشاركين ، لجنة "multi media"صممت الإعلانات والمطويات وصاغوا الأخبار،وصوروا فيديوهات مع المشاركين من الخريجين والشركات والصيدليات وكان سؤالهم لكل الشركات متى سيتم الرد على أصحاب "C V"من طالبى فرص التدريب والعمل وكيف وقدموا خدمات كتابة "C V"وطبعه .مؤسسات كبيرة تنظم مؤتمرات ولكنها تفشل فى عمل "الزخم"الذى نجح فيه الطلاب فى ظل حالة الركود الفكرى والإحباط المسيطر على قطاع ليس بقليل من الشباب.لكنه الحماس والجدية وحب النجاح ..وقطعا وراء هذا العمل الناجح إدارة كلية عميد وأعضاء هيئة تدريس لم يضعوا عقبات أمام الطلاب.. فرغم الأحداث التى شهدتها مصر خلال الأربع سنوات وحالة القلق والإنفلات الأمنى لم يتوقف نشاط أسرة "SCOPS" .

خرجت من المؤتمر وأنا فخورة بشباب بيحب تخصصه وبيحب كليته وبيحب بلده

فعلا يازينة مصر هتبقى أحلى بالشباب اللى زيكم حماس ونظام وتفانى عمل بروح الفريق إنتماء .

## تنويرى العصر الحديث.. خرافات بزعم تجديد الدين

# إسلام بحيرى.. هاتك عرض الإسلام

**التنوير** داء جديد أبتلبت مصر بظهورة مؤخرًا، ليطلق مرتادوه سهامه الطائشة دون دراية أو علم كاف ليخلقوا معارك مع التراث بزعم تنقيحه وتهًذيبه ليلائم العصر ويلبى احتياجات الناس. المتحررة عقولهم، الغير معتقدين بثوابت الدين الإسلامى.

"مجدد الدين" الذى يرتدى قبعتها حاليًا "اسلام بحيرى"، وساعده فى ذلك ظهورة من خلال منابر إعلامية مرئية ومطبوعة، اختزل التاريخ الإسلامى فى بعض سقطات وتجاوزات ليهيل بها التراب على الوجه الناصع للحضارة الإسلامية والعربية التى أضافت للإنسانية الكثير من الإسهامات قبل التقهقر والانحدار الحضارى، وراح يفسر نصوص الدين حسب أهوائه وكما يملئ عليه، مستخدما فى ذلك الإساءة للصحابة والطعن فى كتب الحديث الصحاح والتجرؤ على الذات الإلهية بالإضافة إلى عرض منشورات صحفية تتهكم على التاريخ الإسلامى وتصر على تشويهه بشكل غير مسبوق لم يتجرأ عليه أشد المستشرقين عداء للإسلام.

وبما أن الخاوية عقولهم أصبحوا كثيرون، والخواء الفكري أصبح منهج يعتد به مع بعض العوام، فقد روج "بحيرى" لبضاعته الفاسدة من خلال شعار "الحرب على الإرهاب"، ومواجهة الإخوان، فشن حملات مريضة تنال من الأزهر الشريف بهدف إخضاعه وضمان إسكات صوته لضمان تفريغه تحت دعاوى الاجتهاد والتنوير.

وقام اسلام بحيرى، بالتشكيك فى منهج السلف، وسب الصحابة وعلما الأزهر، و طعن فى الذات الإلهية، دون أن يجد رادع له، فقدم برنامج "مع إسلام" على قناة "القاهرة والناس"، التى يمتلكها طارق نور، والذي أثار جدلا كبيرا في الأوساط الدينية والثقافية، حيث يعرض أفكاره حول التراث من خلال برنامجه الفضائي، ومن خلال مقالاته بصحيفة "اليوم السابع".

وبعد إعترافه العلنى فى إحدى حلقاته من البرنامج ، بـ" إنه يهتك عرض التراث الإسلامي خلال برنامجه، و أن القرآن الكريم لا يحتاج لكاتب أو أكاديمي أو باحث لتفسيره، وأضاف "سهل أفسر القرآن مش شفرة يعني، مش شرط تكون باحث أو كاتب أو أكاديمي، المسلم العادي يستطيع أن يُنار عقله، يقدر يفسر آيات القرآن لأنه باللغة العربية، سيبكم من النحو والكلام العبيط ده

وتابع: "لو فيه جهات دينية مش عايزة الشهرة والسلطة والفلوس، كانت قامت بالدور ده، المتنورون أكثر من الأزهريين، أي نبوغ في الأزهر بيكون فروق فردية، ولا يُسمح في التعليم الديني بالنقاش.

وأردف: "يقدر طالب في الأزهر يقول الدكتور حاجة، هيرد عليه أنت بتفكر، يبقى أنت بتشك، يبقى أنت مرتد زي ما بيعملوا معايا كده، لأنه لازم يحفظ والشروح، فيحطه في الامتحان، وتاني يوم ينساه، أنا فعلا زعلان عليهم، دول قفلوا على دماغ الناس، نقدر نرمي دا كله بعد فضحهم، زي ما أنا بعمل كده هتك



## تقاعس الأزهر فى الرد على شبهاته يظهر عجز الدولة فى التصدى لمافيا «محاربة الإسلام»

عرض التراث.كما وصف، حرب الصحابي أبوبكر الصديق، على المرتدين، بأنها ليست من الدين، وليس كل فعل يفعله صحابي في عهد الرسول أو بعده يكون دينًا، وأن حد الردة يتنافى مع العدالة الإلهية، مشيرًا إلى أنه لا يوجد في الأساس ما يسمى بحد الردة.

و دعا إلى حرق كل الكتب الإسلامية مثل البخاري ومسلم، والشافعي، زاعمًا أن هذا ليس الإسلام الحقيقي، وأنه سينتقد البخاري ومسلم والشافعي حديثا حديثا، ولو مش هتحرقوها فيزيائيا شيلوها من دماغكم"، متابعًا: "دول حطونا في البير ومتتكلمش أحنا كهنة الدين.. شيلوهم من حياتكم.. ولا تقيموا لهم وزنا".ورأى أن السلفيين جهاديون على مذهب السفاح ابن تيمية، مشيرًا إلى أن عقيدتهم هي التي تقتل المسلمين الآن. وأضاف أن ابن تيمية أكمل ما أسماه بـ(الهبل) من خلال واقعة شهيرة أراد أن يصف بها نزول الله سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا.

فى تلك الأثناء قام بعض العلماء، ومواطنون رافضون لظهور "مدعى العلم"، على شاشات التلفزيون، وتقديم أفكاره المسمومة للشعب، شنوا هجمات واسعة عليه مطالبين الأزهر الشريف بالرد على أباطيله، ومنع ظهورة على الشاشات، حيث تقدم الأزهر ببلاغ إلى النائب العام لوقف برنامج "مع اسلام"، لما فيه من آراء شاذة تتعمد النَّيل من أئمة وعلماء الأمة الأعلام المشهود لهم.، نافيًا الإدعات الباطالة التى خرجت بتكفيره وأهدار دمه، كما وجهت هيئة الاستثمار "إنذار لشركة tn.tv المالكة لقنوات "القاهرة والناس" لتلافي أسباب المخالفة في مضمون ما يبث في برنامج مع إسلام.

وفى مافيا "محاربة الإسلام" ظهر عجز الدولة الحقيقى، فى عدم الرد على إسلام

والرد على أباطيله، حيث أنه مازال يطالعنا من خلال ظهورة فى برنامجه حتى الآن، ضاربًا بقرار هئية الاستثمار عرض الحائط.

صمت الدولة أمام "بحيرى"، جعل منه بطلاً وتنويريًا مقبولا لدى مريدية، فساهم فى مطالبة الخارجون، ومن لا صلة له بالدين، بقبول فكرة تنقيح الكتب الدراسية، بغية التطهير من الأفكار التى لا تتوافق مع حاجيات العصر الحديث، وحذف غزوات الرسول، وبعض الأبواب التى تروى حروب السلف الصالح ضد الكفار.الخبراء فى الشأن الإسلامى أكدوا أن "تقاعس الأزهر الشريف، والسلطة، يثبت تورطهم بالضرورة، فى أنهم عملاء لدى مافيا محاربة الإسلام، لعدم وقوفهم ضد من يشوه الدين الإسلامى وعدم الدفاع عنه، مطالبين بمنع ظهور "بحيرى، ومن على شاكلته ممن يريدون هدم وضياع تراث المسلمين، و غلق كل القنوات التى تبث وتروج لأفكار مغلوطة، بالإضافة الى وضع شروط حادة لمن أراد أن يتحدث عن صحيح الاسلام وتفاسير القرآن.

على موسى – أميرة العنانى

# زمن « هات من الآخر » !



السفير معصوم مرزوق
مساعد وزير الخارجية الأسبق
يكتب:

**لا يتذكر** ثقاة المؤرخين بالضبط متي بدأ هذا الزمن الجديد ، وكأنما هو زمن غافل الزمن وتسلل إلينا ، أو قطار داهمنا فجأة بينما كنا نسترخي فوق قضبان التاريخ و نمص عيدان القصب ، أو نيزك سقط فوق رؤوسنا فأحرق فيها مركز الذاكرة ومراكز الشعور والتأثر ، أو أثر بقي من آثار العدوان لم تتم إزالته منذ ١٩٦٧ ...

وإذا سألتني ، لا أعرف ، وربما لا أريد أن أعرف ، فالمعرفة صارت هم الليل وذل النهار ، وأي إضافة تعني ذلا وهما جديداً وقد وصل العمر إلي أرذله ، ولم يعد يحتمل رذالات أخري ، ولعل في معني الزمن الجديد ما يريح ، فهو يشير بشكل ما إلي الإختزال وعدم اللف والدوران ، فكم أرهقتني دوائر الشيخ " إبن عربي " ودوخني معه في " الفتوحات المكية " ، وكم أبيضت ليال قرأت فيها للطبري والمقريزي وإبن إياس وأبو الفرج الأصفهاني وطه حسين والعقاد وغيرهم ... كيف لم يكتشف عبقري هذه الصيغة السهلة المريحة : " هات من الآخر " ويريحنا ويريح غيرنا ، هل كان ضرورياً أن أقرأ كل كتب طيب الذكر هنري كيسنجر كي أكتشف أن بذور العنف في السياسة الخارجية الأمريكية ، لم تكن سوي تنويعات علي لحن سياسات القوة ولعبة توازن القوي ، هل كان من اللازم أن أقرأ كل سطر وجدته أمامي يتحدث عن تاريخ وتطور الحركة الصهيونية بما في ذلك كتب الأدب والصحف العبرية كي أتوصل إلي أن إسرائيل دولة عنصرية توسعية ؟ ، ما أضيع الليالي التي أمضيتها في قراءة أسفار طويلة عن الحروب الصليبية ، وكتابات المستشرقين ، رغم أنها جميعاً في التحليل الأخير لم تكن سوي عداء وكراهية للإسلام ... أقول أنه كان من الممكن أن يعيش الإنسان أكثر سعادة لو اختزل كل ذلك واعتنق نظرية : « هات من الآخر « ...

أن المعرفة التي لا تكون زاداً للحياة بهدف تغييرها إلي الأفضل ، هي معرفة عقيمة ، تماماً مثل المقال الذي لا يتناسب مع الحال ولا يؤدي إلي مآل ، فحين تسود فلسفة الفهلوة والمحسوبية والواسطة ، فالمعرفة لن تكون إلا زاد عذاب ، ولا أدري لماذا أتذكر الآن ما قاله لي والدي رحمة الله عليه ذات مرة : « أعرف يا ولدي أنك لو ولدت مبصرا في مدينة يسكنها عميان ، عليك أن تصر علي أنك تري ما لا يرون مهما سخروا وتكالبوا عليك ، فبصرك نعمة ولكنه أيضا مسئولية عليك أن تحملها بأمانة « .. لا شك في حكمته ، ولكنني أريد أن أعرف المصير إذا أصر العميان علي أن يخزقوا عين المبصر ، وصمم الجهلاء علي تلويث سمعة العلماء ، وسادت نظرية : « هات من الآخر « ؟ ...ثم – وهو الأهم – في هذا الزمن البرزخي ، هل يمكن أن نعرف حقاً التمييز بين الإعمي والبصير ؟! ...

الشك في المسلمات والبديهيات يعد منهجاً علمياً ، لم يبدأه " ديكارت " ، وأقرأ معي ما قاله إبراهيم لربه : " أرني كيف تحيي الموتي ؟ " ، فسأله الرب : " أولم تؤمن ؟! " ، فقال : " بلي ولكن ليطمأن قلبي " ، هذا الحوار الدال القوي مع أبي الأنبياء يضع علامات واضحة كي نهتدي بها ، فالوصول إلي الحقيقة معاناة البحث بين التفاصيل للربط بينها وإستخلاص ما يشبه الحقيقة ، وهذا البحث قد يستغرق العمر كله أو أعمار أجيال متعاقبة ، فكيف يمكن أن يختزل ذلك في : " هات من الآخر " ؟ .. صحيح أن " خير الكلام ما قل ودل " ، ولكن لابد أن يكون للكلام بيان ، وإلا صار الحوار حواراً للطرشان .. أليس ذلك ما تعلمناه ؟ ، أولم يكن ذلك منهج الأمم التي حققت التقدم والرخاء منذ قديم الأزل وحتي يرث الله الأرض ومن عليها ؟ ربما لا تعني النظرية الجديدة سوي " كسل عقلي " أو " بلادة حسية " أو " يأس من النتيجة " ، فهل يصح ما كتبه بعض المستشرقين من أن " مناخ الشرق يؤثر علي أسلوب تفكير أهل الشرق ، بعكس الغرب الذي تدفع برودة طقسه الناس إلي النشاط واليقظة والرغبة الدائمة في الحركة " ؟ .. وإذا كان ذلك صحيحاً ، فهل كانت مصر في عصرها الفرعوني تحيي في الفترة الجليدية ، وكان عرب النهضة الإسلامية يضعون أكياساً من الثلج فوق رؤوسهم ؟ ، بل كيف نفسر حضارات الصين والهند والفرس وغيرها ؟ ، بل وتلك النهضة التي تحققها النمور الآسيوية ومعها – مرة أخري – الصين والهند ؟ ..

هل يمكن أن نعزي ذلك إلي قصور مناهج التعليم وضآلة مخصصات البحث العلمي بشكل عام ، وعدم الإحتفاء الواجب بالعلماء والمفكرين ( يحضرني هنا الجهبذ جمال حمدان ) ، أم أن المسألة تضرب بجذورها إلي أعماق أبعد ؟ ، هل هي مثلاً ما ذهب إليه البعض من سيطرة الفكر الإستبدادي المتحصن بالدين والتقاليد الموروثة تلك التي تدفع إلي الفرار من العقل والركون إلي الأسطورة والخرافة والغيبوبة ؟ ..

من المؤكد أن هناك من سيمر بعينيه علي هذا المقال وينفخ في ملل وهو يقفز بعينيه إلي الخاتمة كي يدخر الوقت ويريح العقل ، وإن كنت لا أعرف يدخر الوقت لماذا ؟ ، ويريح العقل من ماذا ؟ ، فكلنا نعرف أن الوقت لم يعد " كالسيف إن لم تقطعه قطعك " ، وإنما صار مثل قطعة الأفيون نستحلبها في لذاذة كي نغيب عن الوقت نفسه ، وليس هناك سيف ولا قطع ولا يحزنون أصارحكم القول بأنني أحياناً أشعر بالرغبة في تمزيق المقال فور الإنتهاء من كتابته ، فما هي جدوي الكتابة ؟ ، وربما علي ضوء المقال الحالي قد يكون من المناسب أن أكتب سطراً واحداً " من الآخر " وكفي الله المؤمنين شر الكتابة ! ..

قد تتمحور المسألة كلها حول شعور كاذب بإدعاء إمتلاك الحقيقة ، ولكن ذلك غير صحيح ، لأن الذي يمتلكها أو يتصور ذلك لن يحتاج للكتابة أو حتي البحث والتفكير ومكابدة متعة وعذاب التأمل ، أنه الأرق الأزلي الذي يفتش بلا إستقرار عن الإجابات ، وهو النار المقدسة التي تدفئ وتضيئ ، تلسع وتحرق ، وفي النهاية قد لا يبقي منها سوي الرماد والدخان ...